

زهير اعلم يا مالك ان هذه حجة بارده ما سمعها. ولا تخلى عن مثل هاتيك
النار الذي احاط القبيلة بعد تغربها باجمعها. ولا تدع مثل هذا الاسد
والحجل الذي نار في الحرب ما اتخذ وصار له لم يزل مستلم من قرب
الهوام والزرود. وان كان خوفك من الربيع وعمار فاننا اسألهم ان
يهو الناهض الجارية وان يقصروا عن العبار في امر يكون وباله علينا.
واسأل فضل الربيع ان يعيننا على اخيه عمار ويظفي هذه النار التي تصل
حوارها اليه من قبل ان تصل اليها. فلما ان سمع الربيع من الملك زهير
هذا الكلام التجرد للجاء ثم انه قام من شدة خبته ودهاه على الاقدام
وقال للملك زهير ايها السيد الهام والبطل الفراغ وحق ما لك علينا من
الانعام ما بقيت اخي عمار بذكها شفه ولا بلسان ولو انه هلك في
محبتها من الغرام ولا انادي لعنتر الا كما انادي بابنا الانعام مثلك
ومثل اولادك السادات اولاد السادات الكرام فلما سمعوا الحاضر من
الربيع ما قد قال في ذلك المقام شكروا الجميع وقد فاعلته الملام. ثم
انفصل الحال على مثل ذلك الامر الا بوام وقد تفرقت الابطار وبلغ عتس
الامال وعاد عمار ما امله خائب وقد اختلف به الاحزان والذل
والنوايب ولم يزل ساير هو واخيه الربيع ومن له من النوايب الى ان وصل
الى ابياته والمضارب وقد حس ان قلبه انفطر من ذلك الامر وزاد عليه
النوايب قال بنو هاشم فلما انهم استقروا في الابيات اجتمعوا
بن بلوذهم وتحذروا فيما مضى وما هو ان هناك بكاء عمار بين يدي
اخيه الربيع مثل القاكلات وقد قال له وحق اللات والى لات
اخذ عيله هذا العبد الذميمة ومضى بها هذا الوعد اللبيم فاني اقول
من الحسد والكدر وشئت فيما جرى على كل احد فاني بعد ذلك لم يبق
لي صبر ولا جلد فقال له اخو الربيع والله يا عمار انك لم تزل في الجبابرة

الى

الحجران توقعا في الذل والخسار وقد استبنا الى امر نيلع اثارنا ثم
يوجب خراب ديارنا وقد عادت بيننا وبين من كان من اقربنا
قال الراوي فيما الربيع وعامر في ذلك الكلام واذا قد دخلت
عليهم امهم فوجدت الامر عامر وهو يكي ويشكي فسالته عن حاله
لما ان راته زابدا الهيام بين يدين اخيه والربيع الزايد المكو الكثير
الكلام فاخبرها بما قد جرى له فزع عنت وما سمع من ذلك الكلام
وليف كان الشرط بينهم قدام الملك زهير وكيف منعهم ان يزكروا
ولم يبقا ينال منها مناه وكان فاعلم عصبية لذلك العبد الولد الزنا
وقد كانت امهم اذكي النسا عقلا وهي ذات حسب ونسب وكانت
كريم القدر بين العرب فقالت واسه يا عامر ما اردت ان تعرض
لذلك البطل الاسود والهوام الانكر لانه واسه يا ولدي اسعد الهياج
وليت الهياج وهو مع شجاعته عاشق لانيته عمه وهو بها واثق وفي
قلبه منها نار لا تطفى وهيب لا يخفى وانه لا يبالى ولا يلام على ما يفعل
وانت يا ولدي لا تعاند من الذي قال فعل واعلم ان هذا المهدي الذي
قد هدد به في شعر لابن عمه فاهو الا لك وقد ذكرت في نظم فاعلم
انك ان عدت من اليوم ذكرت عبلة او تعرضت لها فاعلم عليك ان
يعطيك بسببها لانه واسه يا ولدي شيطان شرير وجبار عنيد
لا يبالى بالرجال وقد رايت من شجاعته اذ هل بصرى وحيد فكري
لانه قد صان بسببه الحريم وقد فعل فعل الرجل الكريم وقد قصم بحسامه
كل جبال لييم وقد شاب من فعالة الطفل العظيم فعندها قال عامر
يا فاه بسك تصفين ذلك العبد الزميم والتغل البهيم واعلم ان كلما
ذكرته لي فهو بلائ لا اخذ عبلة من دوني افطرت مرارتي وميت
بحرني وبعد ذلك قد مودعوني فقال له اخو الربيع اعلم انني

ما اتركك توت بحرقك ولا تذوب مهجتك بل انا اذ تر على هلاكك
 عنتر بكل سبب وارميه في المصايب والعطب ولا اتركه يعيش
 بين العرب قال بنجد ابن هشام فلما ان سمع عمار من اخيه ذلك
 فرح واستبشر وله اشكر وقد كان الربيع صديق من فرسان بني عيس
 ومعاد برها وقد افنى عمر في الزوات ولا يرجع غايب عن الحلة
 وكان يسطاد السباع من الرجال ويهازم الزنك في المجال وكان
 اسمه عروم ابن الورع ويلقب بمروءة الصعاليك يشفق على الفقراء
 والمساكين مثل ما يشفق على السادات اصحاب الماليك وكان اذا
 تزقت بني عيس في الصيف من الحرارة والقيظ على الماء والمناهل
 فسقى هو في الحلة للايتام والارامل والمساكين فيذبح لهم الاغنام
 وينفق عليهم كلما كسبه في ذلك العام ولهذا قد سمى الربيع مروءة الصعاليك
 وكانت العرب يتخذون بعاياه وفعاله وحسن اخلاقه وانفعاله
 وهو لا يعجز عن الفارات ولا يهدأ من السفرات يطلب بذلك العلوى
 والافتخار كحوضان البر في الليل والنهار وكان مع شجاعته وبراعته
 خفيف الخطاب حسن الاداب ومن جملة ما قال من الاشعار لما
 ان كانت امه تعد له عن كثرة الاسفار فانشدها هذه الابيات شعر
 اقل يامة من كلامي دعوى في الرحيل وفي المقام
 فمن طلب العلا من مصيبي واصبح جابلا تحت القتامي
 ولا قاكل جبار عنيدا بطن الرح مع ضرب الحسامي
 فاهنا ما يلذ به فوادي محادثة الضيوف على الطعامي
 ويبدل ما له الجياح قوم حياذي بين اطناب الحياي
 ويجعل ناره في الليل هدي اليها الطارقين دجا الفلاحي
 ويطوبني صرير الرح حتى اشبهه بانية المداحي

كفيل في العز والاقبال يوما ولا تحت المذلة الف عام
قال الراوي وكان هذا عروة يسمع بعنته ولكن ما انتقم له انه حضر
ابرا في حرب ولا في غيرهما ان جوا العام هذه المجرا وقد شكا الى اخيه
الربيع الم الم هوى وتبارج الجوى فكان عروة حاضرا في الحلة تلك الايام
فاستدعى به الربيع الم في جنح الظلام وكان بينه وبين الربيع محبة
والراحم فلما ان وصل عروة اليه ودخل الى مضربه وسلم عليه فنهض له
الربيع قائما على قدميه واخذ بيده واجلسه الى جانبه وقد حدثوا ساعه
واخذوا في الكلام وبعد ذلك احضروا الخدام الطعام فاكلوا الى ان
اكتفوا وغسلوا ايديهم ثم اكلوا اسفرة الطعام وقدموا لهم صا في المرام
ولما ازدادت بينهم ذلك المخمة عندها طاب لهم الكلام فابتدى الربيع
يحديث عروة حديث اخيه عامر وما جرى له من عنتر فقام الملك زهير
من تلك العبارة ثم ان الربيع بعد ذلك طلب منه المفرق عليه والمساعد
منه لديه فقال له عروة يا ربيع وبلغ من قدر هذا العبد الاسود
الحسح الى هذا الحد كله وصار يرا دكم في المقال ويهددكم في النعال
وقد شئ ما كان فيه من رعي الجمال وجمع الجلة والخطب من بين التلال
فقال له الربيع وحق من ارسا الجبال ويعلم عدد الرمال لقد خرج
علينا شبه شيطان وقد رفع الملك زهير قدس وعلا بين الرجال امر
وقد لقيه حامية عيس ودعاه باقن عمة وقد بغى اقرب له من كل من
طلعت عليه الشمس وقد خرج على العرب منه اكثر ما قد وصفته لك
وقد سبنا نحن وساروبى زياد في كلمته وهددنا في نثره ونظامه وخوفنا
من ضرب حسامة واتنا نريد منك يا ابا الاربيع ان تقيتنا عليه والمحفة
فاذيتة وابصر لنا نايبه توصلها اليه ولعل بغرة باسك ان تكفينا
شره وكين ومكره قال الراوي انه كان عامر وقد اعبت به المجرم

وطاش عقله من ذلك السكر وقد لعب به سلطان الهوى وزاد به الوهم
 والجوى وعدم فاحل به الجبل والقوى فطلب من عروة المفر على عنقه
 وقد حل به الهم والفكر ثم انه قام قائما اليه وقد باسه بين عينيه
 وقد يكام من شدة العشق بين يديه فقال له عروة لا تبكى يا امر عمار
 واعلم ان الاقارب من هذا الحال وانا من لحوالك اخرج اليه واقبله
 واجل من الدنيا راحة ولو اراد ان يغوص في البر لا يطعم الى السما
 قلته ولو احتماله كل من في القبيلة وهذه يدى لك بالو فاجابا قول
 فقال له عمار يا ابا الاربض نذر على ان انت فعلت ما تقول وقتلت
 عنتر هذا الاسود اعطيتك فرسى العنوب ورجى المعتدل الكعوب
 وجنى الحر وعمتى العنقا ومائة ناقة حلوب وعشر عبيد وعشر
 جوار واننى وذمة العرب ازيدك فوقهم **ل**مك لا مال ولا نوال
 ولا تقول العرب عنى اننى قليل المروة واننى ما قضيت لها جى حاجة
 حتى اخذت عليه رشوة لكن انا اغتاله في بعض المواضع الخاليات واهله
 ولم يعلم به احد ولا يرانا لا ابيض ولا اسود فابسر وطيب قلبك
 واسرح صدرك واترك امر هذا الى غدا ولا تشمت بنفسك العدا
 فطرب من ذلك عمار وطاب نفسه لما ان سمع من عروة ابن الور ذلك
المرسل وقد حق كرمه ودخله السرور **قال** **ابن** **هشام** **في** هذا
 ما كان من هولاء وما دبروا من التدبير من ذلك الامور واما ما كان
 من عنتر الليث الهام فانه لما ان انقضت ذلك الاشغال وجرا ما جلا
 له من الاحكام وقد تكلم صديقه مالك في حقه ما تكلم من الكلام
 فبات تلك الليلة عنتر موسوسا ونام ولما اصبح اصبغ اصبغ
 وافضا بنوره وراح جلس الملك زهير وابت اليه النوسان لاجل الخدم
 والسلام عليه وقد اتى ايضا عنتر في الجملة وهو يهوى به كعبلة
المنعم فقال له الملك زهير ويا ابا الفوارس انجب عبله الى هذا الحد

فقال

رزق فقال له عمار
 انى هذا الكلام
 انى اخذت عليه رشوة
 انى اخذت عليه رشوة
 انى اخذت عليه رشوة

١٥١
فقال له ايه وحق من ليس له شريك في ملكه ولولا طيعنا لبطرقي في المنام
كنت هبكت سر الاحتشام ولكن ايها الملك الهام افاظهم الصبر والتم
باب الكتمان وقلنا الزام ثم انه فاضت عيناه بالدموع وقد ان ابن
زائد من فؤاد موجوع وجائ السور في خاطر ديه ياحت صباير فانشد
وجعل يقول

جفا المنا وهذا الدمع قد كفا	محب عبله افنى القلب في كلفا
خريدة رطبة الاخلق ناعمة	لا جبر عنها ولا القائل خلفا
يا عبل اني اسير في هوالك ولا	ارجو التاك وهذا السر خفا
يا عبل جودي على الصب الذي شئت	حنونه في الياجي وفي تذرفا
حل تقلى ولو كالطيف بطرقى	لعل يحقق جفنى وارحن الرضا
يا عبل قد ذلت الابطال صاغرة	لسطوتى وانا ارعى الذى سلفا
يا عبل الى اهيد الاسد مقتضا	وانت تقتفينى في الهوى شرفا
ان عابرونى انى اسود فانا	يوم الكوايم فعلى ابيض وكفا
يا فزع العين جودي للمحب فقد	زاد الزام على الاطحور وانكفا
يا بنت مالك كل الخلق ترهبني	وقدر هبتك فادنى وانركى الكلفا
وواصل في بيات الليل ساهم	يرعى النجوم ودمع العين قد درفا
لو جال دونك كسرى ما حفلت به	وكنت اهزمه والطقن مختلفا
وادرد الخيل نهلا من دمايهوا	والجواقم لذلك الوعد لم يقفا
لكفى اربحى الى القرب من تلك	له الثنا بمجر الغر والسرف

قال الراوى فلما ان فرغ غتر من شعوم طرب الملك زهير وقد طربوا محبين غتر
ثم انهم بعد ذلك انصرفوا من حفرة الملك الى سار مالك ابن الملك زهير
الى ابياته وقد اخذ غتره في محبته وابو شداد وعمه مالك ابو عبله
وقد اقاموا ذلك النهار في دعوة بالجملة وقد فرح غتر بقضا حاجته .

وعلم منزلة وجعل يصف مكارمه ثم انه يشكر نعمته وكذلك عمه ماله
كل ما تمام وقد يقبل يد ويجزيه ثم يطهره الوداد ويحترمه ويقول له
يا لله عليك يا عم لا تضيع خدمتي لك وتبقى ولا ان تترك عمرك ليثبت
قال بخدر ابن هشام ولم يزل معه كذلك الى ان غلب السكر عليه فاراد ان
يجترعه ويعلم ما في قلبه اليه فقال له يا عم ان كان بقا في قلبك شيء فاطهره
ولا تكتمه عني حتى انني اعرفه واعلم خبر فقال له بكم واسه يا ولدي ما في
قلبي منك شيء غير المحبة ~~عليها~~ وحياة ولدي عمر ما بقيت اعدك من اليوم
الا سيدي وركني وانت عندى اليوم في منزلة ابني ولا تظن ان كلامي لك
ذلك اليوم الاحياء من بني زياد لا فهم كما تعرفون في الحلة بيت رفيع العماد
فما امكنني ان اجاوبك الا بذلك الجواب وانك عندى من الاحباب ولولا
هذا السيد الذي نحن في انعامه لما كان انطفا الشرا الذي كفا فيه ذانه هو
الذي كثرتم عني بكلامه ولطفنا تلك النار الثاير بحسن معرفته وكذلك
ابو الملك زهير لا عد منا فضله ولا انعام لانه درعنا الحصين وقد
رح عنا شر عامر والربيع وشر اخوته الجميع والآن فقد بلغنا المراد
وقد صار لنا من نخامهم عنا بني زياد وقد مضى ما كان بيننا من الفناد
واعلم ان صفت القلوب من الاحقاد فتكرم عنو على هذا النعال والمقال
وقد ايقن ببلوغ الامال وقال له واسه يا ولدي ما اضرهم في قلبي ذلك
اليوم نيران الاشتعال واحب حتى ان افعل تلك الافعال الا قول
ولدي عمر بين السادات والبطال واسه لو قتلني الملك زهير ما سلمت
اختي الى من كان بالامس يرعى الجمال فقال له عمه يا ولدي اعلم ان ابني
عمر قد رغب في نعمة اولاد زياد واقبل انه يعيش تحت ظلمهم ويخيلط بهم
ولذلك انه ولد وما على قوله معول لان الامر لي وانا الذي ادبر في الاول
وفي الاخيرة وانه اذا را في انا قد قلت قولا او فعلت امرا فلا بد ان يتبعه

٧ وانعام ابيه

وكذا قلت انا فلا يقدر يقول نعم فقال لما لك اصبغ مني فقال في عنقه
ثم بلغه منك ما اراد وانا وحق دمة العرب اكنيت مونة بنو زياد وغيرهم
من سائر العرب وغدا انا امضي الى عامر واكنيت فيه وبنو زياد بالجمل
وادريك ما افعل به وكيف احرمه ان يذكره عبدا فعندها شكر اخيه شداد
لما ان سمع منه ذلك الكلام وقد كلوا بقية يومهم بالسرور والا فراح
وشرب كأس المدام وتناول الخمر بالاقصاح الى ان اقبل الليل فظلمما
ركب شداد واخوه مالك وقد عادوا الى الخيام وعنتر ما نسي في ركاب
عمة وهو يريد بذلك ان يحزن قلبه ولم يزال سائر معهم الى ان وصلوا
الى الابيات ثم ان بعد ذلك عاد عنتر الى بيت امه زبيبة ثم ان بات
عندها تلك الليلة ولما اصبغ اصبه بالكساح ركب مالك ابن الملك زهير
وسار الى ابيات بنو زياد يروم بذلك ان يطفي باسهم من السر والعدا
ثم انه دخل على علي بن ابي طالب فقال له ورحب به وقال له اهلا وسهلا بالامير
الناصح الذي لم يتكلم في الصالح ارجو ان تكون قد عرفت ما علمت في
حقي وكيف ساعدت هذا العبد على ان ان قطعت من عملي رزقي فبسم
مالك من كلامه وقال له يا لله عليك يا عامر افرغ عن ذكر عبلك لا يحل
بك الخسار فاقبلوا بنات السادات واعلم انني ما ايتيت اليك
الا حق اعرفك اني خلصتك من امر عظيم وكنتك شر هذا الاسود
الذميم فقال عامر الحمد لله الذي فضلت ابن امه على ابن عمك الذي
هو ابن عم مكره فقال له واسه يا عامر ما كان ذلك الا شفقة مني عليك
وهو ان تتولع بجارية قد عشتها عنتر وقد ذكرها في شعر فتقبل اذنيه
ثم انه بعد ذلك قال له يا عامر انفسك فيما بيننا وبينك واجري
هل رايت عبدا بعينك فقال له عامر واسه بعيني ما رايتها ولكن وصفت
لي وقد اعطيت خبرها فقال له مالك اذ كنت انت يا عامر حل بك هذا
الامر على هذه الصفة فكيف الذي قد ربي معها وقد عرفها هذا المرفه

وبعد هذا ما آمن منه عليك ثم ان مالك ابن الملك زهير ركب جواده وسار من
عند عامر وقد ألهت بنيران الهوى الذي قد أطلق في قلبه نار لا تطفى وذهب
لا يخفى وقال موت ولا يبلغ مرادى من اخذ من الخلفاء قال نجدة ابن هشام
هذا ما كان من عامر ومالك ابن الملك زهير وأما ما كان من عمر بن عبد
فانه قد بات تلك الليلة بأشد ضيق وعلى قلبه الف دبله لما ان رأى
أبيه قد أتى من عند مالك ابن الملك زهير سكران وذكر علم انه كان مع عنتر
وقد انعم له بزواج عبلة وقد تيسر الامر بينهما وهان فعند ذلك قد
الى ان خلا من السكر وقال له يا بني اعلمني بما قد اتفقتم عليه من الكلام
ان كنت صادق وصافي النية مع هذا العبد بالكلية فاعلمني حتى اتقانا
أرجل عندك بسلام فوحي الالة والعز ان كان الامر صحيح لا اختلف
بعد ها في الحياة لا نبي انا والله ما اقدر ان اسمع من الناس هذا السماع
فقال له ابراهيم يا بني طيب نفسا وقربينا ولا تهتم في ذلك فوجيانك لا قلته
على يد غري ولا هلكه بنديري ولا شفين غلبني من هذا العبد ابن اللبام
بحيث لا يقع على عتب ولا ملام فلما ان سمع عمر من ابيه ذلك الكلام
طاب قلبه وزال ما كان عليه من السقام وما صدق ان الصباغ يصبح
حتى انه سار الى عند عامر وقد علمه بما قد جرى بينه وبين ابيه من تلك
الاشارة وقد حدث ايضا عامر حديث عروة ابن الورد وما فعل
له من قتل عنتر وكيف انه اوعده بذلك الوعد ففرح بذلك واستبشر
وقد ايقن انه بذلك الهديان نال النصر والظفر قال نجدة ابن هشام
هذا ما كان من هولاء وأما ما كان من امر عروة ابن الورد فانه بنى
منكر في امر عنتر ويقول في نفسه انا قد رهنيت لساني مع عامر ثم انه
ترك على عنتر العيون والارضاه وكان عنتر قد صبر او فاته كلها في
العبد والقفص ونهاره بالعب والنصر وهو منتظر وعد عمر وما اتفق
معه عليه من الاتفاق ولكن هو صابر صبر العشاق قال نجدة ابن هشام

وان كانت عليه غيب عنز وتوبد قربة وتراسله وتطيب قلبه وتعلم بما جاز
بين اخوها وابوها من الذي دبروه بكمهم ويفعلون وانها قد ارسلت تقول
له يا ابن العم لا تغتر بما قاله ابي واخي واخذ رجلي نفسيك منها واعلم ان
عمارة قد اعدت عروة ابن الورع بقتلك فخذ حذرك ولا تفتيق من
قبلي صدرك فما انا الا في معونتك على العدا ولا ملكك روح ليغرك
ابدا فطاب قلبه عنز بهذا الكلام وقد ايقن ببلوغ القصد والمرام ثم
انه سال عن عروة فيقول له انه قد اخذ رجاله كسارهم وكان يسيرهم
من امس الى ارض بني مدح ليغير راعليها ويكسبوا من حوايلها قال بخبر
ابن هشام انه كان لعروة مائة فارس من بني عيس تسمع قوله وتركب لركوبه
وتنزل لنزوله وقد كان صدق عنز لعلبه فيما ارسلت له من ذلك الكلام
وان عروة قد امكن لعنزة برجاله في شعب يقال له شعب الاوادة وقد
ترك لعنزة الارصاد الى ان خرج من الحى هو واخوه شيبوب *

الحركة الثالث من سير بدر الدين بن ابي حنيفة

بسم الله الرحمن الرحيم ويد ثقتي

وقد اجدوا في البر وقد اثار به اخو الصير حتى انه يصطاد ولم يزل اخو
يرد عليه الوحش والصيد فصارنا الوحش تنفر من قدامهم وهم سايرون عراضه
الى ان وصلوا واشرفوا على شعب الاوادة واذا قد خرج عليهم من جانب الوادي
فارس في الحديد غاطس وذلك الفارس طويل القامة عريض اللامه وقد
اطلق عنانه وقوم سنانة قال بخبر انه كان هذا الفارس هو عروة
بن الورد وقد غير لباسه ولما ان رآه اشرف عليه فصرخ في وجهه وقد تقدم
اليه بعد ان كان اوصى اصحابه المائة فارس وقال لهم اعلوا ان هذا العبد
قد شاع ذكره بالروسية وقد سمعت عنه امر عظيم وانا قد ضمنت لعماري قتله
اذا خرج من الحلة واني قد رهنت لساني معه وها انا خارج اليه فلا تسكنكم

من يقيم ولا يحمل عليه حتى انكم تعرفون قد استظهر على فخذها ابذوا فيه
الصناعات وان رايتي قد استظهرت عليه فدعوني انا واياه حتى انني اقتله
واذ في الامر عامر بالاضمان الذي قد ضمنت له واكون انا بقتل هذا العبد
الولد الزنا قد علمت منزلي عند سائر العريان واللاقان وكان عرو قد قال هذا
المقال من جودة خبرته بالقتال ثم انه خرج بعد ذلك على عتري في ذلك الوقت
كما قد ذكرنا وحمل عليه من غير خطاب ولا كلام وبما ان راى عتري مرفعه بركبة
وطول قامته فقال وبك ومن تكون انت من الزمان وما الذي اوتيتني هذا
المكان فلم يكلمه عرو بمقال بل انه جال معه وصال فخذها صرخ عتري
وقال بالرجال ما احسن ركنه هذا القارس الا انه اخبرني لاني ما اراه
ينطق بكلام ولا يتنفس بنفس فقال يشوب اقله ودعه يكون اي مكان
والا انا اضربه ببيلة اقله بها وادعه ممد في القيعان والا اقل حصانه
من تحت حتى يقع في وسط الميدان واربطه بحبل ولو انه الورد ابن كنان
فقال له عند اهل عليه حتى تعرف من هو من الزمان ولكن لا تخذري
ولم يخطي جزوي فان هذا يا شوب هو عرو ابن الورد وقد اتينا
فيما اتفق بينه وبين عامر من الوجه ولما ان عرف عرو انه عرفه كشف لثام
وقد زعم بالوقت عليه وزحف الا ان اتي قدامه يسار بين يديه ثم ان عرو
تكلم لما ان عتري عرفه وقال له وبك يا اسود الجلد ان كنت لما تعرفني فانا اعرفك
بنفسي انا عرو ابن الورد واعلم اني انا لك في هذا المكان في الاقطار حق
اقلك واقلع منك الا نار لك قد جاوزت حرك وتعديت الا طواره
فلما ان سمع عتري ما قال من كلامه وما ابراه من مرامه قال له يا عرو
لقد حدثتك نفسك بالمحال وقد حمل بك الويل والنكال فان كنت لي
جاهل فاليوم اعرفك من انا وبيان الولد الحلال من الولد الزنا ثم ان
عتري اشار الى عرو يقول

شعر

دع عنك شقشة اللسان فانها
 وابرز لتلقى ضيفر ما مثله
 ان كان لوني اسود ففعا يلى
 وانا المنية وابن كل منية
 مالى انيس في الظلام اذا اتى
 كم من عز قد اهنت بصاري
 واليوم يا ابن الورود تبتا في الفلا
 توديك في وسط الهلاك المنصلي
 يوم الالهية في غبار القسطلى
 بيفر كلون الشمس فانهم واسالى
 ومضاري في التفع شبه الدبلى
 الا الحسام ودابلى والمنصلى
 وتركته فوق الحصا بمجندلى
 رزق الطيور لكل وحش ما كللى

قال الراوى ولما فرغ عنتر من شرم والنظام طلبه كانه الجارح اذا انقض
 على الحمام وقد جال معه واخذ معانات الحرب والطعان ~~والجمل~~ وقد
 كان شيبوب ~~في~~ تركهم مشغولين في المجان وطلب الشعب حتى يبصر ان كان
 مكن فيه احد من الرجال فنفى وغاب ساعة وعاد الى اخيه اسرع من ربح
 السعال وهو ساهو ويعلم بالمقال ويقول باله خي خذ حذر ك فقد جانتك
 الرجال من الشعب ومن بين الجبال قال بخدر ابن هشام فلما ان
 سمع عنتر من اخيه هذا الكلام صدم عرو صدمة الاسد الفزعام الذي من
 عادة ممارسة الابطال الذي هم معنادين بالصدام وقد حاول له وطاوله
 الى ان وقع بعرو الضحى والملاي وقد كان عنتر كلما لاح له على عرو
 مضرب يعنوا عنه من القتل ويبطل مضاربه الى انقبه واكوبه مما يجاربه
 فلما ان براه قد قعب وكل ومل ففند ذلك يد عنتر يد الى جلياب درعه
 وهو في برجه ومرجه وقد قبضه دهره اقتلعه من برجه واخذ من
 ظهر الحصان والقاه على الارض وقد رضى اعضاءه وتركه رمي في القاع
 ملغ على الصخرة فان فلما ان صار على الارض انقض عليه شيبوب وادركه
 وقد شد كثاف وقوى منه الاطراف قال الراوى وبعد ذلك طلب عنتر
 فم الشعب واذا بالحنبل تجارى اليه وقد حملوا الجميع عليه ثم داروا من
 حواليه فاستقبلهم الجميع بطعن يسبق البصر وضرب لا يبقى ولا يند وقد

جعل ينثر الرجال نثر التورق وحمل على المواكب ويرد الخيل من كل جانب
وشيبوب يرفى بالنبال الرجال ويتركهم من حوله ممددين بين وشمال
وصار كل من وقع شدة كثاف الى ان ما بقي يخرج من بين يديه من فيه
روح. ويتروك من هو قتل وفي الارض مطروح قال الرازي ولم يزلوا
على مثل ذلك الحال الى ان تعالا النهار وقد رأت اصحاب عروة من عنتر
ما حتر الا بصارة فعند ذلك قد طلبوا الذي تتبعوا الكهنة من النجاة والوزار
وقد كان هرب منهم جماعة وقد كان اكثرهم موثوقين بالجراح. وهم مترقبين
على ذهاب الازواج. ولما ان اجل العباد تفرقوا في الاقطار فارغ عنتر
شيبوب ان يشد الجحافل على خيولهم ويسير لهم نحو الديار قال نجد ابن هشام
لهذا ما كان من عنتر وعروة ابن البرد وما لم قد ساروا واما ما كان من الربيع
الغدار الذي قد ربه هذا التدبير وكان به على عروة مشير فانه ركب ذلك
اليوم هو واخيه لامي علم وعروة فحاجين بما اتفقوا عليه من هذا من هذه
الاشعة وقد رعدوا ان عنتر ما بقي يرجع. وكان الملك زهير ايضا ركب
في ذلك اليوم هو واولاده. وخواصه من فرسانه واجناده وكان الربيع
في ذلك اليوم التقي بالابو عبله واعلمه بما دبر واصبل الخيل ففرح بذلك
وقد طرب واستبشر وقد التقا ايضا بشاس على الدثر واعلمه بالخبر ففرح
لما ان سمع منه مقالة وما دبروا من ذلك الفعل وقد شكر الربيع. ثم اهدى
ساروا اقدام الملك زهير فجدوا الى ان حكي الحرد فبعد ذلك رجع الملك
زهير وهو طالب الابطال ومن حوله سائر الابطال والسادات وقد
انفرد منهم شاس وعمار واخوه الربيع ومالك ابو عبله وولده عمر وقد
تلاحقوا بعضهم الجميع وقوا سائرين على ذلك الحال حتى انه وصلوا
وقاموا من ارض الجراجيل واذا هم باو ابل الخيل المهترئين وادهم ما بقي
على الاخر وهم على خيولهم يركضون والى ديارهم لا يلتفتون فلما ان راوا
الجميع الى ذلك فخاروا من هذا الامر فعندما حرك شاس جواده وقد

١٠٦
تلقاهم وقال لهم يا ويلكم ما دراكم وما الذي اصابكم ودهاكم فقالوا اعلم
ان ورننا الداهية الدها عنتر ابن شداد وقد فعل فينا الجور وقد اس
بقنا وسطا علينا فلا تعيننا ايها السيد وبعنا خفي الرجال سبيلنا
لان لا يلحقنا وتبيننا فقال لهم غموا واخرجوني باصل الخبر فعند ها
اخبرهم بما جرى عليهم من عنتر فلما ان سمع شاس منهم ذلك فكاد من
الغيف ان يفتش عليه واما الربيع فانه قد تقلعت خصياه الى حلقه بما
اقي اليه ثم بعد ذلك قال شاس ماذا صابك من الهمر والعنا ما بقا لنا الا
اننا نتم على ما نحن عليه من الحال حتى اتنا نلتقي هذا العبد ونلومه على فعله
ونضيح عليه ونفادون كلنا ونقع عليه حتى انه يطوت غروم ورجاله وانه
اذا علم في هذه الساعة ينعرف انها بتدبيرنا ويعلم ابيك باحوالنا ثم
انهم قد عادوا ويكفوا ودم يبولون انهم يفتنر يلجئون ولعروم والرجال
منهم يخلصون وعامر يقول لاختيه الربيع وقد حل به الغيف واله والغم
والعنا وحق اللات والعزى ان تلك الموت ما يقدر على هذا العبد
الولد الزنا فقال له الربيع واسه يا عامر ما ترك عندك الحاج حتى انك
تتركنا مثل بين العباد ونحن نحن ان نجاهر بالعداوة عبد شداد فقال
له عامر واسه يا اخي ان عبله تستاهل اكثر من ذلك وانها رخيصة بفروغ الامعان
فقال له الربيع وانه يا عامر مادام في الحياه هذا العبد ما يدرك تشمها
ولو بلغت من اله والعنا ما بلغت ثم انهم بعد ذلك ساروا ودم يتلاوون
وفي سيرهم يجدون واذا هم وقد طلع عليهم ثلاثا ثمانية فارس في الحديد غواطس
ما فيهم الاكل مدرع ولا يس وهم كانهم الاسود العوايس يقدمهم فارس
اورد عليه جوشن وهو مقلد بحسام وعلى راسه بيضة عادية تتوقد وهي
مجلية ونخنة جواد ابرد قال الراوى فلما ان داي ذلك الفارس الى شاس
ابن الملك زهير هجر عليه كانه الاسد الريال وقد رعن عليه زعفة اسود

الرجال وقد انقض عليه انتفاض الباز المرسل الى اقل الحمام وخطفه
من سرجه مثل القضا المنزل واخذ اسيره وقاده دليل حفيظ سربل
بنياب الذل والتقية وقد انقض بعد على مالك وولده عمر كمار الحويج
فقبضهم وشدهم شد وثيق وبعدهم فده برز اليه الربيع ابن زياد وقد اتقن
بالهم والشر والعناد وكان ذلك الفارس يسمى الهمام وكان فارس شديد
وفي الحرب مقدم فجاوله الربيع ساعه وقد اتقن بالومال وحمل عليه الهمام
وجال وصال واخذ معه في معانات الحرب والقتال وقد جرت بينهم
محاييب واهوال وقد هانت عليهم الاثقال وجرا الدم بينهم وبسالة
وكان الربيع شديد في الرجال عريض الاكتاف والادصال صبور في الحرب
والجبال وقد رلى الهمام ان امره معه قد طال فنهزم بينهم كالاسد والريال
ورمى الرمح من يده وقد جرب صارمه الفضال وضرب به الربيع صفحا
على ام راسه فارماه على الرمال فتقدمت اليه بعض قومه وشدهم بالجبال
وقد اقولن الى شارب وصارمه في الاحتفال وقد نزل عليهم الذل والخيال
وبعدها طلب غمار وقد زعق عليه وطلب منه عناده وطغفه يعقب
الرمح فانقلب عن ظهر جواده وقد عدم عقله ورشاده ورجت اعضاه
وارتعب فواده فكشفه الذي كان قد كفى اخاه واوثق شداده ثم انهم
رفعوه من الارض وقد ساروا بهم يطلبون الداية وقد خرج بهم ساروا
على طريق بلادهم واصارهم ونوا سايرون والعلام سايرون وهو فوجان يبلوغ
الامان وقضا الاشغال في عاجل الحال قال بخدر ابن هشام وان
كان لمجي هذا الغلام لبني عبس سبب عجيب دام بطور غريب غيب
ان نسوة بين ايادي السادة الحاضر من على الترتيب ما غزا الى الوطن
غريب وما اشتاق محب لحبيب وذلك ان الملك زهير لما سار الى قتال
المتغطرين من غير نفوق وكان جهم خالي من الرجال والابطال ولم
يكن في الحيام غير القليل من الرجال والابطال مع ولده ورفاقه كبوا

هذا الكلام

الجوهر والعيال والأطفال وقد قتل الزمان ومحنة عنتر في أدل مبتداه
 وخلص منه الأموال وفك منه جميع العيال والسبايا. وقد قتل في رجالهم
 وذبح أقبالهم ذبح الضحايا. وجرى لهم من النصر على يد عنتر ما جرى في طويته
 على قوم هذا الغلام وقد تقدم وقاتل من قرض له من الرجال وسبوا نساهم
 والعيال فقتل أبو هذا الغلام الذي نحن في ذكره وكان هذا الغلام
 غائب في بعض أسفار فلما ان قدم من سفره اعلو بما جرى على اهله
 وعياله. وقد كوا بين يديه ونوا اليديايه وقالوا له انه قد قتل وما
 قتله غير الملك زهير في غيبته فلم الرجال في هذه الثلاثة فارتس
 من بني عمه لما ان اوقدت في قلبه لهيب نار فصار يطلب ارض بني
 حبس وملكهم ليا خذهم لئلا يفسدوا. فوقع شاش اتياف كما قدمنا في
 الطريق فاسرا الجميع كما ذكرنا. ثم انه قال لا صحابة اعلوا ان الامر علينا
 هان وها قد اخذنا شاش ابن الملك زهير الذي هو قاتل والدي
 وهذا الربيع وعامر ومالك ابن قواد وولدهم عمر وشاخي الحلة
 اعيان واننا قد ظفنا بهم واسرناهم باعان فجلوا بالعودة فان ما بعد
 الرجح الا الحمران والراي عندي اننا نرجع من هنا الى ديارنا ونقتلهم
 هناك اسرها قتلة وناخذ منهم ثارتا. ونكون قد كشفنا عنا عارنا.
 ثم انهم شدوهم على خيولهم عرض وعولوا على الرجوع الى ديارهم. وقد
 اوسعوا بهم في جنبات الارض فبينما هم كذلك واذا بعزم قد تارقه
 من بين ايديهم فتاملوها واذا هي مقبله حولهم وداعله اليهم قال نجد
 ابن هشام ان كان نزلت الغبار المقبل عنتر ومعه عروة. وكذلك
 من اسم معه من رجاله وكل منهم قد ايقن لهلاكه ودباله ولما ان
 انكشف ذلك الغبار عن عنتر فراه ذلك الفارس فقال اليه وقرب
 بكليته عليه وناداه وبلك من تكون انت من الوبان تنسب لعل نجيحك
 النسب ويكون خلاص من هجتك سبب فناداه عنتر وقد قال له

الرجال وقد انقض عليه انقضا ض الباز المرسل الى اقل الحمام وخطفه
من سرجه مثل القضا المنزل واخذ اسير وفاده دليل خفي سريل
بثياب الذل والتقية وقد انقض بعد على مالك وولده عمر كمار الحويج
فقبضهم وشدهم شد وثيق وبعدهم فده برز اليه الربيع ابن زياد وقد اتين
بالهم والشر والعناده وكان ذلك الناس يسمى الحمام وكان فارس شديد
وفي الحرب مقدم فجاوزه الربيع ساعه وقد اتين بالرجال وحمل عليه الحمام
وجال وصال واخذ معه في معانات الحرب والقتال وقد جرت بينهم
عجائب واهوال وقد هانت عليهم الا نقال وجرا الدم بينهم وصدات
وكان الربيع شديد في الرجال مريض الا كثاف والادصال صبور في الحرب
والجبال وقد رلى الحمام ان امر معه قذال فزهر بينهم كالاسد والريال
ورمى الرمح من يده وقد جرب صارمه الفضال وضرب به الربيع صفحا
على ام راسه فارماه على الرمال فتقدمت اليه بعض قومه وشدهم بالجبال
وقد اقولن الى شاس وصارمه في الاعتقال وقد نزل عليهم الذل والخيال
وبعدها طلب عمار وقد زعن عليه وطلب منه عناده وطغنه يعقب
الرمح فانقلب عن ظهر جواده وقد عدم عقله ورشاده ودرجت اعضاءه
وارتقب فواده فكشفه الذي كان قد كتم اخاه واوثق شداده ثم اهر
رفعهم من الارض وقد اهر بهم يطلبون الديار وقد خرج بهم ساروا
على طريق بلادهم واصارهم ونوا سايرون والعلام سايرون وهو نوحان يبلوغ
الامال وقضا الاستغال في عاجل الحال قال بخدر ابن هشام وان
كان لمجي هذا الفلام لبي عيسى سبب عجيب وامر بطوب غريب غيب
ان نسوة بين ايادي السادة الحاضرين على الترتيب ما عز الى الاوطان
غريب وما اشتاق محب لحبيب وذلك ان الملك زهير لما سار الى قتال
المتغطرين من غير نفوق وكان جهم خالي من الرجال والابطال ولم
يكن في الحيام غير القليل من الرجال والابطال مع ولده ورقاى سبوا

هذا الكلام

الجير والعيال والاطفال وقد قتل الزمان ومحنة عنتر في اهل مستداه
 وخلص منه الاموال وفك منه جميع العيال والسبايا. وقد قتل في رجالهم
 وذبح اقبالهم ذبح الضحايا. وجري لهم من النصر على يد عنتر ما جرى في طويته
 على قوم هذا الغلام. وقد تقدم وقاتل من تعرض له من الرجال وسبوا نساءهم
 والعيال فقتل ابو هذا الغلام الذي نحن في ذكره وكان هذا الغلام
 غايب في بعض اسفارهم فلما ان قدم من سفرهم اعلوهم بما جرى على اهل
 وعيلته. وقد كانوا بين يديه ونفوا اليهم وقالوا له انه قد قتل وما
 قتله غير الملك زهير في غيبته فلم الرجال في هذه الثلاثة فادرس
 من بني عمه لما ان اوقرت في قلبه لهيب نارهم فصار يطلب ارض بني
 عيس وملكهم لياخذهم بسارهم. فوقع شاسي اقباق كما قدمنا في
 الطريق فاسر الجميع كما ذكرناه. ثم انه قال لاصحابه اعلوا ان الامر علينا
 هان وها قد اخذنا شاس ابن الملك زهير الذي هو قاتل والدي
 وهذا الربيع وعمار ومالك ابن قواد وولدهم وشايع الحلة
 اعيان واننا قد ظفنا بهم واسرناهم بامان فجلوا بالعودة فان ما بعد
 الرجح الا الحمران والراي عندي اننا نرجع من هنا الى ديارنا ونقتلهم
 هناك اسرها قتله وناخذ منهم ثارنا. ونكون قد كشفتنا عنا عارنا.
 ثم انهم شدوهم على خيولهم عرض وعولوا على الرجوع الى ديارهم. وقد
 اوسعوا بهم في جنبات الارض فبينما هم كذلك واذا بعزم قد تارف
 من بين ايديهم فتاملوها واذا هي مقبله حولهم وواصله اليهم قال بخد
 ابن هشام ان كان فلك الفبار المقبل عنتر ومعه عروة. وكذلك
 من اسر معه من رجاله وكل منهم قد اتقن لهلاكه ودباله ولما ان
 انكشف ذلك الفبار عن عنتر فراه ذلك الفارس فقال اليه وقرب
 بكلمته عليه وناداه وبلك من تكون انت من الثوبان تنسب لعل نجيحك
 النسب ويكون خلاص من جيتك سبب فناداه عنتر وقد قال له

يا ويلك وان كان يخلصني النسب فيجني هذا الحسام المسطب والروح
المعتدل المكعب يا ويلك انا الفارس الطويل الجاد الضارب بالسيف والخطاد
ابن شداد الجواد الطاعن بالرمح المداد يا ويلك انا عنتر ابن شداد فاخبرني
من تكون انت من الزمان ومن تعرف من الشجران فقال له ذلك
الفارس ويلك يا اسود الجلد انا الهمام فارس بني الريان واليوم اتودك
ذليل مهان واضيفك الى من معي من الزمان ثم انني اسيركم الى اولهاتنا
والديار والكشف قبلكم ما على من الفار لاجل ما قتل ملككم ابي سياد
فلما ان سمع عنتر من الفارس ذلك الكلام دأب على الاسارى مربوطين
على خيولهم قدامه بالعرض ذوق عليه زعفة ارجحت لها الهمام والارض وقال
له ويلك يا ابن الليام وبما من هو معدود من نسل الودعاد اولاد الحوام
اخبرني من هم هؤلاء الاسارى الذي هم معك في السداد فقال له
اما هذا فهو الربيع واخيه عامر اولاد زياد واما هؤلاء فيهم عمك
مالك ودله عمر واما هذا فهو هلالك شاس ابن الملك رهز وقد
اخذت الجميع وها انا عايد لهم الى الديار فانفق لي انت الاخر حتى
تسير بجملتهم في السدد والوثاق وتكون معهم تنساق فلما ان سمع عنتر
كلامه اسودت الدنيا في عينيه ولم يقا يعرف ما بين يديه فحل في عاجل
الحال مثل السيل فعاجله وقد ضربه ضربة مجحة فوقف ~~على~~ على يديه
طيرهم من بين كنفه ثم انه حمل عبيد ذلك على اصحابه في عاجل الحال
وقد نزل عليهم مثل الطير وقد علمت بينهم السيوف كما يعمل الحصاد في
الحصاد بما جلتها الرجال وقد صارت الرقاب تقطع والارواح من
الاشباح تنزع والارض بالدماء تفرغ والحيان قلبه قد انزعج من
شد الخوف والفرع والارواح صارة فايقة والرجال حايرون
وطاحون الحرب بينهم دأب والسيوف بارقة وغربان المنايا على
اجساد القتلى ناعقة وظهور الحمام عليهم زاعقة مواهب الهمام
قد اقموا البدم وعلموا انهم خرجوا من الوجود الى العدم وقد ما جوا

مثل

مثل ما يوج البحر اذا هاج. فالنظر وشابت في تلك الوقعة المبر وقد
الكر والعياص والزعاق وقد بليوا من عنتر بالاطاق وشاس
والربيع واخيه عامر ومالك وولد عمر ينظرون الى عنتر وما فعل من
تلك الاشارة وكلهم قد خيروا من القتال بسعادته وعظم نخوته وكبر
مروته وقد بقا كل واحد منهم فيما جرى له يتفكر ومراهم تكاد ان تنظر
وهم مستوردون على خيولهم عرضاء وقد زادت لعنتر في قلوبهم احقاد
وبغضاء ولما ان راوا اصحاب الهام الى ما حل بهم من ضربات عنتر
وهي كأنها جهم لا تبقى ولا تذر فعند ذلك ولوا الادبار وقد
ركنوا الى الزار لان سيفه صار فيهم مالحق فاجامهم الامن كان
جواده سابق قال الراوي فعندها قد نزل عنتر من على جواده
وتقدم الى عند شاس وانزله من على تلك الفرس الذي هو مشدود عليها
وقد حل يديه ورجليه ولما حله حبه وقبل قدومه وقال له يا مولاي
لا كان يومئذ ليك فيه الزمان بنائية من النوايب الشر والعدوان
وعبدك عنتر ركب على ظهر الحصان ثم ان عنتر بعد ذلك تقدم الى عند علم
وقد راى ما حل به من الخسارة فغربه بالسوط على مخاطبه واكثافه الى ان
اشرف منها ذلك على التلاف والهلاك وقال له يا وليك يا مذلول
السبال من عجزك تبرطل على عروة انما الورد يلالمال لما ان عجزت عن
حربي ها قد خيب الله امالك وقطع الله رجالك واذل سبالك
وها قد غر في الله عليك وعليه واسرته وشديت عقاله وقد قلت جماعة
من رجاله ثم ان عنتر ركن بجواده وعاد الى عامر وذكر الفرب عليه ليريه
بذلك شهامته وجسارته ولم يزل يفربه الى ان نقيت يديه ولما ات
بداي شاس الى الفحال عنتر بعامر ما هان عليه وقد اغتاض وصعب ذلك
الامر لديه ثم ان شاس تقدم الى عند عنتر وقال له يا ابو النوارس جياقي
وحياة ابي ان كنت تقبل مناوداد اقبل شفاعتي فيه واطلق سبيله
وسبيل اخيه الربيع وعلمك وابنه عمر وايضا ارضي لورثه فانهم كلهم فيك

وهو يزول هك ونمك فقال له عنتر يا ولدي انا مثلي ومثلكم في
الامر المبروح كما قال قيس ابن مشكوح شعر .

اريد حياته ويريد قتلى فاتوك ما اريد لما يريد .

قال الرازي نعم ان عنتر قال لشايب يا ولدي اما عمار واخيه و
اشتهك فيهم واما عني دوله فانا عبد لهم وبين يد هير واما عروق
ومن معه من الرجال فاني ما اطلعهم من عقالم الا ان يكون بيت
يدي ابيك حتى انه يحده بالحال ويعلمه من جسم على هذا النعال
نم انه اطلق علمه والربيع وعمه ودوله وقد عادوا يطلبون الهبات
الجميع وهم لا يصدقون بلا نقلاوت وعمار يقول والله ان ملك الموت
ما يتدبر ابيه فلن الله امه وهلك ابيه فلا بد له على هذا الحال ان
ياخذ عليه من دوفي من بين الانام واموت انا من الوجد العظام
ويسني في قلبي غضنها فقال له الربيع وذهه الربيع بعلم ما ترجع
من هذه الحاجة حتى ترمي بيننا العداون وتوقنا مع هذا العبد في
الحسام ونغير احدثه في قبائل الوب ولا يسق لنا حسب ولا نسب
فقال له عمار والله يلاخي ان عليه تساهل اكثر من ذلك وانه اخصيه
بركوب الهالك فقال له الربيع يا عمار لا تكون صفيح فواده فلام
ان هذا العبد السوي في قيد الحياه ما يدعك تراها ولا تخطبها من
اباها . ثم انهم ساروا وهم يلا دوفون في سعد هذا الرجل وفيما جرى
لهم معه يتجربون نعم ان شاوي فظروا الى عروق ومن معه من الرجال بين
يدي عنتر وهم مشددون بالحبال واقبل وقال له يا ابن العم ايش هذا
الفعال لقد اسات الذبير في عروق الصعاليك وكهف المقاطيع
فقال له عنتر لانه فضوني لانه يتكلم ما لا يعنيه موكره فضوه
قد اوقته فيما لا يرضيه وقد اعان على الاعدا و اراد ان يسقي كاس
الرداء وانا لا ابتلي من قتله حتى انه لا يعود يعاند في هذا الامر ويعود

الى مثله

١٠٩
إلى مثله فقال له شاس ومن هو الذي من الرجال يكون لك منافس
ومن ذلك من الأعداء وانت ابن عمنا وقد صرت واحدنا فقال
له عنده والله يا مولاي ما لي أهدأ في بني زياد لا هم في كل قليل يطلبون
مع السر والعنادة وعمار هو الذي يبرطل على قتلي بالموال لهذا
الرجل حتى أنه خرج وفعل معي هذه الأفعال هو ومن معه من الرجال
وإن الله تعالى نصر في عليهم على كل جال وقد فعلت بهم ما ترى من كثرة
الاهوال ولا بد لي من أحضار الجميع قدام أبيك الملك زهير وأقضى
قصتي وأشكى ظلامي إليه وأخبر بما وقع لي مع هولاء النعم وما
جرى لي حقانه إذا رأى إلى ذلك الأمر يد برعرفته ما يريد وإذا علم بذلك
يكون على وعليه شهيد قال نجس ابن هشام ولما أن سمع شاس من
عنده هذا الكلام علم أنه يقول وينعل ما أراد من ذلك المراد ففهمها
أقبل شاس على عترة وقال له يا رب النوارس لا تحدث علي صنوع عيشك
الكر ما دمت تسمع في بني عمك كلام الأعداء الذين هم يريدون أن
يوقعوا بينك وبينهم مطالب الرداء وإنني أنا أريد من مواليع
أنعامك وأحسنك أن تقبل مني في بني عمك وهذه مشورتك عليك
فمن فضلك قبل مني ما أشير به عليك فأنق ما أشير عليك إلا بالخير
وغاية مطلوبك أنك تنجو من كل هم وضير فعند ذلك استخفى عنده من
شاس وقال له يا مولاي قد أجبت سؤالك وأطلعك على ما به
أشريت من مقالتي فقال له شاس إن كنت قد قبلت قولي فلا تعلم
أحد بما لنا ولا بما قد تم علينا ولا ما جرت لنا ولا أنك لا تفتنا
في طريق ولا أطلعنا من الأسر ولا خلصتنا فقال عترة وحس
مالك المالك ما أظهر أحد على ذلك ثم أنه أعطى الربيع وعماره
عدد هم وخيلهم وقد ساروا نحو الحلة من وقتهم وساعتهم وعترة

وعزوه ورجالهم منوطين معه على اثرهم. وقد جازى الشعر على ظاهره.

فأبدى ما في سره وضمائره وانت رايت قولك شعر

لنا الفارس القيل الذي لا نازل وسردى العدا والجوا فتم حيايل

ولى سطوة في الحرب ليث وضيغم اذا التقت الابطال والعصيف فاصل

واولم تدر ان اذا خافت الوري ترقب على اسرها والحيا فقل

ايا حيل وقد جازوا العدا يتفنونني لكيما يكيدوني واني لباسل

ايا حيل اني قد اسرت عاهلهم وعزوه قد اوتقت وهو الحلاطل

واسقيت للاسجاس كاس حنوفه وخليته فوق الزا لم يسابل

بنومعن قد اهلكتم بخصارب واقربت منهم دورهم والمنازل

وخلصت شاس وكثوا بن ليكننا ومن فعله في البريه ميا بيل

والطفت حقا للربيع وبعد عماره كي كيدري باي فاضل

وكم كره فرجهما بخصارب اذا تار نفع الجوع واليوع عامل

وكم عيروني ان لوني اسود وفعل كفنوا الشمس والسيوف عامل

وكم فار من الف السلاح مخافة لباسي وقد ما كان يدعى المفاهل

سالى عنى الابطال يا ابنه مالك اذا لم اكن وقت الصياح اقاتل

يجرك عنى مزداى لفعاليك باي جيد الطعن والدم نازل

وما الى انفس غير سيفي ودا بلى وقلى كجلود وصرى حاصل

ومهرى لا تنسبه سبي با بحر له هجمات في اللقا وفعال

انا الموت يخشى ان يلم بسا حق واشد الثا صدى كذا الوكحل

وكم من سجاج قد تركت مجذلا تحوم عليه المير والذيب الكل

لهذا فعلى لكل يوم كرفيه وما الى في يوم اللقا من مماثل

ولى هم فوق السالك محلها وعند لقاي يفر المتطاول

ولم يزل عنتر ساير وعزوه معه حتى وصل الى الديار ودخل

بهم على الملك زهير فوجد الربيع وعامر وسائر بني زياد وجماعته
 واولاده فدخل عنتر عليه وقبل بين يديه فنزع به الملك زهير
 غاية الفرح واتسع صدره واشرح وقد سأل عن حاله وما جرى
 له وعن نفسه وما قاسا من سيرة فقال يا ملك اما قضيت عجيبة
 وحالت غريبة وان امر في الملك ان اقضها فقيتها عليه وابديتها اليه
 فقال له الملك زهير اذكرها لي حتى اسمع وتكلم ولا تنزع وكان الربيع
 وعامر حاضرين كما قد ذكرنا فتسفت منهم اربا فم وحلو قتم وكانوا لما
 اطلعهم عنتر سيقوم وقد بعدوا له في مجلس الملك زهير بالقصة ويورثهم
 القصة ثم ان عنتر ابتدا وحديث الملك بقصته وقد نضر عليه نفسه
 قال بنجر ابن هشام فلما ان سمع الملك زهير من عنتر ذلك الكلام
 صعب عليه ثم انه ادعى بعورته وحله من على ظهر جواده واحضره الى قدامه
 فقال له الملك زهير ذلك يا ابا الاعمش انت دأبنا نذعي العقل والكرم
 والفرسية وحسن القيم فما الذي قادك الى معادات هذا الرجل
 الذي لم يعيل اليك منه شيء وهو حامية عيس وافرس من طلعت
 عليه الشمس وهو جامع شمل العشير فقال عنتر لا اعرف شي
 مما تقول ولكن انا احذرك بالحال وابين لك صدق المقال والكذب
 من الحال لانك انت تعلم انني انا رجل كثير الاسفار شهر غايب
 ويوم في الديار وفي هذا النوبة اخذوني فوجد جالي وقد طلبت بني مدح
 فلما اني وصلت الى ارض الردم وانا اتحدث مع بعض القوم واذا قد
 سرح عن عيسى بن غزير والوحش والغزلان وعن شهابي فقلت عن
 اصطاد من هذا الوحش فحدثت اليها فتوت والى الشهاب صدمت
 فعدلتا طلبا الديار فلقيت هذا عنتر في ارض ذات الجرد وهو
 يتصيد وكان في قلبي منه امر عظيم لما قد سمعت من فعله ولا كنت قبل
 ذلك اليوم عاينت قتاله ولا حربه ولا نزاله ولما ان رأيت وهو

يقفوا في ذلك البر بنفسه اردت ان اجرب روجي معه واختبر
شجاعته وفروسيته وقد قلت في نفسي ان انا ظفرت به نلت عند
العرب المنزلة العلية والرتبة السنية بالذكر بين الملا والفرج ~~والفرج~~
وكان لا شك في القلب خلاف ما قد خطر ببالى انا فقلنا في
وقتل رجالي وشدي وقد اوثق ابطالي وقد قال لى انت قد اخذت
على قتلى البر طيل من اعدائى وخرجت لتجلفى قتيل اوجديل وقد
التمنى بشئ لم اعرف معناه واى بالزور في دعواه فقال له عنتر
وحق ذمة العرب يا كلب لقد كذبت في مقالك فلعن الله سبالك ثم
ان عنتر قال يا سيدي وحق الكعبة المحضية من مكة العلية ما كان الا ما كن
في ارض الادم ينظر ذى يوم بعد يوم وقد جعل على العيون
والامرصاد وقد طمع في برطيل بن زياد وهذا عماره الذي قد ضمن له
المال على قتلى ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام التفت الى عظمه وقال له
يا ابن زياد هذا ذل منك ومهانة وعجز وجيالة انك تطلب بلوغ
منالك بغيرك وهذا شئ لا يتم لك انت تزعم انك من اصحاب النسب
فان كان في نفسك شئ ظاهر فابطل بحجبتك في هواك خا طر وابرز
الى انت واخوتك وما اقاتلكم وهو لى السادات يشهدوا على
بسيف مختصا وما القاكم الا بهذا العصا وانتم بعد ذلك بالة
الحرب وانا احكم هذا الملك على وعليكم فاما ان تظفروا بالمتنا
واما ان توثقوا بزيابكم وهو لى ما له دواء فقال له عمار والله
يا عبد السوانك اذل واحقر من ذلك وان اردت هذا اشفوف
تلقاه اسرع من لمح البصر وانت تعلم انى اسقيك كأس الحمام فقال
له عنتر فلم لا تجعل في القيام وتصدق في المقال والكلام وانا
اراك انك ما تقدم على هذه الفعالة وانت جبان مهان تفلل

نقل

نفسك بالحق لا تفضل يدك الى ما تريد من النعال وتفرغ من لا
 يخاف منك ولا من غيرك من الاقوان في فوق الفراب والطعاب
 وادلتك اعلم ان الموت لو تصور لي في الميدان على صورة انسان
 ضربته بالعقب الحيان ثم انه انشد يقول هذه الابيات شعر
 لقد بالقتال وبالترابي على من دابه يلين العوالي
 عمار لو صدقت وقلت حقا عدلت من المقال الى النعال
 ولكن الدليل اذا ماتت به الا مال مال الى المحالي
 فيا رب زياد قد عادت ليثا صورا في الملييات الثنالي
 بيا من فعالي وسواد جلدي اشد عليك من ضرب النضالي
 فمت كذا كما قد عشت حزنا حمودا الى على ذات الجمالي
 سا حوها ولو ان المنايا قيل على في صور الرجال
 وايهني الذي ارجو حقا باومقد ماض النعال
 وقد عاينتي في نوم طعني فان انكرتي فخرت قتالي
 لو ذكرت اليوم وما قد جراك كنت تبعا في خيالي
 ولكن لا جل فتى كريس اسر ما في لك من فعالي

قال الراوي فلما ان فرغ عنت من شعره قام اليه الربيع بدهاه ومكره
 وقد تلفاه وقبل صدره وبين عيناه وقال له ودمنة الرب يا ابن العم
 لقد كذب الذي اخبرك عن عمار هذا الخبر واعلم ان متى جعلت اذنك
 طريق التمام كنز عليك الخصام فدرع عنك هذا الطير والخوف من الحذر
 وانظرا بنظرك وحقق النظر واعلم اننا في عمار من حين ساه
 الملك ادا سمع اسمه ترفيقه وجعل الى الخيرات طريقه في السكوت عزه
 الجاديه فسكت ولا عاد يتكلم بذكورها ولو سمعت انه بذكورها بذكورها
 بعد هذا الكلام طيرت راسه بهذا الحسام واما هذا الرجل عزم
 فكل القبيله تشهد له بالخير والكوام وحسن الشيم وصدق الكلام

والمودة والإمام وما يفعل في الأراذل والافتقار وهو طول الأثر يطلب
لهذه القبلة الذكر الجليل بين الأنام فلا تدخل في أمر يكون فيه عليك
وبالة وعلى بني الأعمام وما هو الاصادق في مقالته وما أعاده وما عليه
في ذلك ملزم ولا يحتاج. واعلم انه ما طلب منك إلا المزاج. وقد
جازته على فضاله وقد أهلك أكثر رجاله ولكن عذرك في هلاكهم
واضح. وما هم قد خسرنا فانت الدارج. ومع ذلك أنك ما عرفتهم
وما قد ظننت إلا أنهم من الأعداء وهم طالين قتلك وبعد هذا كله فما
نواخذك على فعلك والكل كانوا بفضا الله تعالى وقدره ولما ان
التوبة مثله رأى الملك زهير هذا ~~الملك~~ من سائر الجهات. لم يكن له
اصوب من الصالح بينهم. لأن الربيع شيخ بني عيسى ومبهرها في
كل اللامور وعرف عند الناس مشكور. وعند محسود إلا أنه على أعداءه
منصور وضده متهور ~~وهو مشكور~~. فغداها أصالح الملك زهير بينهم
مثلا لم يكن مقبول. لأن حقوق الرب تزاد ولا تزول وقد تفرقوا
بعد ذلك الصلح وشاع هذا الحديث في القبيلة وسمع شداد أبو
عنترة ففرح بذلك لأن عروفا كان فارس من زبسان بني عيسى الثعال
ففرح شداد وقهزاد به الاستبشار. وحمد الله القدير وقد انقلعت
عند ذلك بغضته نحبه من وسط الصميم وصار يودى بفضلته ويتحدث
لهذا الخبر لبني عمه ورجالهم بما فعل قال نجس ابن هشام فذا
ما كان من شداده وما كان من ابوعبلة وولاه عمر فاهم قد عظم
عليهم هذا الأمر وزادهم لهم والغم وقد قال مالك لولده عمر والله
يا ولدي هذا شيء لا تتألم به مقصود ولا ينكبت به حسود. لأن هذا
الكل قد كدنا وأخى الذي قد كسانا الذل وتوب الهوان وصار
يحبهم فغابيل أولاد الزنا وتربية الخنا. وان لم أنا أهلك هذا العبد
الأسود والآمت كدموان لم أبعد عن هذه الديار قال ليته في الإخفا
والأبني لبنا توب العار واقفنا في سائر الأقطار عند سائر

الأصغر
 البعير
 ثم انه صار يفكر فيما يعمل وقد ضاقت عليه الخيل وكذلك الربيع
 اشتد به الهم وقد زاد عليه الفهم واما عامر فانه انقضت منه المرام
 ونزلت عليه الف غارة وقد دفع مع عنتر في الخسار قال الراعي
 هذا ما كان من الربيع واخيه ~~عامر~~ عامر واما ما كان من عنتر فانه
 بات تلك الليلة مفكر في هذا الامر ولما كان من الغد خرج عنتر للصيد
 واخذ اخيه شيبوب في ركابه وكان يفعل هذا من ضيقة خلعة وصدا
 وقد حار في امره ولما ان علم الربيع بذلك وان الخي خالي من عنتر
 انذر الربيع خلف مالك ابو عبلة ودلن عمر فركبا وسلمما عليه وقد
 ركب عامر ايضا وسار معهما الى تبرا المضارب والحيام وصاروا يتجادلون
 وفي قتل عنتر يتشاوروا فقال الربيع لمالك وقد علم ما في نفسه
 من بغضه له يا مالك ان اردت قتل عنتر وهلاكه فاسمع مني بقالي
 واعلم انني ملقدت خلفك حتى دبوت في هلاكه وتلافى محبة فقال
 له مالك وما هو ذلك التدبير فقال له الربيع وهو اذا اتى عنتر اليك
 في اي يوم كان فاطهر له الحجة والغزاة ودأه وبعد ذلك طالبه بهر
 ابتلت من بعد ما بين له فرحتك واذا قال لك يا عم ما الذي تريد
 من المهر والصدوق فقل له الف ناقة من النوق العصافير الذي
 للمنذر ابن ما السها النخعي حتى تفتخر بها ابنتي على سائر بنات العرب
 ويصير لك انت اعلا المنازل والرتب وتسمع اصحاب الحسب
 والنسب وانا اعلم يا مالك انه يصير الى بني شيبان وانه اذا صار
 في ديارهم لا بد لهم ما ياخذون اسير ومهان اذا تعرض لذلك الملك
 العظيم الشأن ويبلغ روجه المنايا ومخالب العقبان ولا تعود
 تسمع باسمه ما بقي من الزمان ويكون عذرك وانع عند الملك زهير
 وعند سائر العرب ان لا يسم يقولون قد مضى بانيه بمهر ابنته فاغتالته

طوارق الحدثان فلما سمع مالك من الربيع ذلك الكلام رآه صواب
وقد خفف عن قلبه الهم والالام وقل الالتهاب والهم والعذاب .
فقال له عامر وذمة العرب يارخي لقد نحت لهذا العبد الاسودين
باب وكذلك قال عمر اخو عبلة لما ان سمع هذا الخطاب دأبه ان
هذا تدبير ليس له نظير وزجوا بذلك هلاك هذا العبد الذميم وما
عادوا الى المضارب الا وقد اتفقوا ان عنتر بهذا التدبير عاظم
ولا يسلم من النوايب وقاية المصايب قال الراوي وان عنتر
عاد في وقت المساء من الصيد فلقاه عمه مالك وقد ضحك في وجهه
وقد ارعبيد ان ياخذ دأبه من الوحش واخذ معه الى ابياته . وقد
جلسوا يتحدثون الى ان زاج الطعام واتي الى اخيه شداد ولما ان زاج
الطعام اكل مالك واخيه شداد وعنتر ودلوا عن ثمر اخضر لهم مالك
بعد ذلك المدام ودار بينهم وقصوا به اكثر الظلام وشروا له برفع
عينه من عنتر ولا يشبع من كلامه ويقول يارخي اعلم ان بني زياد يغفون
عنتر اما دأبه ما يفهم مثله . وحق الرب القدير يارخاه ليس في العرب
العربا شر قاصدا عن يا ارس منك يا عنتر على ظر جوارك الا يحى ولا بد ان
يكون لك شان وتهيالك ملوك الزمان . ثم ان شداد قد بكى وقد
قبل عنتر بين عينييه وقد التفت الى اخيه مالك وقال له يارخاه ياربن
الام وابن اياه ان كنت تحبني حب واري عنتر لاني دأبه يا مالك
قد حببتك بعد بغضته فبنا لله عليك يارخي كون له مقرب دارعاه واكرم
لاجل مئاة فقال له مالك بخبته ومكره ودهاه وقد اسبل دمعته
على خداه وقال يارخي انت عمادنا وعنتر حسامنا ولعمري ياربن احمى انه
ليس لنا القاطع ودرعنا المانع . وبنوا زياد لا يريدون رفع جردنا ولا علو
جردنا . ولكن نراهم وبنو كل الايام فيهم . واعلم يارخي ان الباغي له مصرع

ومن هو في الدنيا أقوى منك ومن ولدي عنتر قال بنجد بن هشام
 فلما أن سمع عنتر من عمه ذلك الكلام فرح واستبشر ببلوغ المرام وراه
 أنه عنده أو فاء انعام وقد تلذذ من عبده بالمنادمة والكلام قام الثلاثة
 أيام وفي الليلة الرابعة كان على عنتر خلعه من ملابس الملك زهير ليس
 لأحد من العشير مثلهما وكان قد طاب عيش عنتر بمشاهدته بحبوسه
 عبلة فصار ابن عمه عمر يحاده ويناديه على الخمر ويستحسن الخلعة التي هي
 عليه ويقول له والله يا رب الفوارس ما رأيت أحسن من هذه الخلعة التي
 أنت لابسهما وهي عليك فلما أن سمع عنتر كلامه عرف معناه وما يريد
 منه فعندها خلع عنتر ذلك الخلعة من على بدنه وقد لبسه إياها ثم قال
 له يا ابن العم أعذري في هذا المقام الجليل فاهذه الخلعة في حقتك إلا
 القليل ولكن الزمان طويل وسوف ترا ما يصل إليك من الخلع والفعل
 الجليل ثم أنه انشد يقول

و طاق الحياة سهلا ودعرا	يا صاح ان الزمان ^{منا} منا ^{جهد}
وطلقنا الآخر من غنا سرا	كمر ملكنا من فارس ذاجفان
لا يرى مثله للملمات دُخرا	فقال ليت الفوارس جمرا
يوم حرب يردى الاعادي قهرا	لم تلد النساء مثل عنتر فارس
لا ينال غير المشقة جهرا	كل فارس يريد مني حروبا
وردي ابطال عبد اوحرا	وانا عنتر الفوارس حفا

قال الراوي ولما ان فرغ عنتر من شعره قال له عمه يا ابن اخي اعلم ان
 عبلة اليوم اتمك والمرتب مرتبتك وابوها عبدك واخوها خادمتك
 فلا تشمع نينا كلام المبغضين الاعداء فلما ان سمع عنتر كلام عمه زال
 عنه جميع همه وغمه ومن سكره وعشقه ما وجد معه ما يكافيه على كلامه
 الاثباته التي هي على حبل فخلعها من عليه والبسها عمه وكان لها قدر

وفيه ولا يخاله الا شر المرام وهو يخضع له ويقبل قدميه ويدنيه ولا ينظر
 عليه الى عنقه وهو كانه فحل جايوس وجسه عريان كانه قهيب ابوس وفيه
 من ربات السيوف وخدوش الرماح فصارت عليه تفكك وشجب من جشته
 وعظمهته وصارت تقسم في وجهه من مجتهاله ولما ان نظر عنقه الى عبيله
 والى فحكما عليه انشد يقول هذه الايات شعر

فحكك عبيله اذ براني مهرش	وجاني من الرماح خدوش
لا تفككن وتنجين مني اذا	دارت على نوايب وجوش
در ايت رمحي في الصدور حكما	وعليه من فيض الرمانتوش
يا عبيل ما نذني الرماح منية	نحو الشجاع ولا الجبان بعيش
الفاصدور الخيل في عوايش	وانا فحوك نحوها وبشوش
اني لا عجب كيف يفرضوني	يوم البراز مبارزي وبعيش
اني انا الليث الربيد من له	اصح الحيان محترامد هوش

قال الراوي ولما ان استوفى عنق ابياته قامت اليه عبيله وقبلت راسه
 وقالت له يا ابن العم ما ضحكك الا فحاك بك وقد تجيت من ضررتك
 وقد نظرت الى هذه المراحات التي هي في جسدك وانت مع ذلك لا
 تلتفت اليها ولا تنالي بها ففندها وقد علمت يا ابن العم انك اسد ضاري
 وجر جاري دسهم على الاعداساري وليس له في فعلك موارد وبك
 ينكشف عني جميع عادي قائم بخد ابن هشام فلما ان سمع عنق كلامها
 ففرح بها لها وقد علم ان صفاء له ددادها لان الحب لا يخفا عليه نظر
 المحبوب وقد اتاه اخوه شيبوب بلبوس ونياب غير التي كانت عليه
 فلبسها ولم يزل كذلك مع محبوبته وعده مالك ودله عمر في كله وشربه
 ولذته تمام التسعة ايام وقد كان عمه في كل يوم يزيد له في الاكرام
 وهم ينجين على شراب المدام ولما كانت الليلة العاشر طاوله عمه في الكلام
 وشرب المدام الى ان قامت النسوان وقامت العبيد القيام ومعنى ابن شداد

لانه كان يحضر معهم في بعض الاوقات ولم يبق الا عنتر وما لك
وعمر وقد سكروا من تناول الاقداح فقال عمه يا ابو الغوارس قول لي
ايش في بيتك ان تفعل في حق ابني عبله فقد قطعت عنها جميع الخطاب
ومنعت منها الطلاب اتاخذها بلا مهر ولا صداق وتتركها معبر
بطول الدهر والزمان فقال له عنتر لا والله يا ولدي حشا ذلك الوجه
وتلك الحرم المصونه والدرع المكنونه ان تسام بهذه المساومة واعلم
يا عماءه اني ما كنت منتظر الا كلامك فافعل ما تشاء ثم اطلب ما تريد
ولا تطلب مني الا ما تجوز عنه فرسان بني عيس وعدنان ولا يقدر عليه
الاملوك الزمان فلما ان سمع منه عمه ذلك الكلام فقام ومد يده اليه وقد
عاهد بعد ذلك المرام وقال له وذمة العرب ما تطلب منك الا سنة العرب
وما يطلبون من ابطال الصداق واعلم ان ما عند العربان في الصداق
اغرم من الصياق وانا اريد منك الف ناقة من نوق ~~الحلال المنذر~~ لانها ما
توجد عندنا في ارض الحجاز لتكون في اموالنا مثل الطراز وتقال انت هذا الفز
والافتخار ومن سنة محبوبة في هذه الديار فقال عنتر وقد اخله الفزع
والاستبشار وقد لعب بعقله الحمار فقال يا عماء واي ملك له نوق
ولا يقدر عليها من سادات العرب فقال له عمه اعلم ان ذلك النوق
لم يوجد الا ان كان عند الملك المنذر من ما السماء النخ وقد سماها
النوق العصافير ما ملك مثلها احدا في هذا العصر ولا قدمها فارس في مهر
ولها انال الفخر طول الدهر ويجعلها غني لبي زياد وقطعا الكلام الحساد
وما اريد منك سواها واصنع لك دليمة وجمع فيها سادات العرب
اقصاها وادناها واغرم من جمالي ما يكفي بني عيس لان الحبل بالبن
اخي بني وبينك قد انفصل والعناد قد انفصل ولا بقيت اخي عنك
لاناقة ولا جعل وما ذالك عمه يرق له في الكلام والخطاب حتى العملة

٧ العصافير

واجاب ولم يعلم ان ذلك النوق للسنه الملك الهام سيد حداث الروان
من فحطان وحكم وجزام وشيبان وسائر الروان وهو خليفة الملك كسر الوان
صاحب التاج. ثم الايوان والحاكم على ساير قبائل الروان القصية منها والرفية.
فقال له عنتر وانيك هذه النوق تحمل من خزائن صاحبها الاوال والخيرات
الحسان فعند ذلك عاهد عمه وقد اعطاه يده وحلف له بالبيت الحرام
ويزعم والمقام انه صادق فيما عاهد وعاقده وحق الملك العلام فعند
ذلك قام عنتر من عند عمه سار الى منزله لينام فانام تلك الليلة من فرجه
ولم يعلم ان عمه اراد هلاكه من دون الانام فعندها قام عنتر بقتل الليل
وقد بينه اخاه الامير شيبوب وقال له شدي لي هذا الامير فقال له الى اين يار ابن
الام في هذا الليل يكون المطلوب فقال له عليك اعلم اني ساير في طلب من
ابنته عمي عليه لعل له يسهل على وتزوج عن قولي هذه الدبلة فقالت له امه
وعلمك طلب منك المهر وما لقلبه اليك بالحجه وبعد ذلك الجفا طاب خاطم
عليك ورضي فقال لها هو ذلك يار اماء وقد زال عن قلبه النفاق والحسد
وذهب عنه الريا والمكر وقد عاهدني ان يزوجهني بابنته اذا احضرت
له الصداق وعاهدني انه يد خلق عليها من غير ربا ولا نفاق فقالة
له امه سير يا ولدي اعانك الله رب السما وكان لك في غيبتك حاقطا
وحماك ونفرك على الاعداء ورددك الى سالم. وكفان ما تحشاء من جود
وطالم ديوانك من ينصب لك انصاب المظالم واعادك بكل ما ترجو
غانم. ثم ان شيبوب شد له على جواده الايجر وحصل له كلما يحتاج
اليه من عدة جلادة وقد فرحو الاثنين تحت ظلام الليل الحالك واهم
زبيبه تعدوا خلفهم وهي تبكي على فراهم ومن وقوعهم في المها لك وبعد
وداعهم رجعت قلبها ثم يصدق بشي من ذلك من وعد عمه ماله
وان عنتر لما ان سار من الحى ونبطن في تلك البراري والقفار وابتعد عن

١١٥
الاهل والاولاد وان دعى عليه التي تركها في الديار فروع خاطم بالشعر
وانشد يقول هذه البيات شعر

انا في طيف عبله في منامي	وقبلي ثلاثا في منامي
وودعني فادعني لهيبا	استرم فيشعل في عظامي
ولولا اني اخل بنفسى	والطى بالدموع جوى غرامي
لمن جرا ولم اشكو الا في	اخاف عليك يا بدر القامي
ايا ابنة مالك كيف النسلى	ونا احوالك من عهد الفطامي
وكيف اروم قربا منك بوسا	وحول خباياك اسودان الاجامي
وحق هو انك لا داويت قلبي	بغير الصبر يا بنت الكراحي
لا لي ان انا في درج المعالي	بطعن الرمح مع ضرب الحسامي
ليسير الصبح ازجا وزت عبله	فيل الليل بلغها سلاحي
وخبرها شديدا الشوق بي	اليها في الصباغ وفي الظلامي
وحق ما بي وما القاه منها	فجسي قد اضربه السقامي
احامي في هوائك بطول عري	فكيف يلم بي ماذا احامي
واذهي مهجتي في كل صعب	اذا ما التفتع خيم في القتامي
فانا ان اشال على العوالي	واما ان اعود من الكراحي
ومن عجبني تخاف الازدي	وتحسني الفراغ في الاجامي
وتحسني في الملوك وتبقتني	وتحذرن في لنا الهجاء فقامي
ولاسيما اذا اطلعت مري	ومحت وقد علا نفع القتامي
فهو ايا رجال الحرب نحوي	يغينا او شمالا او سامي
سار غيب في القا الازواج	بطعن الرمح او ضرب الحسامي
انا العبد الذي جرت عنه	رعبت جمال قومي في الاكامي
اروح من الصباغ الى الغيب	ولقد بين الهباب الحيامي

واستل الأقدار وما يلزمها
 رخصت بحكم طوعاً ودكها
 وإن ضيقوا مني حقوقي
 وإن عابوا سوادى وحرزى
 ولّى قلباً شديداً من الرواسى
 فلولاً المسك ما افتوت ظيما
 ولولا الليل ما عانيت صبحاً
 أجبروني من البلوى أجروا
 رخصت هوالك بعد قد كنت ظلاً
 أجمداً أنتى أشقى وأميلداً
 ولولا الحب ما خضعت أسوداً
 ومن عجبى أسيداً لؤسداً
 وتمازى ولولا لطيف عبلى
 إلا باظمية الحجاج عرقى
 وحفلت أن سفكت دوى جلاد
 محتلوا وحيداً فى البرارى
 سالتك يا نسيم الصبح إلا
 وجعها وقول لها حنيفاً

وقد قاد التوى منى زمامى
 واقتل حتى أنى للقاحامى
 فذكرى شايخ بين الانامى
 وإنى فارس الفرسان حامى
 ولوفى مثل لون المسك سامى
 فواها فى القفار على الدوامى
 ولولا الصبح ما عرف الظلامى
 فذلك من رعى منى دماى
 ويوم منى أنوى فطامى
 وأنتى فى هوالك دلا حامى
 بغابات الفلا مع الامامى
 وأخترت المشادس فى الاجامى
 إذا ما أنتى فى منامى
 لحالى واسمى منى كلامى
 جلا للقلب لو انه حامى
 فتوا بالوصال على الدوامى
 حملت لعبلى منى سلامى
 بأنى حافله الود حامى

قال الزاوى ولما ان فرغ عنتر من شعر مادام ساير وقد تبطن
 فى تلك البرارى والاكمام فقال له اخى شيبوب يا ابن الامر
 الى اى الطرقات تريد ان تتركب والى اى المذاهب فى هذا الليل تريد
 ان تذهب فقال له عنتر اقصدينا ارض العراق ومنازل بني شيبان
 واعلم ان عى قد اخبرنى انها اكثر العرب اموال ونوق ومجان وان

فيها ما طلب وما قد نبي اليه عي فقال له شيبوب يا اخي فلو كنت اقم
 بنا في الحى الى الصباح واعلمت صديقك مالك هذا الروح فانه كان اذا
 علم باحوالك فرما كان يساعرك على بلوغ اعمالك لان يارب الامم هذه
 الديار الذى انت ساير اليها انما بعيد ومسا لك طرفها صعبه شديد
 فقال له عنتر سير ودع عنك كثرة الكلام فاني ما اريد ان مسعفا على
 بلوغ المرام الا ان يكون خالق الفيا والظلام ورازق الطير والهوام
 وهذا السيف الضام وهذا الرمح الكوب وان الذى قد فعلته انا هو
 حين العيوب والامر الذى لا يباب والا لو كنت سرت على رؤس
 الاشهاد فما كانوا يعملون على بكية بنى زباد ورجا يغلى في بطونهم الاحقاد
 فما كانوا يفعلوا عن اذيه او بليته يوصلوها الى فخذها علم شيبوب صدق
 ذلك الكلام وصحة ذلك الاحوال نعم انهم ساروا عند ذلك الى شيبوب
 بين يديه وقد استقبل رج ارض نجد واستعمل ما اشار به عليه اخيه
 عنتر وقد هاج به الرجد والغرام لما انه مرتبه ربح الصبا وهبت
 عليه راحية الخزام فحاش في خاطره الشعر فباع بما كنت عليه ضمائر واعرب
 واظرب بالكلام وقد انتد وقال هذه الابيات شعر
 اجوب الفيا في القفار يسادق عسى الله ان يدري مراد حيتي
 واقهر الخطب الجليل لعل ان انا الذى ارجو ان يبلغ منيني
 واهدر الى ارض الواق لهمة يوافقه من عظم باسى وشدي
 وارجع بالنوق العصافير سالما واكتب اعداى الليام بعودي
 وانهب اوال الواق بصارى وترجف ارض الزن من عظم سطوي
 لنعلم فرسان الهياج باننى انا الفادر الحجج حاجى عثري
 ايا عمل انى هو الكى خاطر ابردى في يوم الوغا بهتى
 امدول اذا تار الحجاج بادهم من الخيل طرف ارجيه لسدي
 اذا ما جوى في السيف البرق طافنا وتلقا تحت النقع حافظ ابحى

تراه كمثل الليث يتحجر الوغا
 ما نذر على روجي وان عدت سالما
 ارجع الى البيت العتيق تطوعا
 ترى تجمع الايام يا عجل بيننا
 انا الفيسم المروفي في الحرب لاف
 علوت على ابناء جنسي بكرما
 فليمة عبيده عنترية
 يصدر رخيخ في المجال وخبرني
 الى العلم السفدي فبارض الشربني
 واشفي غليل النفس من بعد شقوني
 وتحمي نيراني ونسي في جيعي
 مزوف الردا اضحت تذل لهيبي
 فليست ابالي ان تدانت مني
 وسعدى علا فوق الثريا لهقي

قال الراوي ثم ان عنتر و اخيه شيبوب مازالا يعصفان في وسط البراري
 والقفار الى ان تصاحا عليهم النهار فبينما هم سائرون واذا قد طلع بين ايديهم
 غبار وقد ثار الى ان قرب منهم وبان لاعين النظارة ولما ان انكشف ذلك
 الغبار ظهر من تحته فرسان كانهم كواكب القبعان وهم راكبين على خيول اخف
 من الزلازل فلما انهم قد قربوا من عنتر عرفوه في عاجل الحال فلما عرفوه
 صاحوا عليه وقد طلبوه من كل جانب وكان وقد قالوا له الى اين تذهب
 يا ميهن ويا عبد هجين في هذه البراري ونحن هاهنا لك في الاقطار
 فاعلم ان في هذا اليوم نكرم عرك ونكفي جميع الرماح شرك بعد ما نطرح
 من الدنيا اترك فلما سمع عنتر منهم ذلك الكلام وقد راى ما صنعوا
 في حقهم من تلك الاحوال احمرة من شدة الغضب عيناؤه وقد طلع الزبد على شفاة
 فسيل سيفه الضامى وتلقاهم كسار يحامي عن نفسه ويذافع لانه قد راى
 جوا في طلبه وقد علم انه ان توانا عنهم عجلوا عليه فعند ذلك استقبلهم بهمة
 غير مضمرة وحمل عليهم حملة فكم داء ان يبطش بهم في تلك البراري المتفرقة
 وقد بين له انهم من اعداءه وقد اكنوا له في تلك الارض والعلل
 فعندها ذم الفرسان على ما يبدى له من فعالة وكيف ينسب في اعاقته
 عند بلوغ احواله فحاش بالبشر خاطر وابدأ ما كنت ضمير فانشد وجعل
 يقول

سعر

تعاذني

عددها في ليلى صباها	نفاذ في الايام حتى كائن
ونحسب انى عاجز عن كفاحها	وقطعتني في كل حين وجانب
خضبت يداها من دما جراحها	ولو شلوا في صورة الموت بينهم
عروفت الليالى بان عنها ملاها	ولي صارم في الحرب يرمى ضربته
واقطع هامات العدا بصفاها	انا الفارس المندبر في حومة الوغا
واطعن فيها ثم اوثق جراحها	اكر على الفرسان كفة باسيل
لمحني ولو كانوا السود بطاحها	فلو تصونني لم يكونوا ترضوا
وذكري سرا ملو الفلا ويطاحها	انا عتر عس فلرب قومته
الى ان اري الزمان تطلب راحها	باني لا ارجع اذا اشتبك الفنا
ونسواهم تبتدوا عليهم نواجا	واضرب فيهم ثم اطلب قتلهم
ونحى مسعود بنول صلاحها	فلي همة في الحرب ليست لفادس
الى ان تودح الردح منى راحها	ساحي نبي عى على طول مدنى

قال الراوى ولما ان فرغ عنتر من شرم وتطامه زعق زعقه ارجف منها ملك
النوارس وقد حمل بعد ذلك عليهم حملة المروضة وقد طلب مقدم القوم
مثل السالك على انه ينزل به العطب ثم اراد ان يطعنه في صدره فخرج
سنان الرمح يطلع من ظهره وينقص تلك الطعنه عن واذا به قد كشف عن
وجهه لثامه وقد ابداه فحكاه وابتهامه واذا به شاب قد اعتدل قد
وقوامه ناداه لا تفعل يا ابا النوارس واعلم اننى انا الحارث ابن الملك ذهير
الزى ما رايت من فعله الا كل خير ثم انه قد دنا منه وسلم عليه ولما ان
راه عنتر رمى الرمح من بينه وقد ترجل اليه وكل هذا الحادث اخبره الملك
صديق عنتر الذى يحبه ويحامي له في سائر الاوقات وهو طيب وكان
الاخر يتعصب له وكان السيب في ملتقاه له في ذلك المكان انه كان غايب
في دولة كانت قد علت في بني عطفان عند صديق له وكان من جملة الخلدان

ولما ان عاد من الوليه التقابعت وهوساير هو وشيخوب في ذلك اليوم
الافق فلما راه الحارث اراد ان يلهم حتى انه تفرج على طعنه . ثم
مضاهيه فصاح فيه وقد جرم اجماع امره كنهانه وقد كشف ذلك الوقت
عن وجهه لثامه وايدا ابتسامه سلامة فلما ان راه عنده ما ساعه الا ان رى
روح من ظهر الحصان وقد اسرع بالنزول اليه وجعل يقبل في الركاب
قدميه وقال له يا ولدي ايش هذه الفحال وحق الرب المتعال لتخطوت
بنفسك وايضا هولاء الرجال لادن لو فطمني امر لكان منه تيفط فلي
دمار في علي غيب الحزن وربما كنت قتلت نفسي كذا . ولا كنت اقرب الي ايدا
فصمت الحارث وقد نجت من ذلك الكلام وحسن اخلاقه لبي عنه . فقال
له الله ذرك من فارش لكن اعلمني الى اين انت سائر في هذه الساسب
والادعار الذي سائر بها الا من يكون حلت به الاخطار فقال له
عنتر يا سيدى ما سمعت كلام من قال من اراد نفس خاطر بنفس او ما
تعلم يا سيدى ان عليه ابنة غي ربيعة الا صدقا من الحبايب وانت وعمر
يعلم اننى قاسيت من اجلها ما قد قاسيت من الزل والشقا الى ان انعم
الى ابوها بزواجها . وقد طلبت من مهرها الى ان يصلح بعد ذلك امرها وشارها
دها انا قد فرجت في طلبه امل من الله تعالى اننى ما اعود الى الحي الا
وقد بلغت المراد من اربى فقال له الحارث وقد رضيت عليك منك بالمر
وقد اطاعه لك رب السما والارض بعد ذلك العصيان طول ذلك الدهر .
فقال له عنتر نعم يا ولدي واننى قد بلغت بسعادتك من سعادة والدم ما كنت
ارجو من علالى فقال له الحارث ارجع يا ابوا النوارس معي الى الحلة فاننا
كما تعلم ما في اموالنا قلة وهي كثير فكيف خلاك ابو واخي مالك تسير
في هذه البرارى فريد وانت وحيد وما اعطاك من اموالنا ما تريد
فقال له عنتر واسر يا ولدي انهم ما علموا بحسرى ولا اطلعهم على
امرى فقال الحارث واسر يا عنتر لقد اخطأت لكن ارجع معي وعول

لم يكن

على

علي ما اقول لك ولا تخزنا طعنك وانا وحياء الى اعطيت كلما املك
من نوري وجمال وذهب وملبوس وان لم اكفك فانا اعطيتك مال الاخوتي
ومال ابني فتشكر عنتر على ذلك وقال له واسه يا ولدي انك في ارضيت
وباري اعنت ولكن اعلم ياسيدي ان غي ما طلبتني بشي بعينه وقد ضمنت
له ما طلب وما بعنت ان قد اعود الابه نعم انه ان رتبوله هذه الايات شعر

لا تنقل بعد ما قلت نعم	تلبس العار وتبقى في بندم
ان لا بعد نعم فاحشة	وقيحاً قول لا بعد نعم
واذا ما جئت فاصحب واجدا	ذوا حياء وعفاف وكوم
قايلا للشئ لا ان قلت لا	واذا قلت نعم قال نعم
عينك الا حق لا تصحبه	عشرة الاحق كالثوب العدم
اجعل لما يعرفني جنة	النق المال ولا غنى اثم
ربك فترقداني بعد غنى	وغنى قداني بعد عدم
رب قالوا وهي تروى به	خيالهم ادر لك ارباب العمم

قال الراوي فلما ان فزع عنتر من شعره قال له الحارث فاذا كان
الامر كذلك فانا اسير معك وعلى حاجتك اعادتك لعل تبلغ امالك
وترقى الى منالك فقال له عنتر لا وحق ذمة العرب لا طاعتك
على ذلك ابدا ولا اخاطر بعتلك واسير به الى اسباب الله فقال
له الحارث فاذا كان ولا بد لك من ذلك فسير مصاحب السلامه
امن من الذمامه قال الراوي ثم ان عنتر ودع الحارث ورجاله
وساروقد فارقوا عنتر ونحو اطالين الى اهل بيته والاديطان
وهم يثيرون عليه ويصفون قوة جنانه وتواقع طمانه وقد سار
عنتر من بعدهم على طريقه وهو يطارد الوحوش وشيوب يردهم
عليه ويحييهم اليه وما زال كذلك الى ان امسا المساء فعندها

ثموا على الطريق يطلبون بعض الغدران لاجل المبيت واذا هم قد اشرفوا
على بيت مفروب وعنده ابل ترعى وغنم ونوق وجمال فتسعى
فيهم ولما ان راها عنتر وشيوب قصدوا اليها ولما ان وصلوا
الى ذلك المفرب واذا قد خرج لهم من المفرب شيخ كبير قد احناه
الكبر وعبر الفرو حنكته الايام واللبالي حيل العظم بالي كما قال
فيه بعض واصفيه هذه الابيات يقول شعر

وشيخا ذوق طهر الارض عيشي ولمنة تعادل ركبيته
فقلت له لما ذا انت محني فقال وقد رفع نحوي يديه
شبابي في الترمي قد صاح في وها انا دايما ابنش عليه

قال الراوي ولما ان قصدوا ذلك المفرب وراهم ذلك الشيخ انا اليهم
وقد اقبل عليهم وفيهم قعب ابن من ابن النعاج مبرد في الرياح
فلما ان التقوا بهم جعل يقول لهم اهلا وسهلا بضيوف اتواكم ايام وقد
سافرتم اليها الملك العلام الذي اوجد الانام فلما سمع عنتر كلام الشيخ
وقد اتاهم وهو متبسر وفيهم ذلك القعب اللبن اخذه منه وشرب
فناول منه شيوب الباقي وقد انزلهم الشيخ على باب الحناء والشيخ يوطي
لهم الفرو تحتها ويؤيد في اكرامها وكان جواد عنتر موقور من الصيد من
ذلك الوحش فعندما اضرهم لهم الشيخ النار وقد صنع لهم الطعام وبعد
ان راح قدومه لهم فاكلوا واكمل معهم الى ان اكنفوا وبعد ذلك قد
تجادوا الليل قد دجا فعندما سال الشيخ عنتر عن طريقه والى
ان هو ساير فاجره عنتر عن قصته وما جرى له مع عمه وما قد طلب
منه من المهر والصدوق من النوق العصافير فقال له ذلك الشيخ لما ان
سمع مقالته قاتل الله عمك ودماه ولا رعاد ومن خبثته لا نجاه واسه
لقد بالغ في التدبير ثم انفذك الى الهلاك والردا والتدمير فقال

له عنتر

له عنتر وكيف ذلك أيها الشيخ فقال له ياد لري لان هذه النوق
 لا توجد إلا في بني شيبان وهي الملك المنذر ابن ما السما سيد
 القبائل والعشائر وسائر عربان البيد كلها من تحت حكمه ويمتثلوا
 أمره وحكمهم عظيم عند سائر الأمم تخاف سطوته العرب والعجم وأعلم
 أن هذه النوق لا يقدر عليها أحد غير وهي عشرة آلاف ناقة في بني
 شيبان وبني عدنة وعدنة من سائر العربان وله أيضا مواشي كثيرة
 لا يقدر عليها أحد من ملوك هذا الزمان من حول الحيرة وارض الخيف
 وانت وحق الكعبة الغراء يا قيس وحر انك تريد ان تلقى نفسك في
 نار لا تطفى وهيب لا يخفى وان وقت فيها لم تجد لك منها خلاص
 ولا محيص ولا نفاص وحق من اطلع الصباغ واذا بنوم على
 الخافقين ولا ح. وبعد ذلك فاذا اتمكمتها انت بسيفك قهرافا انت
 تطلب بها او الى ابن قهر ومن هو الذي يجيرك من الملوك الارض
 منه والله لقد قربك منك للويل والهلاك وقد ارماك في بحر
 الشدايد وما فعل معك هذا الفعل الا وهو فيك زاهد غير راعب
 وقد اراد لك المعاطب فارجع ياد لري ولا تتعرض لهذا الملك
 المهاب وغير على غير واعلم ياد لري اني لك ناصح لاجل اكلى معك
 الزاد لانك فارس همام وبطل فرغان وعصر الشباب معك فامر
 وارجع ولا تكون لنفسك سائر قال ابن هشام فلما ان سمع
 عنتر من الشيخ ذلك الكلام فقال له اخو شيبوب واسه يارخي لقد
 نصحتك هذا الشيخ واعلم ان عمك رجل خبيث وهو فيك زاهد
 ولك باغض وفي بني زياد راعب فاسمع بني والنقص انت عليهم هذا العمل
 ولا تبلغ فيك اعداك وارجع عن طريقك واعلم ان عمك قد اراد
 بذلك هلاكك ولا شك ان عمك مالك وولد عمر وبني زياد قد
 اتفقوا على قتلك لما اهتم قد عجز عنك فلارادوا ان يكون في غير هذه

والله اعلم

البلاء يا حمامك دسيت حيا من الهم والعناد. وقد بلغوا المأمول
 بذلك والمراد. فارجع يا ابن السوداء والاهلك ومهاينا الاشانة
 الاعداء. ثم اوقفك على هذه الفصائح ويكون عذرك بين الناس واضح
 ورد كيدك في نحره ودعه عوت بهزغ والملمع الملك زهر على امر وهو
 واولاده يعينوك على ما تريد ويبلغوك المراد ياخذوا لك عمله ان ابن
 او اراد. فقال له عنتر وملك يا سيوب يسك تتكلم بهذا الكلام.
 فاني ما اسمع منك هذا الكلام ولا اتوك في يدي بعين عاجز وهو قد شرط
 على شرط ورضيت به وقلت نعم. ثم اتى بعد ذلك اقول لا واسه لا فعلت
 هذا ابدا ولو بقيت ههنا لرحس الفلا اعود. وملك يا سيوب الى عي
 اقول قد خرجت عن ههنا ابتك فزوجها الى ابن زياد. واسه لا فعلت هذه
 النعال ولو مالت على الجبال في صور الرجال ثم انه بات عند الشيخ ولما
 كان عند الصباغ ودعوا ذلك الشيخ وقد ساروا قاصدين ارض العراق
 وقد حل عنتر نفسه شي عظيم ^{لا يطيق} وقد خاطر غاية الخطر وحب عليه قد اعنى
 منه البعض داهم منه السمع وقد كان كلما حال عليه العراق يذكرك عليه ويتشوق
 ارض الشربة والعلم السعدى ينشد ويقول

بارض الشربة شعب وادي	رحلت وسكانه في فوادي
يكون فيه وفي ناظرى	وان بعدوا في محل السوادي
اذا خفق البرق في ارضهم	ارقت ربو حليف الهادي
وربح الخزام يذكرون بي	نسر عذبات ذات الرصادي
يا عبل منى لطيف الحيال	على المسهام بطيب الرقادي
عسى نظره منك يحى لها	حشى ميت بالجفا والتعادي
ايا عبل ما كنت لولا هوالك	قليل الصديق كثير الاعدادي
وحقك لا زال ظهر الجواد	مقبلي كسفي ودمري وساري
الى ان ادوس بلاد العراق	واسي حوامرها وجمع البلادي

والقا

والقا الفوارس بقلب شديد
 ولو اقبلت الخيل تحت العيار
 وهذا لك اصدم فرسا لها
 وارجع بالنوق موفورة
 ونهر في عين الحاسديت
 انا عنتر الحرب يوم الوغا
 وافق بيبي جميع الامعادى
 لوقع القنار والسيوف الحدادى
 فتفجى مدع كالعمادى
 تسير الهربا وشيبيوب جادى
 وترقد عين اهل البوادى
 اكر على الخيل فوق الجيادى

الودادى

قال فلما ان فرغ عنتر من نشد هذه الابيات طرب شيبيوب
 وقد هام وقال واسم يارخي لقد شوقني الى نشيد الاشعار ولا بد في انت
 افتنى منك الاثار فعندها اجابه شيبيوب يقول

فراق الحبيب وكنت البعادى
 وكم لي انوح على فقد هم
 لفرح ببلد وجعت الفرج
 فان كان قصدكموا اقلتي
 وان كان ما قصدكم تلتقي
 فلا تجروني بلا ذنب لي
 فمن بعدكم مرت في الخلال
 وعنتر اخي فهو ليك الوغا
 قد اقصر ظهري واقفا فوادى
 واعرم عيوني لذيد الرقادى
 براعى الكواكب والليل هادى
 فاني طرح لزفت الوسادى
 فاهلذا كان فعل الجيادى
 لقد كان لي فيه معكم ابادى
 والزمت روي بليس الحداد
 ودهوى الذى قد حكم بالبعادى

قال فلما ان سمع عنتر ابيات شيبيوب عجب منه وقال له
 اما لك الله ولا احياك واخذك ولا ابقاك فبلغ من قدرك ان
 تناظرني في الابيات يا ولد الملعونه فقال له شيبيوب يارخي لا تواضعني
 لان ذلك قد خطر ببالى في ذلك الساعه فانشدت لك هذا الشعر
 فلا يعسر عليك ياربوا الفوارس قال ابن هشام ثم انهما مازالا
 سايرين وهم يقطعون القيعان وذلك القفار والسهل والادعار

والمناهل والغدران ثم يوصلون سير الليل بسير النهار الى ان اشرقوا على
 ديار بني شيبان وكان قد بينهم وبين الحيرة يوم كامل فجاوها بلا وعامر
 وفيها خيرات وافوه وراعى خفرة ورياض نفرة وعيون جارية وخيول رهيبة
 مبرزة في الاقطار تسيل مثل موجات البحار وذلك ابو والمكان كانها بزر
 القيان ودرغا وديناق وفصلان وجمال حسان وعبيد وغللمان واثبات
 ملغقات وموليات راتعات واقليم قد عمت عليه البركات وقد شمله
 الغزو الهيبه من ساير الجنات فنظر عنتر الى ارض العراق وحسنها وما قد
 البسها الله تعالى مصفات الالوان ~~فقد~~ ففندها تعجب عنتر من تلك
 الارض النفقة البيضاء الكافورية وفيها وادي من الالودية الحسان قد
 زهرت بزخارف الجنان وقد فضله على جميع الالودية الملك الدبان ذو الروح
 وريحان وروضة دبستان وادواح وحيطان وفنون وافنان وجرار
 كانها متن حسام مجرد من غم او ثقبان قد سلخ من جلده ونبض باوم
 ايضا مثل العقبة المسبوكة ومطر طراز الدرر المكنوكة سواقية من غير
 ناطقة واشجار بالغار باسقة وبساتينه راقية وتخلله شاهقة وانهار
 متداقة قد تقنا حلك الزهر في جنياته وفت نفحات المسك من حافاته
 وقد اجتمع فيه من الطيور البلبل والشجر در الزرذور والعصفور والقطا
 والسمان والكروان والقرى والحمام والكركي والهدد والقزاهب وابو
 رشان والهزار والصقور والستواهيان والكجارج والارنب والثعلب وطر
 الحمام والسنور العادية ودحوش البوبه والاهليه تترغم كالعيدان في ايري
 الجوارح الحسان ~~التي~~ وتسبح على منابر الاغصان في بين ناطق وصامت وبأكي ونايح
 ومحبوس وسارح وفيهم درايح ومخزون وفارح يتهاين في مثل وشي
 الرياض ما بين حرم وخضم وذرقة وسمم وقد جللت فيها عرايس
 الطواويس في رواق الملايس وقد كساها الكون من بدائع صنابعه
 الوان وانسكب عليها يواقيت ومرجان وبلخشا وعقيان وملك ان

نظر

نظر عنتر الى تلك الرياض والسا الخزار وحسن تلك الاشجار تحجب من
 هذه القدر العظيم الذي لا يقدر عليها الا الملك المتعالي خالق الليل
 والنهار العالم بالسر والاد جوار المطمع على القلوب والضمائر ولا سرار قال
 فيضا عنتر عايش في ان فتكار من صنعة الاله الجبار واذا انتج هوادج
 قد خرجت عليه من ذلك الوادي على سبب جمال وعلى ذلك هوادج جوار
 كانهن الاقار ومن حولهن ستة من الفسان وهم على خيول مثل العقبان
 ولما نظرت تر الى ذلك هوادج من الى محبوبته عيله وقد ملئت الهواقي
 قلبه ببله ~~فخرج~~ عند ذلك اليهن ثم نظر اليهن فزادت يوانه نار وقد زاد
 تلهيبه وفكره فجاش الشعر على خاطره فباح بما كلف عليه ضمائر وانشد
 يقول

الضهار

بسته

فبغت

ما للهوادج بالاحبة تر فل
 وطندشالت الدار عن سكانها
 كانوا بها والحاسدين بحسرة
 لا تسحق برهم سر متكلمها
 فلا تغتن مع النسيم تحية
 واقول كيف جرتوا المتيم
 يبكي فيزري الارض فنفد دونه
 لله كم صبغتي وصتكم
 احنا الهوى جثمانه فاذا به
 فالنار دون العار يا جادى
 ولقد بليت بعشر يا جادى
 منهم عمارم والربع وما لك
 فصبوا على وارسلوني عنون

والعبر يا فنى والتاسف بقتل
 فاجابني بسر الرسوم تحول
 وقضوا المقام بارضنا واستقبل
 الا الحام مع الظبا الجفل
 لو ان انفس الصبا نتحلم
 حيران اقلنه الجفا والعدل
 وله بروق جمالها والجدر
 فقضوا لكم تحت التراب مرمل
 لكنه بين الوري يتعلم
 والشوق يقتل والتحل اقل
 قوم على قتلى مرارا عول
 عى ابو عمر اليتيم الارذل
 نحو العدا من اجل من يحمل

وتيقنوا الى موت بكمهم
وانا المكني بالهزبر حقيقة
ان يحذروا غري فقد شهدته
فانما هو اخي اذ اخى اللقا
ولقد وصلت الى العراق هني
من اجل عيلة كي افوز بوصولها
يا لامي في جهتها ومعتدي
بشيوب وليت اسرع والكشف
اسلمت امرى الذي رفع السما

واسه يفعل ضد ما هم يفعل
ليث اطول على الشجاع فافضل
بعض الفوارم والرماح الدبل
والنفع ليل والرجية الحيل
لاخذ النياق وللقنا مستقبل
يومئذ يا مني النعيم الا كمثل
فعلام في نوب المذلة برفل
وعى النياق لكي اليها توصل
وبجيلة القا العدو وافضل

قال الراوى ولما ان فرغ عنتر من شرم تقدم فطر خيول ومهادى
وابل وهي تسيل كوجات الجاه ونيان وفصلان وعيد وغلان وخيرات
حسان ونعم سارحات واقليم فداعته البركات من ساير الجهات ولما ان
راو عنتر الى ذلك حار وقد اخذ الانهار وعلم ان عمه عذارمكار
وقدم كربه وارسله الى هذه الديار يريد هلاكه والافزار وقد ارماه الى
هذا البحر العظيم التبار الا ان الشجاعة والمهجة قد زينت له الهجوم
على الاخطار والعشق قد صغر عنه الامور الكبار فقال له شيبوب
يا رخي اعلم ان هذه الاموال تدل على صاحبها عظيم الشأن قوى السلطان
فقال له عنتر واسه لقد صدقت يا ابن الام فيما قد نطقت به وان هذا
الملك يدل على ان جيشه كثير العدد والاعوان كثير الاقوان والزنان
وما ارماني عني الى هذا المكان الا وهو قاصد همى وغنى وان لا يرجع
يراني وان يقتلني فيما به عناني وما بقى الساعة الا حسن النظر ومقابلة
العصاير الغفنا والقدرة فسير وخز خيل النوق واعرفها معرفة خبير ثم ميزها
واعرفها من غيرها الى ان انا الاخ ابيج الا بحر ساعة الى ان تعود

١٢٢
في بيتين الخبر بعد ان تفر ما بين يديك من جليلة التمر فلما انت
سمع شيبوب من عند ذلك الكلام قال له السمع والطاعة ثم
ثم وضع فوسه وكثافته عند اخيه وقطع اثوابه وقد لبس خليقان
في ثيبي الالوان واخذ عصا ووضعها كان قد عفى بعض النهار
فوجد المراءى جبهة من كثرة الماء فنظرت العبد الى شيبوب فجاور
اليه لما ان رآه في تلك الحال وقد تحاد طوم وحنوا عليه ورحم
~~لحسن الخصال~~ ثم انهم اخرجوا له من زادهم واطعموه وقد
تحدثوا معه فراوا الفته حجازية وصفته عسبية فغذها سالو عن
حاله فحدثهم من صنوف محالة وقد قال لهم يا بني الخالة انا عبد من
عبد الربيع ابن زياد وقد هربت من شرم واسترحت من مجرم فقالت
له العبد يا ابن الخالة افر عندنا باقى عرك واقطع في ارضنا مستك
وشهرتك ~~ودهرتك~~ واعلم بانك تكون عندنا في امان بطول
الزمان ونحن نقول لمولانا المذرير زوجك من بعض امه ثم تعود بعد
ذلك حماه فتكرهم شيبوب على ذلك وقد اثنوا عليهم ثم انه قد اقام
عندهم باقى يومه الى ان عرف النوق العصافير من غيرها فلما ان رآها
شيبوب فزأها من عجائب الزمان وهي بيض الالوان نية ~~البياض~~ البياض
ناحة الاجساد باكفال مدورات واسنام مايلت لا تنسج الى حسنهم
الواصفات لانها في غير هذه الارض مدومات قال ابن هشام
ثم ان شيبوب قد تعشا معهم والعبد الكل جاد فوسه وشيبوب يزخرف
لهم في المقال الى ان فرغ من اكل الطعام لانه كان اكل مع العبد
على احسن الكفاية والجميع فرا حابه وايقنوا الحديث ولما ان ارادوا
سوق المال فساو معهم شيبوب الابل وسارهم الى ان قرب من الاحياء
وقد اظلم للرجاف عاد عنهم لما ان اشتغلوا منه وهو كانه التمر النافر

أو الفير الطائر وما زال إلى أن وصل إلى أخيه وأخبره بالخبر وقد حدثه
بما سمع ونظر ثم قال له وذمة العرب ما نحن إلا في مقام الخطر والهلاك
المكروه لا من القدر ولقد والله نمر على الخبيث في هلاكنا وما قمروا أنا أعلم
أن بني زياد بناسمت والأول صاحب من يقدر يغالبه وإن هي إلا نقط
دم تراق ولكن شرب كأس السمائة مر المذاق إلا أن يكون معنا مساعد
الرب القدير رب زمزم والعظيم فهو ينجنا من أمار قد برأ الأعداء علينا
من القول العظيم فلما ان سمع عنتر من أخيه ذلك قال له يا شيبوب أما
تعلم أن من يصير على النوايب ينال أعلا المراتب ثم أنهم أقاموا في ذلك المكان
الوقت السحر وهو ثقيل فلما ان كان وقت السحر قال يا شيبوب عليك
بالإبحار فشد شيبوب وقد فرغوا عليهم الحريد وركب عنتر إلى البحر وكادوا
إلى المراعى وقد أكلوا ساعة إلى أن تاتي النوق العصار فيبيناهم مكفين
وإذا قد انزفت النوق العصار وهي ساير تطلب المراعى وكل حشر من
العبيد تسوق الناقة وحدها حتى لا تراها الفحل من الجمال ولما
ان رآهم عنتر أمهم إلى أن فرأوا من المراعى كروح النوق وقد اخذوا
العبيد في حديثهم ولهم هم وضع كهم ولاد نوا من عنتر ولا كلهم لا لهم
امنون من العدا إلى بعد غايه وأنهم من حيث نشأوا ما طرق ارضهم طارق
ولا عمرهم عرفوا ليس تكون البوايق وشيبوب يقول يا أخي هذه النوق
التي قد أتيت في طلبها فاضع الآن ما أنت صانع فقال عنتر أي دأبك
لكن يا شيبوب سير واسك على العبيد طرق الحير ولا تكن أحد منهم
ينهم حتى يصيح ويقم علينا الصياح إلا وقد أبعدنا عن هذه الديار
فلما ان سمع شيبوب من أخيه ذلك الكلام ففعل ما أمر أخيه وقد عدا
في عرض البر إلى أن صار من خلف ذلك العبيد ثم انه انزع على الأرض
كفانه وقد بول على ركبته هذا لعله يحرق العنتر وشيبوب والعبيد
عنهم عافلون ولم يعبوا بهم وهم يلعبون مشغولون ولما أن علم عنتر

١٢٣
ما فعل شيبوب حرك الجراد الوسيط النوق وقد قطع برحمة الف نامة
من النوق العصافير وصاح في العبيد سوفوا النوق يا بني الزواني
قد أمتي والافضيت من دماكم سنان في حسامي الضامي قال فلما ان
سعد العبد الملك المنذر كلام عنده تاروا اليه وقد اذاهم بغير حثته
وقد صاح فيهم المقدم عليهم وقال لهم دونكم واياه ثم اعدوه الحياه
فمنها تبادرت العبيد اليه وقد قالوا له من انت ايها الجاهل المزور
الذي قد ساء برجليه الى الهلاك والمعاطيه والنور اما علمت
ان هذه النوق والارض ملك العجم وصاحب التاج والقمر الملك المنذر
بن ماله السوء النحى فقال لهم عنتر استسلموا ام المنذر معكم ثم ان عنتر
هم على المقدم عليهم وقد علاه بفرجه على عاتقه اطلع السيف يلعب من
علايقه ولما ان رأت العبيد الى هول ضربته وحدث تلك الفرية خافوا
منه وصاوا النوق بعد ان انزعجت قلوبهم وعلت الفجيه في المراعي
وقد سار خلف عنتر قوم وعادت الى الحلال قوم فاما الذي تبع عنتر
فانه عاد اليهم وقد تركهم عديم لمن اعينهم وقد مددهم على الرمال
والتراب وتركهم لوحى البرزق قال ابن هشام واما الذي
قصده الى الحلال فان شيبوب التقاهم بيناه وخفة سعيه ومخاله فلا
سلم منهم الا من لاه وبعد ذلك لحى شيبوب الى اخاه ثراذه عول
بالعبيد والجمال ان يستقبل الشمال فسار وقد غاص في البراري
والقفار وساق النوق سوقا هارب وطلب الغراز وناخر عنتر
حامية له على الاثر وما زالوا سايرون الى ان انصف النهار فبينما
هم سايرون اذ طلع من خلفهم غبار وعلا وتار الى ان سدا لا قطار
واقبل من كل جانب ومكان وقد اظلم في المشارق والمغارب وقد سمع
منه صياح وغليات وهواخ وقد انفق الى العنان وهو يذهل العقول
والله ان تباعة وبانت من تحته الرسان وقد ظهرت ابطال بني شيبان

٧ وبرت ولعت شجار الصقاع ^١ وأسنة الرماح. وصلصلة الحديد وبرق الزرع
 النقيض وقد هممت الفنايد لما أن رأت عنتر وقد طلبت خمسة
 بعد خمسة وعشر بعد عشر وقد توافقت عليه الزسان من كل جانب
 ٨ يا ما خوذون ^٢ وهم مثل السلاهب وهم ينادون ~~يا ما خوذون~~ ^{يا ما خوذون} أين تجو من سطوات
 ٩ يايب كسر صايط ^٣ المنون ومن سيفك لك هذا الزمان ^٤ قال ابن هشام أن كان
 السب في ذلك وهو أن الصايح قد وصل إلى الملك المنذر بن مالك
 وكان ذلك اليوم يوم الجرم لأنه كان قد ركب إلى الصيد والقتل ومن
 حوله الموكب والابطال وهم بعد الرمال ولما أن رآه العبد الذي
 هرب القت الصوب والتفر فما التفت إليها ولا عن عليها بل قال
 لو لم النعمان أبى هو لادى العبد وما حالهم من الشدة عن أخبارهم
 وانظر ما نالهم وكان النعمان أكبر أولاده وأشد هم وهو الموصل
 بالملك من بعد فتقدم إلى عند الرعاء وقد سالهم عن حالهم
 والخبر فقالوا له اعلم يا مولانا أن خيل قد غارت على الراعي وقد
 أخذت من النوق العصافير ألف ناقة وعاريت قال فلما
 أن سمع الملك النعمان ذلك حزن ~~عليه~~ ^{عليه} حواذيه وقد تجارت
 من خلفه الفرسان إلا ما جد من فحل وشبان وقد لحقوا عنتر الرجال
 ولما أن نظر عنتر الرجال وإلى تتابع الخيل والزسان ولمعان النفوس
 عاد اليهم وقد اهتز على جواده طربا وتبسم عجبا وقد تلقا الزسان
 والخيل كما تلقا الأرض العطشانة أو ابل المطر وكانت الرجال تتابع
 إليه ينكسها من على ظهور الخيل إلى الأرض ويسدد هم طول وعرض وما
 زال كذلك مع الزسان وهو عليهم صايل إلى أن كثرت عليه العدد وتزايد
 المدد وقد غاص عنتر معهم تحت الغبار وقد ألهتهم بالطنع بلاس
 الخطار وقد كان إذا طعن ضلع دقه أو ضرب رأس بالحسام شقه
 ٧ ازدهمت وكما ~~الصح~~ ^{الصح} عليه الأبطال ثم لزمه الخيل والرجال صاعق فيها بددها

وزنق على الخيل وركابها شردها. وشيئوب الحق عليه وهو اشتغل عن
مؤنته بالنوق والعبيد الذي معه وقد كانت العبيد قويت قلوبها
بخدم مواليها. ووقفت عن السوق والمسير لما ان رأت النعمان تزايدت
همها وقويت شوكتها وازدادت قلوبهم قلوب وقد همت ان تمسك
شيئوب فاقدر واعلى ذلك بل انه انتبر اليهم وابعدهم وقال لهم
يا وليكم يا اولاد الزواني وحق الكعبة الكريمة ان تحرك احد منكم اوصاع
فمضت به بنبله في ليله او في صدره اخرجها من ظهرهم قال

ثم ان شيئوب بعد ذلك جعل ينظر الى اخيه وما يحى اليه مع بني شيان
وكانت الفرسان قد صاع فيها الملك النعمان وبادى عليهم وقال اذ لكم
الله بين الفرسان هذا كله جوا عليكم من بعد لا قدر له ولا شان ثم
احي لهم هذا الكلام فعندها اتحت الابطال وبادرت الشجعان وقد
تقدمت الفرسان بعد ما كانت قد تاخرت وقد قاتل غتر الى ان كلفت
مناكبهم وسكنت جوارحه وخذلت سواعدهم وقد قهرت همته وفجرت
ثم وقعت مضاربه على الحجاجم فانتثرت وتعدت طماعة من الصدر
واثرت وقد تدفقت موجات بحر العساكر وفاض الجمع عليه وزفر وزاد
الغبار واعتكر وقد قهر من تحت غتر جواده اللاحر وما بقا له سبيل
يتقدم ولا يتاخر. فصد منه الموابك صدمات الجمان فكبا به الجواد فرجل
عنه وقد ايقن بحلول الاجل والموت المجل وقد راي شيئوب اللاحر
وقد خرج عايد من تحت الغبار التاير وهو خالي السرج من غتر وهو
يصرل في جنبات ذلك العسكر وايقن شيئوب ان اخاه قد قتل وشرب
شراب الاجل وقد سقوا ذلك العساكر شراب المنيه وقد خطفته الراعي
السهميه ففاض الدمع من جفنيه وتناثر على خديه قال
قلما ان راي شيئوب الى اللاحر فخاف على نفسه الاخر فجا يطلب اهله

على قدميه وقد ابهرته العبيد فصاحوا عليه وقد اومت الى الخيل ان تتبعه
 فعندما حركت نحو الزمان على الخيل العتاق وقد طلبته من سائر القطار
 والافاق وقد احس شيبوب بوقع حوافر الخيل من خلفه فسمي في البرية
 كانه الطير الطائر او النمر النافر وقد غاص في البريق عصبه وجنت الخيل
 في طلبه ولا هو ~~يشتد~~ ويخو بنفسه ولا هي تدركه حتى تسكنه ريسه
 ودام الامر كذلك من وقت الظهر الى وقت المساء وقد انسدت اديال الدجا
 فوصل شيبوب الى مغارة في شعب جبل وعلى بابها غلام يدعى اسم
 اللون كلون الكون يدعى غنم وبين يديه نار تضيء وعليها لحم من لحم الوحش
 وهو عند يمينه له طعام واعنائه قد انه فلما ان رآه شيبوب دنا منه
 وناداه وقال له يا فتى اجزني بزمائك واعتصم لرجعك المغارة خاها
 الذي جار عليه الزمان وقد رماه بوحية وشك ~~جود~~ ~~جود~~
~~الملك~~ واعلم ان عبدك الذي اشرف على قتله وعاد طريح في الغلابة
 فقال له الغلام اي وايبك اجرتك حتى الكعبة الحرام من كل من اكل الخبز
 وشرب الماء ولا اسلمك دون ما اقل من ذلك فادخل الى ذلك المغارة
 وكن فيه معنا من ساير الاشرا يا غريب الديار يا بعيد من الاهد وقليل المزار
 قال بن هشام فلما ان سمع شيبوب كلام الغلام دخل وهو لا
 يصدق لذلك الكلام الا انه ما دخل وقد استقر به المقام الى ان وصلت
 الخيل الى عند الراعي وهي متقطعة تتابع بعضها بعض مثل السيل وعلى
 اكثافها قطع الرياح وفي ايديها بعض الصفايح ولما ان اقبلوا على
 الراعي زحفوا عليه وقد قالوا له اخرج لنا هذا الشيطان الذي قد
 قتل حيولنا ثم بلبس عتولنا حتى اتينا نخطفه على اسنة الرياح ونقطعه
 بشفاد الصفايح فلعن الله من نسله ما اجراه واشد عصبه واقرى قصبة
 فقال لهم الغلام يا سادات العرب هبوا لي واقبلوا فيه شوي فاني قد

٢ كج

أخوته وقد صار في ذمائي من غير معرفتي لي ~~فقالوا~~ فقالوا لا كنت ولا كان
ذمامك الوجه ولما قلناك قبله ~~واعلم لنا ان~~ واعلم اننا قد بلغنا
تعمه ما لم يلقاه قط انسان ولا شئ ان هذا الكلب من الجبان فارحم
~~فقالوا~~ وسلمه اليس واللا قتلناكم جميعا. فقال لهم الراعي وقد رأى منهم النوبة
صعبه يا دجى العرب ان لم تسمع انفسكم لي بتركه فاعلموا معي شئ تذكروا به وتكون
~~نوبة~~ وأبعدوا عن باب المغارة قليل الى اذا خرج من ذمائي مقدار
اربعين باع وبعد ذلك دونكم واياه ولا تخروا ذمتي وتضيخوا يا فتيان
حرفتي فقالوا له افعل ما يذكرك فحق نصبر على مقالك فعندما دخل
الغلام الى شيبوب فوجده باسوح حال من خوفه على نفسه وقد قال له
يا فتاه انت قد سمعت ما جرى الى مع هؤلاء الكلاب وقد غلبوا على رايي
واسرفت منهم على فناء وهلاكى وما بقيت اقدر على خلاصك الا ان يكون
فلك مخرجى وانا رايتى بذلك ولا اضيع ذمائي وعرفتى واعلم ان لو كان
معى عشر فرسان من بنى عمى وهم اسد ابن دودان ما كان وصلوك اليك منهم
شيطان فاخرج ثيابك واليس ثيابى واذا امرت على باب المغارة عرف
الغنم بين يدك وخذ هذا زارى وفروا ذمتك بها واخرج هذه
العصا في يدك واذا اسقت ذلك الغنم بين يدك فسير بها في هذا الليل
وذلك العتمة. وقل لهم بعد الخروج يا دجى العرب اعلموا اننى قد دخلت
اليه واروت ان اخرجكم لكم فالى في الخروج معى فدونكم واياه فاذا رايتم
دخلا على رزوا عن خير لهم الى فاطلب لنفسك النجاة ودعنى انا واياهم
حتى يستوفى شراب الحمام ولا اكون منسوخ الزمام قال ابن هشام
ان سمع شيبوب من الغلام ذلك الكلام خلع ثيابه فلبس لبسه وشد
فروده بين كتفيه واخذ عصاه في يده وخرج من المغارة وسواد الليل
قد اخفاه ولما ان سار على باب المغارة حدثهم بما على الراعي من كلامه

٢. بنوع من العصب

ثم انه ساق الاغنام قدامه يسار الى ان ابعد عنهم واستعان بما كان في
المزود فاكله ولما ان فرغ من الاكل فعاتبت القوم الى ركبته فسار وقد
استغاث بالله تعالى وما زال يسار طال ارض الشربة والعلم السعدية
وهو لا يصدق بالحياة وقد عاد وما علم ما كان من اخاه ولا ملجأ له
مع اعداءه قال فهذا ما كان من شيوب واما ما كان من الزمان
فانه قد فرجت من على خير لها وكان اهلها من شجيان بني شياب
ودخلوا المغار واخرجوا الغلام وهو ساكت لا يتكلم وعليه ثياب
شيوب فقالوا له لا تتكلم يا هذا من اين انت فلم يرد لهم جواب ولما ان
ساروا به برا المغار عرفوه فقالوا له يا هذا لم قد فعلت بنفسك هذا
الفعال وقد رضيت بالقتل والتعذيب من اجل رجل غريب فقال لهم
يا وجوم العرب اعلموا انه قد استجار بي فاجروهم وقد اتيتم انتم من بعد
في طلبه فلما ان سالتكم فيه وما قبلتم فيه سوالي فما كان لي طاعة بكم
فنديته الون بوجي وقد رضيت ان تهبوني بالصباغ او تسيلوني على
اسنة الرماح وعلى اغلب على المرق وحفظ الزمام وعلى ان ما بيني وبينكم
دم ولا مطالبه وها انا قد حفرة بين يديكم اسير فان منتم على بالطلاق
شكرتم في سائر ~~الوقت~~ والافافلو اما شيع ثم انه بعد ذلك اشار اليهم
يقول

٧ الاخاق

يا بني النجيات من شيابي لا تضعوا اصابع الاحسان
فان قتلوني او ساقوني فاني ~~شاكو فكلتم بكل لسان~~

قال فتجربوا بني شياب من فعاله ومقاله ففند ذلك قد شاوروا
في بعضهم وما رادوا على انفسهم ان يقتلوه يرجعون بالخرى والمذمة ويكون
هو قد فاز بالزكوة والذمة ففندها الملقوم وقد رجوا خاسين واما
شيوب فانه لما ان نجى نفسه سار طول ليله الى ان اصبغ الله بالصباغ
فسار

ان اكون قد اس
فانصروا واعلموا شيابي
وذكره
واعتني به

فساروه ومنتكروا جراحا على اخيه عنتر ويندب دموعه على خذوده تنكب
كان اسدا عليه دخوله الى اخيه فيه وشماته المعداد ولا سيما عمه مالك
وعامر ابن زياد واخيه الربيع الكباد ومن شدة ما جرى عليه قد لعلع
بكموطه في ذلك البر وجعل يقول

يا فارس الخيل ما الخيل تنكبك	وما لسم الفنا مالت من ايدك
لا كان يوما رابت الخيل مستبقا	اليك فيه واطراف الفنا ذك
لو كان يقبل مرزا الدهر فيك فدا	لكنت من يايات الدهر اذ بك
فاحيا في بعد الموت كليبك	ولا الا يعيش بعد فقد بك
سفاك علك كاسا من خذريته	فلا سقا العيث بالبن الام ساقك
اليوم تعلم عيس حق من فقد	اذا التيت الى اعدا انا عيك
ويشمت ابن زياد بعد غصته	وتشتفي بها يبنا اعاد بك
وتنت علك تضحا دهي جاريه	له ولو عشت ما نرضاه موك
يا فارس الخيل ما التيت لوجلد	وليس قلبي من الاخوان يسوك
والمرصين الخيل ملتقيا	اليك كالمراه الثكلا يناد بك
لهي عليك لقد اسيت بخدلا	مضحا بالرماد الا النقع يطوبك
منى توال الحيا مع كل غادية	هطلا ولان زالت الاجواد سبك

قال الراوي فلما فرغ شيبوب من شعره سار على حاله طالب ديار بني عيس
وغلفان ودموعه تجري مثل الفدران وقطره يوجع وعظمه يهرق فهذا ما كان من امر
شيبوب داماما كان من اخيه عنتر فانه لا زال يضرب الرجال بين وشمال
الى ان وقع على وجهه من شدة الكلال فاخذوه اسير وقدموه بين يدي
الملك النعمان وهو من الدما كانه شقته ارجوان فتدروم على الجواد عرضا
وقد عادوا به الى عند الملك المنذر وكان ذلك الوقت اواخر النهار والنعمان
لما ان وصل الى ابيه قدم عنتر اليه وهو في الفود والاعلال واللباشات

الثقال وقد اخبر بما فعل فتعجب الملك المنذر ودهش من هول صورته وقال له
من اى العرب تكون انت فقال له يا مولاي من بنى عيسى حايها اذا هي ولت
وحافظ ستر حريمها اذا ادلت فارسها اذا انها افتحرت كسيفها اذا ابدت
قال فلما سمع الملك المنذر من غنى ذلك المقال وقوة الجلال
وما سمع عنه في المجال فتعجب المنذر من كلامه وفصاحته وقوة قلبه ودوامه
وانطلاق لسانه وهو في ذلة الاسر فقال له وبلك وما الذي حملك على
التعرض لى وذهب نوقي وجامنى فقال له غنى ظاهري وخبيرة على
وذلك اننى قد ربيت مع ابنته وقد قطعت زمانى في خدمته ولما اذ رالى
طالبت وارجوا طلب منى مهرها الف فاقه من النوق العصا فزانا يا مولاي
جاهل بما غير خبير فاجبته الى ما قد طلب فتعرضت بك ثم وقعت
في هذا البلا والعطب ثم افاضت عليه عيناها بالدموع وانشد يقول

غيمون العذاري مع حواشي البراق	اشد من البيض الرقاق القواطع
اذا جورت ذل الشجاع وامعت	عاجر عيناها تفيض المدامع
سقا اسمعنى من يدى الموت شرية	وشلت يداه بعد قطع الاصابع
كما قادنى الى المجال الى الردا	وعلا ما الى بنيل المطامع
لقد دغنى عليه يوم بينها	وداع يقينا انى غير راجع
وناحت وصاحت كيف حالها	از اغت عينا في الاراضى الشواع
وحانت هروف الدهر دون لقانا	وامنع من منلى لملك ما منع
وحقك لاحاولت في الدهر سلق	ولا يغترنى عن هوال المطامع
خلقتنا لهذا الحب من قبل خلقنا	فايدخل اليوم القصر سامع
ما ضرب بالهندى حادثة النبا	واستمهاضها بروم النجابع
ما قطع هروف الحادثات تقاطع	ومنى انا في الحرب ليس تقاطع
علفها يابوق عنى تحبسة	وكل ديار هي لها والمراتع
ويا ساكنات الديلان انتم فاندني	اذا مرتم ملقا للطيور السواجع
ونزحى على من مات ظلما ولم يزل	سوا البعد عن احبابه والنجابع

ولا خيل ابي فارسا كان يلتقي
راسا بجيد في غرام وزلة
يحتكموا لا تغزوني واقصروا
ويكف اطيع الصبر عن من اريد
وحق الموى ما ريت يوما يسلف
انا الفارس الهند في الحرب واللقا
اذا شئت فاسال عن حديثي ووقفي
وليس بوجه الارض بانني وشدني

اسود المنايا دهر في المعامع
بعيد ثقيل من قيود المقاطع
فقد لكواما رنجو مسامع
وقد اجحت نارا لاسا في اطاقع
ولو صرت نهبا للسيوف التواطع
وقد شهدت ابطال عيس وقابع
فرا عجباً يوم الوغا من معامع
وقد سحت دون الادافى الشوايع

قال لا صمعي فلما ان سمع الملك المنذر من عنتر ذلك الشعر والتظلم فتعجب
منه ومن فصاحة لسانه وقال له وانه انك فارس الزمان وفصيح الدهر والادان
قال ابن هشام فبينما الملك المنذر مع عنتر في الكلام واذا بالرجال
قد خرج من ساير الجنبات فسال الملك عن ذلك فقالوا له اعلم ايها الملك
المظفر ان قد ظهر علينا اسد قسور وقد اهلك الزمان وطعنوم بالرماع
فما علمت في جسد السنان فلما سمع عنتر ذلك هانت عليه المصاييب
وان يرمى روحه في النوايب فنا دايا ملك بحق من رفع الخنز او بسط الفرا
انك تامل مصاييك ان يرموني قدام هذا الاسد فان هو قد افترسني فتكون
قد بلغت مني تارك لا تني قد قتلت رجالك وان انا قد قتلت الاسد
فتكون سعادتك ثم قابلتني بعد ذلك بما استحق ولا تغزل عن الحق فغذاها
امر الملك ان يحلوا عنتر من القيود والاعلال فحلوا ايديه وقد ارادوا
ان يحلوا رجليه فقال عنتر لا تغفل يا ملك بحق ذمة العرب ان لا تتركهم
يحلوا غير يدي ويدعوا رجلي على حالها حتى لا يكون لي من قدام هذا
الاسد براح اما انني اقله او يتركني مطروح على الارض والسطاح
فتعجب الملك منه وقد زاد تعجبه وامرهم ان يحلوا ايديه من عقاله ويتركوا
رجليه في القيد ففعلوا معه ما امر الملك به فغذاها وبس عنتر على اقدانه

وقد اخذ سيفه بيمينه ودرقة بشماله ثم انه قد جعل وهو في قيد طالب
الاسد ولما ان قرب منه جعل يخاطبه ثم يقول

دردنك يا كلب البطاح والنزبا

اليوم اسقيك بكفي العطب

فصوف تلقى فارس عشمشور

حلا حل عند الفاجح سب

وبلك لمنلى لا تكون مبادرا

لا تقي الصديق المنتخب

تجعل الزسان يا وحش الفلا

فاين تلقى اليوم مني مهريا

خذ ضربته جره في الضامي الذي

منه الردا والحنف قط مانبا

من كف عمل الزلعين فتا

يلقا النكال والوبال والوبا

قال الراوى فحبب الملك ومعه اصحابه وكبرادولته وروما مملكة يريدون
الوجه على عنتر وخرابه مع الاسد ولما ان فاروق راد انفسد اعطما وهو
عنتق كبير الاس في قدر البعير وهو واسع المناخير طويل الاضافر وله وجه
عريض وجيل شديد وهو يخطف في مشية وكلما راي الخيل والرجل احسن
حواليه زعق وضرب بذبذبه جنبيه وقد كفر عن انبائه وهي كلاب كاهنا
الكلا ليب وشدة كالقالب ولما ان راي عنتر قد جعل في قيد وانا
اليه اخذ القلق وبالارض الوثبة قد التقى وامد وتشمز وقد نظر
بعينه وجعروقطا فصار كالثنية ثم انه انفض على عنتر لما ان قرأ اليه
مثل القضا اذ انه نزل من السماء ثم زعق فاجابه عنتر بزعة اعظم من زعقة
ثم فزع باعه لضربه وقد استقبله عنتر بالسيف في جهته لما ان فزع
عليه وقد صاح يا عيسى انا عنتر ابن شداد حبيب عبلة ابنة مالك ابن قواد
فوقع السيف من جهته من حدة السيف وشدة وثبة الاسد ووقع
ساعد عنتر فما زال السيف يتق الاسد من جهته ثم يقطع الى است
خرج من اصل دبره فوقع الاسد على الارض نصفين والجلول شطرين
فغذاها تقدم عنتر وسبح السيف في جلد الاسد وقد اسفرت جلود
الزسان وبغيرهم منهم الالوان من عظم صيحة ولما ان فرغ عنتر من شغله

وقتا

وقتل الأسد جاني الشعر في خاطره وقد انكر محبته عبده فاستد يقول
 نرى علمت عبده ما الا في
 من الاهوال في ارض العراق
 خدعني بالربا والمكر عني
 وجاد علي في طلب الصدا في
 فخصت بهجتي بحرام المنايا
 ومرت الى العراق بلدر فاني
 وعدت اجد من تارة اشيا في
 غبار حواف الخيل العتاق في
 واشعل بالمرندة الرقاق في
 حببت الرعد مطلق النطاق في
 خدعني بالمحال وبالغفاق في
 وقصر في السباق وفي الخاق في
 بسفي مثل معروف للنيا في
 اسرت وقد عيا عضدي وساق في
 بطعن في الصدور وفي التراق في
 عظم قدس في ارض العراق في
 كره الملتقام المذا في
 لهيب الحمر يشعل في الاما في
 وعدت اليه اجمل في ونا في
 وينعم بالجمال والنيا في

وقتل الأسد جاني الشعر في خاطره وقد انكر محبته عبده فاستد يقول
 نرى علمت عبده ما الا في
 من الاهوال في ارض العراق
 خدعني بالربا والمكر عني
 فخصت بهجتي بحرام المنايا
 ومرت الى العراق بلدر فاني
 وعدت اجد من تارة اشيا في
 غبار حواف الخيل العتاق في
 واشعل بالمرندة الرقاق في
 حببت الرعد مطلق النطاق في
 خدعني بالمحال وبالغفاق في
 وقصر في السباق وفي الخاق في
 بسفي مثل معروف للنيا في
 اسرت وقد عيا عضدي وساق في
 بطعن في الصدور وفي التراق في
 عظم قدس في ارض العراق في
 كره الملتقام المذا في
 لهيب الحمر يشعل في الاما في
 وعدت اليه اجمل في ونا في
 وينعم بالجمال والنيا في

قال فلما ان سمع الملك المنذر كلامه وجودة فعالة وحربه فقال لحجابه
 هذا والله اعجوبة الزمان وفريد العصر والاذان وانه قد جوى الشجاعة والبراعة
 والفصاحة والاقدام على الحق والقطام ما حصر به الانام واعلموا انني به انال
 عند الملك كسري ما اريد من المرام وكان الملك المنذر عاقل كثر العلم قوى
 العزم حسن السياسة والتدبير وبنايب الزمان خبير ولهذا قدمه كسري على

سائر العريان وجعله عليهم خليفة بكل محل ومكان وأمر القبايل بطاعته واحتمهم
على خدمته ولا أحد يعصى عليه فيقطع أثره ويصوم عمره وكان هذا الملك
المندري إذا قدم على كسري أو شروان وأقبل على الإيوان ورفع منزلة وتظهر حشمة
ويترحب به ويأمر بالجلوس فينصب له كوسيا من الفضة بين يديه ولا يناديه
لأياشاه تازيان يعني بملك العريان ثم أنه يأكل معه ويشرب هو وأياه وإذا انبسط
معه في الحديث يذكر له فضائل العرب ومكة والبيت الحرام وأفخارهم على الديار
وينشد من قصائد الفصحى التي تعلقت على البيت الحرام وكان الملك كسري من
عدله وجسنا خلقه يظهر له الفرح والطرب ويجمع عليه ويمكنه من الفضل
والذهب لأن الكاسم كانوا يخرجون بالعدل والاعتصاف ويمكنون رقاب
الناس بالمطايا والأسعاف وكان الملك كسري جعل على رأسه جرس من
الذهب الأحمر وقد جعل له سلسلة إلى ظاهر قصره فإذا تحرك الجرس تخرج
حجابه وتأتي إليه بالخطا إلى بين يديه فيحكم بينهم بنفسه ويفصل أمرهم على أي
وجه كان وكان الملك المندري قبل ما يقع في يد عنتر قد سار إلى المداين ودخل
على الملك كسري وأقام عنده أيام وهو يجمع عليه ويعطيه ويقره ويدنيه
إليه فحسد بعض الحجاب الخواص على ذلك فلما ان خلا ذلك الحجاب بالملك
قال لها يا هذا الملك كم تكرم هذا البدوي عابد الحجر وترفع قدره أن غاب
أوحضر وهو أقل من هذا وأحقر والعرب كلهم رعات الأغنام
عابدين الأغنام وما فيهم من له دين ولا دمام ولا نفوذ ولا بارقة
والعيارة وعبادة الحمار يشترى منهم الرجل الامة وينكحها إلى أن يبل
منها ثم إنه يبيعها وهي حامل فتلد وترى بنتها إلى أن تكبر يشترها ثم
ينكحها فينكح ابنته وهو لا يعلم بذلك وإن اشتراها ولد ينكحها وهي ابنة
وأما اللصوصية والكذب والفتادة في لم مباحة وعادة هي وكعب في الانسان
ومن جملة ما قيل في الحسد

حسد العنا ان لم يبالوا سينه فالناس اعداء وخصوم
كفر او الحسى قلن لو جهرها حسدا بوقيا انه لزم

قال الراوى وكان هذا الحاجب قد حسد الملك المنذر وكان
من كبار الديلم يقال له حمزة ابن بزم. وانه ما زال يسب العرب
ويحدث عنهم بالكذب حتى غير الملك عن مودة الملك المنذر وقد قال
في آخر كلامه ايها الملك ان اردت ان تعلم بلادة هذا الرجل الذى قد
قدمته على سائر العرب وتعلم انه قليل الادب فاحضر عندا كل الثمر
والطعام وامر العلمان ان يقدوا قدمه ثم غير منزع النوى وقد امننا
عن ثم منزع النوى وابصر ما يفعل ايها الملك. ففعل ذلك الملك كسرا
وقد احفر الثمر من الغد وامر النواب ان لا ينفصلوا حتى ياكلوا الناس
طعامنا. فعند ذلك باقمت الحجاب وسطية الخواص وامر الملك كسرا باحضار
ما قد تجوز من الطعام فعندها مدوا العلمان الاسطحة واحضروا الطعام
وامر ان ياتوا بالتمر فاتوا الخدم فى طباق من الفضة ثم اهرم وضعوا قدام
الملك كسرى ثم منزع من النوى وتركوا موضع نواه فسحق ولوز وسكر
وانواع الطيب وقدم الملك المنذر ثم بنواه فصاروا الامعاء وكسرى
ياكلوا من الثمر الذى هو منزع من النوى ثم يصفونه ويبلعون. لان
ماله نوى يرمونه. فنظر الملك المنذر الى فعلهم وقد تفكر فى نفسه وقال
لا شك ان هذا اليوم يكون عيد عندهم لان التوم يعدون البزار
ولهم هذا العيد من السنة الى السنة فكل انت الاعز ذلك الثمر مثلهم وابع
النوى لا يجب من امر السياسة ان تتخلق باخلاقهم. ثم اتبع سنتهم فعندها
اكل الملك المنذر الثمر وبلغ النوافع باخذ النوى ففعلت عليه الحجاب
فحكاهما فاقسم ايضا الملك كسرى فحج الملك المنذر من فحكم عليه
ونظروهم اليه فقال ادم الله ملكك يا ملك الانام ودمت مخلدا ما غنا
الحمام ما فعلت حجابك وتبسمت انت ايضا. وقد زاد الملك المنذر
من ذلك حنقا وغضبا. فقال له الملك كسرى اعلم يا شاه تاريان

انك انت قد اكلت الثمر وبلغت النوى ففعلكنا عليك . فقال له ايها الملك
 انا قد اتبعتك واتبعت سنة اصحابك ففعلت مثل فعلهم وقد اكلت
 مثل ما اكلتم الثمر وتبلغون النوى فاردت ان افعل مثل فعلكم وادافتمكم
 فقال له الملك كسري بن ثرنا منذوع النوى وموضع نواه لوز ونسحق
 وسكر فاكلت بلا تعب فقال له الملك المنذر فلم ايها الملك الهفتي
 ما اكلت فما انا ضيفت ولكن ايها الملك هذا دليل على اني مسخر لك
 ولا اصحابك وما تحضر في الا لتفعل على انت وحجابتك وبعد هذا
 اما انا الاعداء دولتك وغرم نعمتك على كل حال ولو فعلت في مهامك
 فعلت وانا من بعض ما يكلو ويثابك ادام الله دولتك قال
 ابن هشام بن الملك كسر هذا الكلام قدم له من ذلك الثمر فاخذ
 الملك المنذر واكل منه فراى كما قد قال فراد عطفه وحنقه من ذلك ثم انه
 بعد ذلك اقام عند الملك كسري ثلاثة ايام وعاد الى الجرح بعد ما ندم الملك
 كسري اذا استأذنه في العوده فاذن له فلما ان سار عنه ودخل الحريم
 وصار في منازل غرم كتب الى بني دايل وقد قال لهم يابني بكر ابن دايل غمروا
 على المدائن واخذوا الى رساق كسري والقوا السيف في تجار الحج والهنود
 اموالهم لا يعلم ولا تخافوا من كسري ولا من قتالكم له خذوا ماله والهنود
 ثم انه شرح لهم ما جرت به عند كسري واصحابه من الثمر والفعل عليه ثم
 انه ان ريقول في الكتاب هذه الابيات

الابلغوا الزبان عن رسالي	وحى اذا بلغت بكر ابن دايلي
وقولوا لهم ان الاعاجي ضيفت	عهودي وساقوني سوم الاراذل
لحا الله مقرى الضيف من غرامه	ومن يطلب الانصاف من غير عادل
دعاني كسري واستخف بقرم	فقال ليما ناقص العقل جاهل
وجادوا به واللوز والطبخون	وغري نجر كالحصا والجنادل

وسياحوه بالحقا فابتعت فعالهم
فلما راو في قدر فقصصت بالنوى
وقد سخر را في واستخار امد لتي
فيا ليتني سام النبي وبتج
لنذ غير الدهر الخزون عليكموا
وقال ايها يا شمس ليت خفيه
ويا فتنة اولاد الليام تحكوا
فطوفوا بلاد الزمن منكم بفارم
ليعلم كسرى ما جانا بفعا له

ولم الك عن فعل الجبل بناكل
علا فحكم بين الملا بفعايل
وحز هو الهوى لهر وتواصل
وعن ابراهيم خير الاصيل
وصارت بحور الجوتحت الجنادل
وقال الدجا يا صبح لوندك حابل
على اولاد سام ابن نوح الاصيل
وقودوا الاسارى بين حاق وناهل
على ومن قدهان عند القبايل

ولما ان قد وصل الكتاب الى بني قبايل ومثله الى بني طي
وجلبه فصعب علمه ذلك فعندها سار مواريث عامر على بني قبايل
واين واصل على السواد المدان وقد هب الحار والساكن وقد غارت الجمل
على الاخبار واخذوا اموال السفار وغار الحارب ابن جرير على بلاد
الايله فارتك صغير ولا كبير وقد وقعت الفتى في الراسيق فعندها
خافت من العرب الافاق وقد ضربت الاعناق وقد جات تجار البخر
الى كسرى من كل جانب واشتكت من العرب فنون المصايب فقامت
على كسرى الفياض لما ان سمع من التجار ذلك الملازم وقد اشتد به
الغنى والذمام وامر الوزير البزرجهر والموتى ان يكتبوا الى الملك
المندركتاب يعلم بما جروا وما كان من العرب في حق تجار البخر لياخذوا
لهم الحق من العويان ويرد منهم اموال التجار والادحق النور والنا رحت
العرب من الاقطار ثم اغرق اكثرهم في البحار فعندها كتب الوزير الى الملك
المندركتاب يقول فيه الذي خوف به ملك العرب المقدم على سدا من العويان
من قاصي ودان قلب الملك العادل عليك قد تغر وذاك من غارات
العرب على الرعيه وهو قد نال من ذلك فساءه وصول هذا الكتاب اليك

اليك تقابل الذي قد تعدوا ظلم واجرموا بذل فيهم السيوف لا جند
المظالم من الظالم ان كنت سامع للدولة الكسرية وبأمر الدولة الفارسية
في هذه الايام الذي قد تعدوا فيها ذنوب العرب الجاهلية والسلام عليك
من النار الحية والعصابة الكسرية ثم ان الوذير بعد كتب الكتاب طواه وانفذ
مع قاصدا الى الملك المنذر فلما ان وصل اليه ودخل الرسول عليه بسلامه
الكتاب فاخذ المنذر وقد فضله وقراه ولما سمع وعرف ما حواه وفهم ما فيه
من الخطاب رد الجواب يقول الذي تعلم به الملك العادل والسيد الفاضل
ان اسمي بين قبائل العرب قد انزل والناقص بين سائر الفرس ان قد
انحل وقد هانت عندهم ولايتي وقلت حرمي وظنوا اني عندك مسخر
ما انا صاحب حرم ولا ملكة لما ان بلغهم ما فعلت بي عند اكل الثمر
وقد قلت الامر فعند ذلك خرجوا من يدي وساروا من تحت ذلك الامر
من طاعتي وقد عرفوا من تحت ولايتي وفعلوا هذه الفعال واسموا
لي فقال وانت بعد ذلك البصير بدلتك والعارف بسياستك فان
اروت من العرب الطاعة والانقياد والصلاح من بعد الفساد فارسل
الى جماعة الحجاب الذي افحكتم مكتفين حتى اكون بين يدي على وجوههم
بالنار وبعد ذلك اطاعني رعايهم بقدمي ثم ابعت كل واحد منهم الى
قبيله من القبائل الذي للعرب حتى يبينوهم ويفعلوا بهم ما يريدون وقد
عادوا الكل الى طاعتي ويسمعوا بعد ذلك مقالتي ويخافوا من سطوتي
ثم انه سلم الكتاب الى القاصد وشيخ فلما ان وصل هذا الجواب الى عند
الملك كسري وقراه وفهم مضمونه ومعناه فقام وقعد وارغا وازيد
وقد قامت عليه القيامة وقال لحي النار والنور لقد طعت فينا شيوخ
العرب واستطال علينا المنذر هذا الكلب الاكلب والذئب الجرب
لما ان راى امره نافذ فيما قد اوليناه ورفضنا مكانه وعلينا وان لم اذله
واقابله على هذا الفعال واهدم من الكعبة الاحمر كان ثم ابي ما فوقها من

الدمياط والآن ما ملك الانام فقد استطاعت علينا رعات الانعام
وحالة الجمل والخطيب الليام. فقال له الحاجب خسروان الذي كان
السبب في هذا الشر والطغيان يا مولانا ومن هو هذا المنذر حتى يدخل
على قلبك منه هم او غم وحق نعمتك اسير اليه واقتل فرسانه وابعد اعدائه
واحب دياره واجل دماره وانك به وباولاده في الحال ان اراد
الملك ذلك وان اوتى اقلهم الجميع وانك بالنساء والبنين فقال له
كسر ما لهذا الامر غرك لانك انت كنت السبب فيه فتاهبه وسير
بالجيش الذي تحت يدك ودر هذا الامر عرفتك وعقلت واذا ظفرت
به لا تقتله لانه ملك العرب بل اتى به حتى اتى اهينه واعذبه
واعرفه قدره وبعد ذلك امن عليه بروحه قال ابن هشام
فلما ان سمع الحاجب من الملك ذلك الكلام فرح فرحاً شديداً فمضى
الى الملك المنذر ثم عول على قتله ان ظفرت به ففندها امر عساكره ان
ياخذوا في هذه الايام اهبة المسلمين ثم انه تجوز بعد ثلاثة ايام وبرزوا
المدائن وجمع عساكره وسار في عشرين الف فارس من الديلم والاعجام
والجميع بالتروس الكسوية والعدد الدلمية والسيوف المشرقية والجنائب
الغربية واخبروا ان في او ايلم مثل الاسد وهو غايص في الحديد
والزرد قال ابن هشام فلما ما كان من امر هولاء ولما ما
كان من الملك المنذر فانه لما جرائهم مع عنتر ما جروا وقد راي
ضربته للسمع وما قد نثر في حفرة من نظام يعرف انه فارس واحد
وبطل المحزن وانه يستاهل ان يطلق ولا يقتل ولكن سياسة الملك
وهيبة السلطنة خطرت على قلبه فعند ذلك لزم الناموس وقال
وذمة العرب ما اظط في هذا الفارس الاسود الذي مثله في الارض
ما يوجد ثم انه قال لا ولاده وحجابه احفظوا هذا الرجل الى ان
ياتينا جواب الرسالة من عند الملك كسري ونعلمه ان هذا غادر على

اموالنا وقد ساق نوقنا وجمالنا وطمع في رجالنا لاجل اخوانك
 منا طمعت فينا شلوح الرب وكل عبد ما له نسب وتوقى مجتنبين
 كل جانب ونسال من حسانا الذي قد تكلم فينا جميع المطالب وان اتانا
 شي نجر عنه نلقى فيه هذا البدوي فعند ذلك اخذوه من قدام الملك
 المنذر وعثر ساكت لا يتكلم وسار معهم وهو في الوثاق الشديد
 وقد تركوه في حجرهم وقد وكلوا به جماعة من ذلك البعيد الشداد وقد دخل
 الملك المنذر الى الحيرة وصار ينظر الجواب وقد ظن ان تايته من عند كسرى
 كل ما يريد وقد حسب في نفسه انه ينال كل ما يحب ويختار وقد بات
 ليله في حساب ولما ان كان اقبال النهار ركب الملك المنذر في عسكره
 الجوار وقد خرج يتسمر الاخبار فيها هو كذلك واذا قد طلع عليه غبار
 من ناحية بلاد الجحيم وتار الى ان ساء الاقطار وقد اسود الافق واظلم
 وعلى الخافقين التهم ما زال ينمو الى ان قرب وتوقى الجحيم بعد ان
 كان اظلم وبان من تحت مواكب الغرس وكتائب الديلم وهم ينادون
 بلغات مختلفات وزعقات متواصلات ولازوا ذلك الى ان
 وصلوا الى قرب الملك المنذر وقد هزوا القواضيب والهمد واشهدوا
 العدد ولمع على اجسادهم الزرد فقال الملك المنذر هذه دابة كتاب
 الغرس ومواكب الديلم قد وصلت اليها وهي طالبة قتالنا خذوا يا بني
 عني اهبتكم للرب والوطن والفرب وحاموا عن نسايتكم واولادكم وعيالكم
 واولاكم ولا تقيتم معي ما بغى الزمان وانا اعلم ان كسرى قد صعب عليه
 ذلك الكتاب الذي ارسلناه له ان كان كلامي له صواب ولقد اسأت
 الادب في الخطاب ولكن عزرات اللسان لها افات وهي افات
 الانسان ولم يليات هذه من بعض عزرات اللسان ولكن القابل
 يقول يهيات اشد الحشرات النذم على ما فأت وهما هي الاعجام قد
 اتتنا واقبلت علينا ولها عيطات عاليات قد اقبلوا جميع الثلاث

٧ وصفا

٢ وما

وقد

وقد قال القائل

يوت القتا من عترة من لسانه وليس يوت المرئ من عترة الرجل
عترة من قيم ترقى لرأسه وعترة في الرجل يوا على مهل
قال الرازي ثم ان الملك المنذر انفذ الزسان الى قبائل بني شيان والى
جميع الشيجان فوصلت وفتحت وما طلبت راحة وقد تبادرت
الاقران وانعقد الصياح مع الغبار الى العنان وقد فتحت فرسان
الاعاجم وجذبوا الصوارم وحملت العجم على الرب فعند ذلك انفتحت
الطابقتين وخلفت وقاضت وعلى الارض صارت مثل السيل
السايل وغاصت في الاولين ~~وقد غاصت في الاولين~~ وقد حثت نار الحرب
واشتعلت وقد اقبل الخفر وان عابد الهيب وقد حمل وقتك في قبائل
الرب وقد اشفا فواده مثل ما اراد وطلب وقصد رايات الملك
المنذر فكسها وفرقها ونثر الزسان وقد محقتها وعلى الارض طرحتها
قال الاصمعي وقد كان الملك المنذر التقا جيش الملك كسرى
في اثني عشر الف فارس فاما المسامسا الى ان قتل منهم اربعة الاف
وعادوا الباقيون يطلبون الرب والفرس والديلم لهم في الطلب
وهي تنادي باسم النار والنور والظل والحرور والفلك الذي
يدور وقد صارت الفرس تقتل وتامر وتطعن في اعقاب العرب
الى ان عسى الليل واتا دجا العهيب واظلمت الاقطار فعندها
عارت الديلم والاعاجم وقد ضربت لها الخيام فتولت العساكر
وقد نزل الحاجب خفروان وهو هدير مثل الاسد الغضبات
وقد افرقت بين يديه الزيران فصار الملعون يسجد لها جملة منه
واغتزار ثم انه قال للمرازمة والحجاب والامام وهم قيام في خدمته
ذوروا بالحريم الليلة من كل جانب واحفظوا الطرقات والمذاهب
الى ان يصبح الصياح حتى لا يهرب ملك العرب تحت استار الظلام

٢ الدوما

ويطلب الروح فاتفق اريد ان اخذ غدا اسير واقرب ذليل خفي
الى بين يدي الملك كسري وهو مثل الكلب العقور حتى يرى نفسه فلما
ان سمعوا من الحاجب خفروا ان ذلك الكلام ففعلوا الخبايا ما ارهب
به وقد اوردوا من حول الحيرة من كل جانب وقد حفظوا الطرقات
والمزاهب قال ابن هشام فهذا ما كان من هولاء وما تم لهم
واما ما كان من الملك المنذر فانه لما ان لهزم من الانعام ودخل الى
الحيرة وهو مكسور مزبور ياكل كفيه غيظا وندما ولما ان جلس حفروا
اولاده والحوا من اجناده وكان له ثلاثة اولاد وهم النعمان والاسود
وعمر ولما ان اجفوا اخذوا في المشورة والتدبير في امرهم الساكن
فقال لهم الملك المنذر لقد فتحنا علينا باب لا يسند سيرة تدبرنا
واذ بلنا على الملك كسري ولو كنت علمت ان الامر ينتهي الى هذا الحال
لكنت قد جمعت العرب وفرسان القبائل وانفذت الخبايا الى سائر
البلاد والمناهل ولكن ما علمت ان كسري يسمع فيما كلام الاعداء وكلام
والان فاتفق بجينا غير العرب بالهوارم الصقال فان نحن نفرنا في
غداة عند بلخنا الامال والجمعنا عند اقبال الظلم سائر العيال
والبنات والاطفال والرجال والاموال ونرددهم من سائر الجهات
ونخل على التوم ~~وعن جميع ما~~ ونقاتل ونذفع الى ان نضرب من
ورا الاعداء ونوسع في البيداء ونخل المنازل خالية والديار خاوية
واذا نحن جمعنا العرب من سائر الاقطار لنعود الى قتال الاعاجم
عباد اليزان نقطع منهم الاثار وناخذ لانفسنا منهم بالثار ونخل عن
العار قال فبينما الملك المنذر مع قومه في الكلام واذا
هو ببعض العبيد قد دخل عليهم وقبل الارض بين ايديهم وقال ايها
الملك الهام اعلم ان هذا الفارس العبي الذي نحن موكلين به قد
سمع الصياح فسالنا عن الخبر فاخبرناه ما جرى من الحرب وكيف كثرتنا

الاعداء

الاطراف فقال لنا اخرجوني الى عند الملك حتى اشر عليه بشئ يكسر به
 للاعداء ويبلغ منهم المناء فلما سمع الملك المنذر كلام العبيد قال لهم
 احضروني حتى اسمع كلامه ونطقه من اعتقاله لانه ما يستاهل ان يقتل
 لاجل نجاعته وفصاحته وقوة قلبه وبراعته ونظر مشورته وقد كان
 عنتر في ذلك اليوم تذكر بنت عمه عبلة خبوتيه ومحبتة لها وهواه فيها
 وكيف خرج ياتي بمهرها وجرا عليه هذا الحري بعد ما ملك النوق العاصفر
 الذي طلبت منه وقد ملك تلك الاموال واخذ النوق والجمال الف
 شرطت عليه قبل هذا الحال فطغ على قلبه الغر حتى فاضت دموعه من الغم
 وقد باع بسم المكنون فانه يقول

الابلغوا عنى زهير وما لك باي تركت النوق تحتال في الفلا وفرت يا والونوق كرمية ومهرى الاعمى كل في وضاني وعدت ذهبا في النود اجرها ولولا هجوم الليث فيهم وخوفر فقابلته بالقتل اجل نخوم وماها لني ازجاني متغطرس فاطلعت من بين يديه عاجلا رموني الى بحر الرد اطلبوا الردى	وعبلة فحضر القول ليس بلبسى وجندت يوم الردع كل عريدى فردتها فسان حجر العوابسى وغادر في الطعن كل مترس ومشت فيها مشية المتلبسى وقف لحوالى وبيك عنتر اخلصى وقد اتقوا الى قتل الحرسى فابرا حساني هامة المنطرس وسكنته في جلد لم يدنس فادريته كالمهاوى المتكردسى
--	--

قال فلما فرغ عنتر من شعره دخلوا عليه العبيد وقالوا له اجب
 الملك المنذر لاننا قد ادينا اليه رسالتك وقد طلبك بسم قولك ونصحتك
 فعندها قام عنتر وسار معهم الى ان دخل على الملك فلم يملك فيه وحله
 ما هو فيه من الاعتقال فعندها فكلوا من عنتر قيد وقطعوا كفاه فقدم

بعد ذلك عنتر الى بن يدي الملك المنذر وقبل يده وقد اشار يقول هذه
الابيات

عنا الله عنى ما احب جناني	ولكن على خاتني ورماني
وارفعني من مكرم وسط خرم	من النار في تاجيها اصلاقي
وقد صرت مسلوب النوادر مقيدا	تغل الى عنقي يدي وبناني
ومثلي قليل يوم سبى الفنا	اذا اختلفوا المآذان في الجواني
فيا مالك الدين يا حرك تبع	وبالسلف الماضي من الثقلاني
اذا اجات الابطال فابوز فيهم	وجرت حروبي منهم وادطمانني
وها انت منصور بفرع عنتر	وابدل خوفي سيدي باماني
واحج حاطري بالفت مبدع	تراجبا من صار في دسناقي
تري ضيفم يدي النوارس في لوعا	بيست يسوق البرق في اللعاني
وتوهني من الوزعة عبلة	بالت من النوق الذي حلياني
انا عمل لا تخشى على من العدا	اذا اكرمت خولي وجال عصاني
فالموت الا صور في وشاني	وما السعد مرق وياسو الغناني
واني فتى ازدي الفواس عنوة	ما مثله بين البرية ساني
في ارجع بالبر كان بالخياف فرما	بفرم بالبطي اجرد لغاني
اذا اجرت في ارض الشرية بلقي	سلام زهير وابنه الملكاني
وقولا لثيبوب ابن ابي هكذا	نسبت يهودي واطرحت مكاني
فانت رضيعي ثرد فري وبجزي	اذا خان عهدي صاحبي وجفاني
فثيبوب اسرع بالرخي ببادرا	لنظر ما اذا قد لقيت وجاني
وتنظروني جري يا نسيك ماضي	وتنظروا ثيبوب علوم مكاني
فلهمة فوق التراب محليها	ونجم سعودي مفرق اللعاني

فلما ان سمع الملك المنذر من عنتر هذه الابيات في هذه الابهة

وقد

وقد رأى من فصاحة لسانه وقوة جناحه ما لا يراه من أحد قبله فابتغى
بالفر على الأعجام به فقال له يا عيسى ما الذي قلت اليوم من الكلام لما
ان سمعت الصياح والحفصام فقال له يا مولاي وحق الكعبة الفراء والى
قيس وحوالته كادت مرارتي ان تشق لما ان سمعت انكم من هولاء
الطناجير الكلاب قد افرتموه وهذا عار لا ينبغي ابداء عن الاعراب
اذا هي زلت ورضيت لهذه الانساب قال ابن هشام فلما ان سمع
الملك المنذر من عنتر ذلك الكلام فقال له ماذا تفعل ~~يا عيسى~~
~~الرجال~~ وقد جعل عليها اضعاها ثم امتا لها وقد بليت بن لا
يخشها ولا يهاب قتالها فما الذي تفعل انت من الاعمال والافعال
وانت واحد من الرجال على القتال وتزرب كاس الموت كما تزرب الماء
الزلال ولا تهرب ولا تطلب الا هتلا وتغوت تحت حوافر الخيل
كلت تولى اذا حضر الحرب والقتال ولا تلبس ثوب العار برؤسها الى الزار
وها انا اياها الملك بين يديك وحالتي قد عرفتها وقصتي قد قصتها
عليك فان انت ايتها الملك الكبير فمئت الى الفناء من النوف العسايف
الذي هي قد طلبت في دمي مهر ابنت عني وتخرج بذلك هي دعي وتودي
سيفي ورعي وجوادي وتدفع لي ما يرعد في جلادي وتقطي من فومك
الف فارس يكونوا ابطال قناصين ومجملوا من خلفي حتى انهم ينجوا ظري
فعند ذلك سوف ترى ما يصنع عبدك وما يصيب اعداك من كرى
ودرى وتبصر من هذا البطل الاسود الذي هو حداك فقال له الملك
المنذر يا عيسى وحق الكعبة الحرام وزعم والمقام ان فعلت ما قد ذكرت
وكسرت هذا الجيش كما وصفت حكمتك في جميع احوالي وما تخويه يدي
من نوفي وجمالي وغير ذلك من الخف العوال ويكون ايضا على علمك ان اينا
من يرفق بقاد خلف جدار ولا احد لنا يتخلف عن خوض العجاج

٢ قلل عنقوت غير الرجال على

والغبار بل كلنا نكون بين يديك بنذل المجهود ونحمل معك التعب والمنا
ونفرب في الأعداء بالسيف ونظف بالقنا في هذه الرجال الأعاجم مخلفين
الحيا قال نعم ان الملك المنذر بعد ذلك امر ان يردوا الى عنتر جواده
ويعيدوا اليه ساير عدة جلاده وجميع ما يحتاج اليه من العدد والخيول
والسلاح ثم انه ربا نواتك الليله وهم موافقون على ذلك الرجوع الى ان اصبغ
ابن تغالي بالصباغ فلما ان اصبغوا سقوا من الأعداء صباغ وقد علا وطغوا
في هيب الأموال وسبي النساء والأطفال فبعد ذلك خرجت اليهم العرب
بهم فويه وعزيم على الحرب وقد اصطفوا في مقام الطعن والفرب وفي اوابهم
الفارس الحواديت الطراد وحية بطن الواد ابو النوارس الامير عنتر ابن شداد
وهو قد اذق بغير حشة الجوار وهو ينادي باعلا صوته خابت واسه اماكم
يا طنا جبر العجم ويا محليتين الحيا اليوم ترون من عنتر ما تتحدث به
امم بعد امم ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام حاجواه وسار الى وسط الميدان
هاج وماج ما حصل عند من الا نزاع وقد صاع بالعينيك يا عبله
اقاتل الاعاجم ثم انه لما ازداد به الوجع والغرام انشد وقال هذه الابيات

اليوم حرت طالع فيه ذال القتال	فابروا الى يامعشر الا ذال
سوف تلقوا فيم اعاجم طردا	ورد بالنفوس عند المجال
انني عنتر النوارس حقا	مقنيا للكمات والابطال
في يدي صارم يقدر الجلايد	وهو يري الرقاب يوم المجال
يبري الهام والمغلق والبقيع	ويند الشواهد الاحياء
طاب وقت الجلاذ بالفناء العقب	ثم طعن المتنقف العسال
وعلىنا هزم الجيوش جميعا	فالبثوا ساعة تروا لاهوالا
واخلو القتلا على الارض زرقا	لو حوش السهول والاندلالا
ودعاهم غري كسيب غواذي	دعي غري من صادي والنفال

فاعدوا

فأعطوا تحت فصل النفع والظن
ثم أذيت من حدس بني مشرأيا
وترى الخيل في الفلاشاريات
وأنا الضيغم المقدم في الحرب
ولي المجد والسعادة والفخر
قال الراوي ثم إن عنتر بعد شعرم قد حمل وتلقا أوائل الزنسان كما تتلقى
الارض العطشانة أوائل السيل وقد طعن فيهم طعن يسبق لمح البصر
ويوافي القضا والقدر وقد نثر الرجال وأباد الأبطال وقصر الأعمار
الطوال ولم تكن إلا ساعة حتى سالن الدما وقد جرت على الارض بحريات
الماء وقد تكلمت الشجعا بمراد العما وزاد الطعن فيهم من عنتر ~~فكلمهم~~
وصار الجبان يرى الهروب معتما والشجاع زاد تأسفا ونذما ولما
انقضت بني الأعجم الى ذلك أقبلت عليه مثل قطع الغمام وقد انسكبت
من سائر الجهات طمعا في ذهب الاقوال والبنات والنساء والعيال والأما
فردتها الوهب عن تلك الغيات بسيوف قاطعات من ايدي اصحاب الغزوات
لأنها قد ظهرت من الجرم وخرجت مثل ما تظهر الاسود وتخرج من الغابا
وعنتر قد انهز وقد ادفع بسيفه على اعناق الرجال شبه الرعد القاصفا
وطعته بعجل في صدور الأبطال والسادات اسرع من البرق اللامعات وثبتت
منه في لمبات الزنسان بالاسنة النافذات قال الراوي هذه المسيلات
وهذه المعالمات ان الوهب قد ثبتت للأعجم لما ان راوا بنات عنتر صاحب
الغزوات وقد ثبتوا بنات واى بنات وقد تعلوا منه الصبر على النايبات
فقد ذلك دارت على الأعجم الدايوات وراوا عنتر قد نزل عليهم بغرائب
الافات وقد لحقت منه العبيد والسادات وقبضت القلوب وقد
خبرت على ما فات وقد طلعت على رؤسهم الغزوات الى ان حجت الارض

والسحرات واستعد في عين الناس الأماكن الفساح وسائر الجهات وقد تحببت
الجيل بالدماء فتسوت الألوان المختلفة ومالت عليهم الكنايب والنباتات
قال ابن هشام ان عنتر قد ساق مواكب العجم سوق الغنم السارحات
وقد نثرها من على السروج بطينات نافذات فعند ذلك انقطع طمع القوم
من هب الاموال الذي كانوا ارادوا وسبي البنات وقد ادام الحرب على هذه الصفا
الى ان انصف النهار وزالت الشمس وانقلب الفؤاد بعد الضياء بالاعتكار وقد
التجأت العجم الى الخيام من كثرة ما حل بها من الازهاق لانهما قد مات قتال عنتر
ماها لها وحل بها منه ما لا كان في حسابها فحسرت الاحباب على احبابها
وصارت اكثر الجبل خالية من ركبها وصارت جارية على القتلى وهي تدوس على بطونها
واجنابها لما ان وقعت من عليها اصحابها وجاراتها قال الراوي ان كان في
ذلك اليوم الخفرون واقف بعيد من المعركة ينظر القتال وقد طال به المطال
درى اصحابه عادوا بعد الرجوع الى الخمران وقد زاد بهم الهوان وصاروا في اوههم
حارين وعادوا الى مخيم هاربن فسأل بعضهم بعضا عن ذلك السبب
فقالوا له يا ولانا قد حضرت علينا في هذا اليوم الحرب وادخلوا اليها
الاذية والعطب وقد ابرنا من هذا الفارس العجب ان لم تنزل انت اليه
والا ما يبق منا لا راس ولا ذنب لانه قد يلينا بفارس لا يحصى اذا انه
مضرب ولا يلتقي اذا انه اقرب واننا قد نجبننا كل العجب كيف انه
ثبت بين يدي عسكرك ولا طلب الحرب وهو ان قصدوك بفرسه
وان حمل على فارس محفة وان طعن منا واحدا اقلبه وعن جواده كوكبه
وله صوت كانه الرعد القاصف اذا سمعه الانسان يغفل لهيبته
راجف وهو كانه الاسد اذا همهم وهو يسوق الفرسان بين يديه سوق
الغنم وما نعلم من اى الحرب اتى اليها هذا الفارس وما فعل الا انه من
عمار هذه الارض او من جملة الالباس فلما ان سمع الخفرون ان من القوم ذلك
الكلام صعب عليه وقد كبر لديه وطارت النار من محاجر عينيه وقد قال

لهم يا ديوكم ومن اين اتى هذا الفارس الى هذا المكان والى من ينتسب من
 القربان فقال له حاجب من الحجاب وانه ايها السيد اننا ما ندري وحق النار
 واننا من هذا الفارس قد صار فكرى لا نرى قط ما شاهدت في الحروب
 مثله ولا رأينا من يفعل في الطعن او الفرب شكلا فلما ان سمع الحفروان
 من الحاجب ذلك الكلام خرج من تحت الاعلام طالب مكان المعه
 وحمل الصدام وفيه عامود تقبل كانه جبل وهو شديد فعندها
 راية الزسان الذي هم حواله فجلت له خوفا عليه فخاض العجاج بنفسه
 وقد افرج على ابناء جنسه فخافت من عاموده الزسان وتار على رؤسهم
 الفبار والعجاج الى الاعنان وقد عا درج في ذلك الساعة الى الخيران
 وتار الحرب على ساق وقدم وتخصبت الهيا بالنقيع والدم واقنوا بعد
 الوجود بالعدم ولم يزلوا كذلك وهم على ذلك الحال في حرب وقتاب
 وطمع دماغ وضرب نضال الى ان امتدت الشمس الى الغروب وقد غدت
 بنيران الحروب وافرقت الكواكب بعضها من بعض وقد اقلعت بالقتل
 جنيات تلك الارض قال وان كان الملك المنذر قد امار اولاده
 انهم خرجوا الخيام الى ظاهر البلد لما ان بان له وجه النصر والظفر براحة
 ذلك الاسد الاسود وقد فرح بذلك فرح زايد ماله حد وقد ضربوا
 الرادقات والخيام واركروا من حولها الاعلام وقد دارت لهم الرجال
 والحذام وجلس الملك المنذر في سر داقه وقد دارت به ارباب دولته وجميع
 اولاده قيام في خدمته وقد اجلس عنتر جانبه عن يمينه وقد صار عند
 اخر من جميع اهله واقاربه وقد قال القايل في هذه المعنى يقول حيث قال
 ان الحرب نكيتا لا ولا تفر دوف البحر لمن يهجر موك والناس صنف
 من عرض جسمه لنبالاكيوف يستاهل ان يجلس والناس وقوف
 قال نعم ان الملك المنذر اقبل على عنتر غاية الاقبال وصار يطيب

قلبه ويوعده بالخلع والاموال والنوق العصا فيرجع الى الجبال ثم انهم بعد ذلك
الكلام قد احضروا اوابد الطعام فاكل الملك المنذر وعنتر وحدثهم لا غنى
وهذا غاية الاكرام ثم اخذ الملك يارحه وبياضه في الكلام وعنتر
يدعوا له بطول البقاء على الدوام ثم ان الملك المنذر سال عنتر عن مبتدا
حاله مع ابنت عمه عبلة وما جرى له مع عمه واهله فعندها اخبر عنتر
بما جرى له واخبره ان كان منه ومن عمه مالك وما كان لهم من السبب
وكيف الخور وجهه بالنسب وكيف رضى عنه عليه بعد الغضب وكيف انقذه
ياقي بالمر والصداف واتفق معه ان ياتيه بها من النوق العصا فيرجع الى
من ارض العراق فخرجت على ذلك الشرط وقد وقع بيننا الاتفاق فلما
ان سمع الملك المنذر من عنتر ذلك الكلام قال له يا عيسى وحق البيت
الحرام لقد غرتك عمك وكذب عليك في ما قد قال لك من الكلام وما
دبر من مكره وحاله ليشال به من عدمك المرام ولو كان رضى عنك كما تقول
ما كان ابعدك ولا انفذك الى بلادى ولا كان عرضك الى هذا الامر
المهول ولان قد هلك الرب القديم بالخلاص من الهلاك ونجاك
بعد وقوعك في ضيق الاثرالك ولو كنت انا اعلم ان قلبك يطلب بالمقام
عندي في هذه البلاد لكنت انفذت الى ملككم زهيرا احسن معه الوداد
وامر ان ياخذ عبلة من ايها وينقذها اليها ان شاء بالرضا او غير الرضى
على الحالة التي انت تشتهيها ولكن اخاف على قلبك ان يتحمل امور لا توصفها
ولا تقنهاها فيكون ذلك على غير هوى النفس ولا يكون منهاها فلما
ان سمع عنتر من الملك المنذر ذلك الكلام قال له والله يا مولاي
ليس لي قدر على المقام واعلم يا سيدي ان كل يوم يحضى على تسنين
وايام ولكنني يا ملك وحق الملك العلام وحق ما صار لك على من الايادي
والانهايم لو ان قلبي ينقطع بلهيب الشوق والغرام ما بقيت ارجل من هذا المقام
الى ان تبلغ ما تريد من اعداك الليام وهم هولاء الطناجير الذين هم اولاد

الانعام الذي هم شبه النور من الانعام وانا غدا اكسر لك هذا
الجيش بسعادتك ان شا الملك العلام ولوانه بعدد رمل البرد الا كما
وعلى انهم ما كانوا في هذا اليوم الا على نرف الانكسار لكن ما ثبتوا الا بحكمة
هذا الجبار الذي قد حمل في اخر النهار وعند الصباغ اخرج الى البراء
واطلب منهم الانجاز ثم انني اطلب هذا السبب فان برز الى اسفينة كاس
العطب واقل بعد هذه الموكب فقال له الملك المنذر لا يا ولدي بل ان
وقعت به وقد ظفرك الرب القديم به لا تقتله بل استبقه لاجل شئ فعلته
وكان فعلا غير حميد وانا خائف من وقوعي فيه وقد كنت اردت ان
اعلى قدي العرب على الهجم واترك لهم ناموس فانا في الامر كما لا اريد وقد
اغضبت بفعالي الملك كسري الذي هو ملك ساير الارض والبيد الذي كل
من في الدنيا تحت يده وهم له خدام وعبيد ساير الارض والبيد وسائر
ملوك الاقاليم تطيعه القريب منهم والبعيد ولان هذا العسكر الذي انقذه
اليان هو فطر من بحر عساكر ولا نقطة من تيار جيوشه وديساكره وانا
وانته يا عيسى خائف من غضبه وما يحل بنا من سخطه ومن كثره كتابيه
وما يرسله اليان من نواكبه ~~فقال له~~ ولما فرغوا من اكل الطعام ونشب
المدام وما دار بينهم من الكلام قام كل واحد منهم يريد المنام بعدما
تشاوروا وتقاووا في امر القتال وقد ضمن عنتر للملك المنذر كسر
الاعداء الليام ولكن من قبل هذا الكلام وما دبروه من الاحكام
وهم جالسين على اكل الطعام كان عنتر قد اراد ان يتول الحرس من
كثرة ما هو على نفسه حرد فما امكنه من ذلك الملك المنذر بل انه امر ولان
الاسود والنعمان انهم يتولوا الحرس ومعهم جماعة من الزنسان وقد
اقاموا ينتظروا الصباغ حتى انهم خرجوا للحرب والكفاح فقال
ابن هشام فهذا ما كان من هولاء وما قد دبروا من المرام واما ما

كان من طائفة الاغبياء فافهم لما ان انفصلوا من القتال والصدام فافهم
 ايضا لما نزلوا في الحنيام ومقدمهم الحفر وان يهدي من شدة الغيظ كأنه لا يعد
 وقد زاد به الغضب والحد فصار يذم اصحابه كيف اثم ما بلغهم من الاعداء
 ارب ولا نال من طائفة الاعراب الطلب فجعلوا يقولون له فرسانه وما
 جولة من شعاعه ايها السيد وحق النار ومن اوقدها ومن تعبد وسجد لها
 وعبدها حق عبادتها ما كان بقي في هب هذه البلاد الا القليل وقد
 كنا ظفونا بامر هذا الملك المنذر لولا هذا الفارس الذي قد ظهر لنا اخر
 النهار فانه قد فعل فينا فعل غير قليل وحيات داسك ايها الملك اننا
 قد راينا منه شي ما راينا به طول اعمارنا لا من عرب ولا من عجم ولا من
 فرس ولا من ديلم وانه فارس خيبر وبطل خيبر وانه وحق النار والنوران
 دام علينا يومين او ثلاثة اخر فانه ما يخلى منا كبير يرجع ولا صغير فو حق
 حرارة النيران وما يقرب لها من الوقيده القربان ما كان انسان وما هو الا
 شيطان ما رد من مردة الجان والا ادعى ما يقدر على مثل هذا الشان ولا يقابل
 بمثل هذا القتال العظيم وانه قد بدل شقا المنذر بالنعيم واننا لما انت
 التقيناه بقينا نخل عليه من كل جانب ونقول اننا ننهب جسدك بالسيف
 والقواضب يصيح في الخيل يردوها على اعقابها ويكيبك من على ظهورها
 وكابنا ويظمن في صدورهم واجباها واعلم ان سوطه يزعج الارض وهدايا
 ويغرب بحسامه الحجاج والبيض فيعدها ~~لصيدها~~ فعندها قال لهم الحفر وان
 لما ان سمع منهم هذه الاقوال بس تصفوا الى هذا الفارس الجبار فقدرانية
 عند اعقاب النهار وانني ما حملت اليوم وقالت الامزاجه حتى اني
 الكنيكم من واخلقتكم ولكن لما انني قد حملت كان مني بعيد فقتلت في
 حملتي عشرة فوارس من قتلك الفرسان الصناديد وما وصلت اليه ولا قدرت
 الى الوصول والقدم عليه وفي غداة غدا ريك ما يتم لي معه وتظنوا

٢ الجليل

الصنيع

الضيق الذي به اصنعه فوج الكواكب العلوية والاذوار السبعانية
وما تعتقدون من اسرار النار المحيية لا يركب في غداة غدا احد ويتقدم
على تبار من الامور ولا يبرز الى حرب هذا البطل المذكور فلا يندى
من باكر النهار من برازه واسقيه من الود او ابدل بالذل الغرغ ثم انني
امرهم بعد ذلك ان يبدلوا انتم سيوفكم في جميع هولاء العرب وتسقوهم
كاس ~~الهدنة~~ ثم انه بعد ذلك الكلام اخذ معه جماعة وقال لبعض
جبابه الذي له اخذ هولاء وتولى الحرس الى الصباح فاجاب الى ذلك
وقد اخذهم وكانوا من العلوج الرجال فاقام في حرس اصحابه
الى ان ابتسم البحر عن ثغر الضحى فعندها تبادرت ذلك الوقت
الزسان تطلب الحرب والكفاح وقد اصطفت الصفان وتعادلت
العسكران فعند ذلك تاهب خفروان حتى ان يبرز الى الميدان فيهما
هو تياهب واذا بفارس من عسكر العراق قد قفز الى بين الصفين وقد
اشتر بين الزريقين الى ان رمقته الطائفتين ونظرة كل عين وهو
كانه البرج المشيد اذ الحصن الحصين الشديد وهو غايص في خلق
الحديد مبريل بالزرد النضيد وفي يده سيف صيقل ومعتقل برمح
مدود طويل وتحتة حم صفر في لون الذهب قوية القصب
شديدة العصب ديا لة الذهب تربية ملوك العرب لا تمل من الثقب
ولا يعيا لها من كربة الجوى ركب كانها العرق اذ الالهة والسحاب
اذا انسكب كما قال فيها الشاعر الذي للعرب

وصفر تذهوا كلون الذهب	لها من خيول الكرام النسب
تفرق براكبها الدارسات	على حسن تقويمها والخيب
تبيت بتكرت عند المسا	وعند الصباح تقدي حليب

قال ثم ان ذلك الفارس ساق الى الميدان عرضا وطول وقد

زعمه اذهلها العقول ثم ان ذلك الفارس كشف عن وجهه كانه وجه
 الفول ففندها قد تبينه الزمان واذا هو البطل الجواد وفارس المطراد
 وخدا الاقوان السداد حية بطن الواد عنتر ابن شداد لانه قد خرج
 حتى انه يخرج امر عسكر العجم ويقتل الحاجب الخضر وان الذي هو عليها مقدم
 ويطلب العوده الى اهلهم بالمال والنعم ويرجعوا قرب الرجوع الى اهلهم
 والديار لعله ان يقال من ابنة عمة جله ما يجب ويختار فلما ان توسط
 العسكر حمل وعينه مثل النار تسعل منها الزمان وهو محترقهم ان يطلب
 البراز ويقتل الا يجاز كما كان يفعل مع فرسان الحجاز فقص الى معية
 الذين فشتونها وقد قتل منها تسعة ابطال وبعدها طلب الميسر فاقبلها
 على الميمنة وقد قتل سبعه ورجع بعد ذلك الى وسط الميدان وقد طلب الحرب
 والطعان وهو على تلك الحجرة من خيار خيل الملك المنذر وهي من اخرجها
 قال لنا فل ان كانت تلك الحجرة من اخرجها خيل الملك المنذر وهي
 من اخرجها من دما كان يركبها لاحد الامن اولاده او من اعز قوايه
 وقد كان الامير فوس عنتر قد اصبح تقبان قليل النبات لان كان في
 صدره من اليوم الماضي خراجات فقدم له الملك المنذر هذه الحجرة
 لخوض الملمات فانه لما ان برز الى الميدان وهو راكب عليها حمل كما قد
 ذكرنا في هذه الاقوال وجال عليها وقد جربها في القتال فزاهها
 نائبة الاوصال صبور عند ملتقى الابطال فعاد بها الى وسط الميدان
 واعند بين الطرفين وجال وصال وقد طلب الحرب والقتال ودعاهم
 الى البراز وقد انشد وجعل يقول

نفسوا اكر في وزيلوا اعلى
 واهلوا من مدسني جوعا
 واورد الى كل ليت بطل
 مرة عنها تنوع الحظلي
 واذا الموت اتي في مجمل
 فدعوني ولقا الحظلي

يا بني الاعم

يا بني الا عجم ما بالكم
اثن من كان لفتلى طالبا
قدم وانظروا ما يلتي
قسرا عيل ياكل المني
ويصنك وما قد جمع
انتي لولا خيال طارقا
يا ترى تخبرك ارياح الصبا
وتبغني مني سلامي كلها
فسقي الله ليا لبي الق
وسلام يهدي اليك دايما

عن لقاي كلكم في شغلي
ودام يسيقي شراب الاجل
من سنا في تحت ظل الفضلي
بشباب في اللذاذ القلي
من رواهي سحرها والكلي
منك ما ذقت الكرايا ملي
باشيا في خورج الميزلي
شوق ذيل الليل صحا مخلي
سلفت وابل غيث هطلي
ولا سرحند مع الصبا والسلي

قال المؤلف ان كان عنتر يفعل هذه الفعل وينتد هذه الشعار
ويحصل في الميدان وهو على ذلك الحال ~~عنه~~ والخبر وان تقدم اليه
يتاهب لخروجه للقتال وقد زادت نار اشتعال ولما ان اخذ الاهبة
للمررب والنزال فنزحوا ده الى المجال وهو على حصان دبال سريع الا لتقا
والا فتقال وعلى جسده درع قوي الحام لا عمل النبي داود عليه السلام
وعلى راسه ترمز كرى شغل العالقة الجبار وقد قتل بسيف بتاد قوس ~~السلطان~~
~~عنه~~ قاطع الاعمار مليح الصقال هز في اذا مشى عليه الغل
خفي وقد اخذ تحت فخذ اربع هرا ب مثل شغل النار ذات الالهتاب
اذا هزها مررت الا قطار وانهلت الخوامر والابصار **قال المؤلف**
ولما ان سار في الميدان اخذ يدعده ويبربر ويشتم العربان ثم انه اراد ان
يحمل على عسكر الملك المنذر وهدي شغب الجواد لما ان زاد به الطغيان
فما كنه عنتر من ذلك الشأن وانه حمل والتقاء ~~بهم~~ بقلب جرى الجنان
وقد تصاد ما تصادم الجبال وتعاركا وتطاربا ساعة من النهار والزمان

فطلع عليها الغبار حتى أنها قد احتجب عن عين النظار وقد غابا تحت
القتام عن من هذا لك من الانام من كل شيخ وغلاد وكل بطل هلام وقد
اظهروا من عجائب العدم وامور الافراق والالتزام وقد اخذوا في الجدل
والهزل والاخذ والرد والكد والطرد والقرب والبعد وما زالوا على ذلك
الحال الى ان صار نصف النهار وقد فاسوا من بعض مرغاية الاحتصار
قال بعضهم ان كان الخفروا ان كلما اراد ان يخرج على عنتر ويضربهم بالعاود
فيجد يقظان لنفسه وعارف بالمقصود فيعود عنه ويوسع الى محاله
ويظهر خداعه ومحاله لكن عنتر يطول له ويتعبه وعزما يريد ان يفعل مينة
وقد اشتد عليهم الحود القين حتى زاد تقدم العجم الحربة القين ولما ان زاد
به الاو نقل العاود من يده اليمنى الى اليد الشمال واستلب حربة من تلك الحواب
النقل المقدم ذكرها في هذا الكتاب وهم على عنتر الى ان سار بين يديه وقد
هزها الى ان كان يلتقي طرفها وقد ذجها اليه فخرجت من يده كأنها البرق والملك
او الرعد القاصف او القنا الواكف او كالبخم اذا زرق او السهم اذا مرق
وكان صاحبه عارف **قال** ابن هشام هذا كله مجرى وعتر جالين
لها غير محتمل لها الى ان رقت منه ووصل اليه فصبها عنتر بعرفته وبكلها
يقدر عليه فحازت عنه وقد نزلت في الارض بعيد منه وقد رات النوران منه
ذلك النعال فحازت من عمل ذلك الاعمال والخفروا قد استلب بعد ذلك
من تحت فخذ حربة ثانية لما ان راي ان ضربته راحت خايبه وقد ذجها اليه
وقال ان مينة تكون فيها **قال** ولما ان رجمها اليه مثل ما رجع الاولى
فحاز عنها عنتر ومضت باطلة فلما ان راي الخفروا ان ذلك حارقا من
واخذ الحربة الثالثة ورميها اليه فبطلها بحسن صناعته وهمة ثابته
فبدر اليه بالحربة الرابعة ما في الحراب قايعة فلما ان نظر خفروا ان الى ما فعل
عنتر بالحراب زاد به القين والالتهاب وقد غاب عنه ما حل به القلوب

١٤٠
فنقل بعد ذلك العامود من يد الشمال الى يد اليمن وقد لهم كائنه الاسد
البرق وخطى بها اعطاه الله من الحيل والتواء وحذف به عنتر وزحف في
عقب حذفته زعقة ادى عنها البر والجبال وكان قد ارتفع على رؤسهم
الغبار والنضطر فمضى عنتر الرج من يد الى العامود من الهوا استقبل وقد
خطفه بكفه من الهوا وقد هزه بشدة حيله والتواء ضرب به خفوات
وقد ناداه عند ضربته خذها يا قرنان يا ابن القرنان وانا جيت عليه
واحد العمر والاوان وانا حامية بني عبس وعدنان وفارس فزاده
وديوان وكان الحفروان قد استأجر اخذ العامود من الهوا لانه كان قد
قلبه الحيل والتوى وعاد يطل من يدي خصمه الفرار وقد ايقن بالويل
والدمار فعندها عمل بترسه بين كتفيه وايقن ان المينة قد وصلت اليه
فوقع العامود على الترس اعظم من وقع حجر المجنق وقد اسد من
قدم الحجر الشهبى فحذفته من السرج الى قدام ارجل من اثني عشر ذراع
فكسر اضلاعه وقطع منه النخاع وقد تركه مجذول في ذلك البر والقاع
وقد حار من تلك النعله كل بطل شجاع وقد نظرت الاعجام الى ذلك
فخارت في امورها وتقطعت ظهورها فحلت على عنتر من شدة ما ناله
وقد اربت نفسها الى وباله اذ يربوت بلغاتها واختلاف اقوالها وقد
رقت بذكر النار والنور امواتها فالتقمها فرسان العرب بغزواتها واسنة
سمهر باباتها وقد اسد بفعال عنتر نخواتها وقويت على القتال غزواتها
وقد حملت الطايفتين على بعض من البعض وقد تدركت من ركض خيلهم
الارض والفتت الفسان والعساير وانفتحت على رؤسهم الجبابرة وقد لفتت
اليهم المقل والنواظر وصار الجبان حايرو وقد ايقن لما اذ رأى ذلك
الامر ينزل المغايرة وبعا الشجاع في ذلك الوقت صابرو وقد التحوا
الزبطين حتى صاروا كاهن موجات البحار المرواخرة وقد نفذت الاسنة
في الجنوب والصدور والخواصر فاكنت ترى الاراس طابرو دم فايرو

وحيان حايرو وجواد غايرو وذلك الموت بكاسات المنيا عليهم دايرو
 وقد جرت عليهم احكام الملك القادر وعنت الاسد الوبيال قد اشياء
 فواده من العجم بالقتال وجندل الشجعان والابطال وقد اظهر في
 تلك العساكر الهايب والاهوال وخرق تلك الدساكر بين الروابي والتلال
 وقاتل فيهم قتال الاوائل ولا ابقا لا على راس فارس ولا راجل والملك
 المنذر صامع في العرب وارهم بالجملة فار من عذريتها على انفسها على اعدا
 ها وقد اشتد في الحرب والتهب جوارها وثار عجاها الى ان حجت
 ارضها وسواها ^{ومن ركض الخيل اهترت الارض} ~~وقد كفت من الخيل ما قاتلها الى ان بل الورق والدم~~
 لبانها وجري الدم من نخور ساداتها على دروعها وزردياتها وقد مدد
 عنتر على الارض من كثرة الطعن كانهما وقد شكت الارواح من شدتها
 بها الى عالم سرها وخفياتها وقد سقطت ثمار الاعناق من غصون
 قاماتها ونظوت الاعماج في ذلك اليوم من عنتر ما اذهلها واكثرها
 بهناتها فعند ذلك ولت هاربة في فلولها وهي تنذب على ما اصابتها
 من فرقتها وشنائها وتبكي على ما مضى من الكارسات داتها ثم انها تفرت
 في تلك الاراضي ولم تصدق بيجاتها والعرب من خلف اعدائها ترميهم
 باقاتها وقد بلغت منهم رادها وارادتها وقد مدد عنتر الزسان
 على الارض تحت ارجل صافياتها ونظوت الهجم باشب روس ساداتها
 فطليت ارضها وبلاءها وهي لا تصدق سلاماتها من عدايتها والعرب
 فرحانه بلوغ الهرب وبيل المنى وهم مكثرين لعنتهم من الشكر والثناء
 وهو بين ايديهم كانه قد غط في بحر الدماء وقد صار مثل شقيقة الارجوان
 مما سال عليه من ادمية الزسان وقد تذكر ما جرى له ^{وما} عليه من الحدثان
 وما صار له من الامور المشكلات وهذا الشأن فحاش الشعر في ظاهره
 فباع بما كنت عليه ضمائر فاهتر على سرجه طربا وانشد يقول هذه الابيات

سلى بالبنه العيسى ومخى صاري
سهمهموا والحيل تغتر في القنا
و فرقت جيشا كان في جياتهم
على هرة منسوبه عربيه
وتصل عجا والرماع قوامد
وخضت بها بحر المغايا فحمت
وكم فارس يا بعل خلفت ثاويا
يقبله وحش الفلا وينوشه
احب بنى عبس ولو سفاو ادى
واحمل ثقل الضيم واكبر والسا
عليكى سلام بالبنه العم فاعلى

وما فعلوا في يوم حرب الاعاج
دما العدا من زوجة بالعلا في
ها هم رعدا تحت برق الصواري
تطير اذا اشتد الرغي بالقواي
الى صدرها تنسل سل الاراني
وقد غرفت في بحر المتلاطى
يعض على كفه عضه نادى
من الجو عقبان النسر القناي
من اجلك يا بنت المرات الاكاري
واظهر اني ظالم وابن ظالم
باني اليكى قادم بالفناي

قال الراوى ولما ان فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام تعجب الملك المنذر
من فصاحته وقد لحقه الهيام ثم دنا منه وقربه اليه وقال له يا وجه
بنى عبس الكرام على اننى قد رهبتك كلما تركت في هذه النوبه عساكر
الاعجام لانك انت كنت السبب في نفي تاجد الانكسار وكل هذا
تاخذ مع النوق العاصفر والمال وما يكون من الايسار ويكون ذلك
في مقابلتك قليل يا ابنا الفوارس الكواسر ما تعود الى ارضك الا بما تحب
وتختار لاننى انا اريد ان اكتب الى سائر القبائل واجمع العرب من على الفدران
والمناهل واريد ايضا ان اكتب بنى عبس وعدنان وقراده وديبان ولنازال
على ذلك الحال الى ان اقيم دولة العرب واذل عباد النار والحطب فلما ان
سمع عنتر من الملك المنذر ذلك الكلام فقال يا ولاء افعلى ما تريد فاننى لك
قد صرت من جملة العبيد ولا اعدل عن امرك ولا احيد ثم انه بعد ذلك
خدم ودعاه بدوام الغزو والنصر والنعم ولا عداه بالويل والحرب والنقم

وقد انصرف عنه من قدام الملك المنذر بعد تلك الامور العابدة الى
مكان كان قد اعد له الملك المنذر وجعل له فيه وسادة وفديان
الملك المنذر في امر مفكر فيها قد شب فيه وهو خائف من كبري ودهابه
الى ان اصبح له تعالى بالصباح وافضا بنورم ولاع فجلس الملك المنذر على
سرير مملكة وقد جمع اراء عشيرته وسادات قبيلته وقد اخذ منهم في
المشور من اجل مكانة الرب وياخذ حذر من طائفة الحجر والفاها
يتاهب فلما ان سمعوا كما برقوه منه ذلك الكلام فقالوا له افعل
ما تريد وليد باس بال حتر از من ترهولاه الانجام فينما هم في الكلام
وما تشبوا فيه من المرام واذا بحاجب من حجاب قد دخل عليه وقال
له يا مولاي قد اختلف القول والعمل واعلم ان وزيرك عمر ابن قبيله
من مكة قد وصل وقد اتى بالسلام عليك وذلك من كثرة اشتياقه
اليك لانه قد بلغه ما جاز لك وقد سمع بقعتك مع الملك كسري وكما
صار من احوالك فاني ليدبر هذا الامر كما يريد وتبسط بالقضية برأيه
للسعيد وما يريد ان يحرق قال له الذي يفتنهم ان كان هذا الوزير عمر ابن
قبيله من جملة المعريين فسمع من الحجاج عجز ذلك الوقعة وما قد جرا
بين الملك المنذر وبين الملك كسري فاقدرا ان يعبر عن الرب وقد خاف
عليهم من طائفة الحجر ليلا ينزلون لهم العطب فرحل من مكة وسار الى الكوفة
وصل الى الحيرة واقبل على الملك المنذر وسلم عليه وقد حصل له بتدبره
عليه الخير فترحب به الملك المنذر وقربه واكرمه غاية الاكرام وقد
استخبر عن الريان الذين اجفوا على البيت الحرام وقد سأل ايضا عن
الشيخ عبد المطلب الذي كان في ذلك الزمان كلمته العليا على جميع الرب
وهو صاحب الحب والنسب فقال له الوزير عمر اعلم ايها الملك انني انا فرك
بما جراتي مكة وهو ان وصل الى شيخ الحوم بالوقعة الذي جرت لكم مع طائفة الحجر

١٤٢
فأراد أن يجزلك معي عسكريا من شجعان العرب والفرسان لإخبار
مخبري ليث كراو ولكن أنا قد اشت عليه برأي وهو أن يكون منظرنا
مواظفهم تقدم علينا إلى حين أقصد أنا إليك وأبصر سبب هذه الوقعة
التي قد نزلت عليكم وإن قدرت أصححت قضيتك وأنت تأمر بك وعزيتك
لأن الشيخ عبد المطلب قد أخبر أن بقا القليل لظهور الرجل الجليل
الذي هو يظهر الحق ويخفي الباطل وأنه يعلم عليك ويتقرب في هذا الأمر
بالمصلحة إليك ثم أنه يقول لا تقاوند عبدة النار حتى تشرق لك بالأنوار
من الذي يظهر من عدنان وأنه يدعى النبوة ويظهر البرهان وتساقل من على
الكعبة الأصنام والأوثان وما بقا إلا القليل ويظهر ولكن السمع من
الشيخ عبد المطلب واجب لما قد قالوا علم أن بقا في القصص إلا أن ترك
الخطأ وتوافق لهذا الملك كسرى لأنك قد أسأت التدبير في الأول والثاني
فقد قلت حاجة الخضر وإن دكرت مواكبها فاحذر منه ولا تأمن غواصه
فبعد ذلك قال الملك المنذر إياها الوزير فكيف يكون التدبير قلبي حتى أنتي
أسمع رأيك وما على تيسر فقال له الوزير إن أردت الرأي فالزم الأدب
وتخلد عن مكاتبه العرب وأهبر على بذلك قليل حتى أسير أنا إلى خراسان
واستمع أنا على الموبدان وأدخل عليه واسلم وأقبل بيده فأسأله إن
يعفوا عن أمرنا ولا يؤاخذنا ويشفع لنا عند الملك كسرى لأنه يملك قاضي
دولة الأكاسم ومعلمهم عبادة النار وأسأله إن يكف عنا نكر كسرا
عن العريان لأن الموبدان رجل حكيم والحكام لا تيسر بأهراق الدماء
فقال له الملك المنذر أفضل إياها الوزير ما يسد لك من أعمالك لأنك
لست الشفيق في أفعالك ثم إن الوزير عمر ابن نفيلة أقام في المجرم يومين
إلى أن استراح وأراح نفسه من التعب وفي اليوم الثالث رحل طالب
المدائن وقد أوصا الملك المنذر بعنتر وقد قال له لا تكتب من العوده

الى الاوطان حتى ينظر كيف يكون الحال ونجازه على فعالة من قبل الزمان
لان الملك المنذر كان قد حذرته باعماله وكيف انه قتل الخفراء وكسر
عساكره بافعاله ولما ان سار بنى في قلبه منه اثار وما زال سار الى
في ذلك البراري والقفار الى ان وصل الى المداين ودخل على الموبدان
من بعد الاستئذان فقام له وقد جعله ثم انه اجلسه الى جانبه ورفع قدمه
وقد قال له ما الذي اقدمك علينا بعد ما وصلت اذيتكم الينا فقال له عر
اعلم ايها الاب الكبير ما كنت لما ان جرت هذه القصة حاضرا ولا شاهدا
هذه الامور النجاسة ولما ان بلغني الخبر ماجرى للمنذر قدام كسرى وكيف
انه اكل الثمر والنوار وقد ضحكك عليه الحجاب والوزراء عاد المنذر الى الكوفة
وهو منكسر النواد. فامر فرسان العرب بعد ذلك بشن الغارات على الراسين
من اهل المداين والسواد وذهب الاموال وقطع الطرقات على السمار
من التجار ففعلت فلما من سمعت انا ذلك فعلت ان الامر يزداد
فامرعت في حث الركاب وقد جزعت نفسي من هذه المصائب وقد
قلت لعل ان ادرك الامر من قبل الفوات فادصلت والا قد فات
فبادرت اسعى اليك واتوسل بين يديك خوفا على هذه الصورة الودية
كيف انها تموت وتهلك بغير استحقاق المنيه فاحسن ما دمت قادر
على الاحسان ولا يملك الهوان فتحدد لاجل اختلاف الزمان ~~والزمان~~
لان العريان جهال ما يحطو لهم حساب ملوك الزمان عا ~~الملك~~ ابن هشام
فلما ان سمع الموبدان من عمر ابن نضله ذلك الكلام رفق له قلبه ولدت
وقال له يا عمر وحق النور والنا را اني قد فعلت هذا الامر قبل ان تاتي
وبحصل منك السؤال لما ان وصل الجيش بكسور وصاحبه في العدم والبؤس
وما طلعت الملك كسر ~~الملك~~ هذه الامور خوفا على الرجال من الهمال
وعلى الدما ان تفرق وعلى شمل العرب ان يتفرق وكان ايضا عند ما شغل

وهو اهم من هذا ونحن فيه بعد الى الان الا انني ما اردت ان احمل على قلب
كسر الميثاق وافديه بروحي من كل الاله وال لان الدولة عرض كما عرض
الانسان وتقلب كما يتقلب الدهر والزمان وما لها من يدورها الموزر لها
وحكامها لانها عارضة بامورها واحوالها فقال له عزير يا مولاي اعلمني
فايش الذي هو اشغل قلب هذا الملك العادل وهو ملك الارض في
طولها والعرض فقال له الموبدان اعلم ايها الوزير ان الملك قيصر ملك
الروم صاحب انطاكية كان كل سنة يحل كما تعرف من المال والجوار الروميا
ودخاير نجر عنها الصفات ويداري عن بلاده بالتخف والمهاديا
ويرسل من جميع الاشيا الى ان دخل هذا العام ووصلت الاقوال مع
الرسم والعادة ولكن للقضا ارادة فوصل معها بطريق جبار من جبارة
البحار وقد اتى معه خمسين فارس من عبدة الصليان وعشر قسوس
وثلاث رهبان وذلك الطريق معه رسالة من الملك قيصر ولما ان مثل ذلك
العلم قدام الملك كسر قال للترجمان اعلم ايها الملك العظيم الشأن الكثير
الاجناد والاعوان ان معي في هذه النوبة اموال لا تحصى ولا يحصىها لسان
وقد صحتها جوارحسان كافن حور الجنان ولكن ما اسلمها اليك ولا
تدخل في خزائيك الا ان يكون عندك فارس يلقي في الميدان ويترقي
اذا اختلف بينا الحرب في الضارب والطعان وكما قد امر في السيد المسيح
ورحمنا المهران قال الناقل ان كان السبب في محي هذا الطريق الوهن
الذي سبب عجب وامر طرب غريب وذلك ان كان هذا الطريق قد خرج
من الجوارح طالب زيارة بيت المقدس وعين سلوان فسمع بحجبه بلاد الشام
فدخل الى دمشق وحضر في الميدان قدام الحارث ابن ابا شمس سيد بني غسان
خليفة ملك الروم على مستنصر العربان وقد اظهر من ذريته ما حير الشجان
لان كان شيطان في صورة انسان قد لاقا في بلاده المصاييب وسار الى

الجوار في المراكب فلما ان رأى الحارث الى فرسبته خلع عليه ورفع منزلة
وقد انزله في مكان طيب ~~طيب~~ وصار في كل يوم يتخب له الابطال الى الجبال
وهم الذي يعتقد عليهم في القتال ويتركمهم يبرزوا له في الميدان فيسددونهم
يمين وشمال ويبغوا بين يديه مثلما يتبع النساء اقدام الرجال وقد علم الامر
على ذلك الحال شهر كامل وقد فزت له فسان الشام بالفر والغلبة وعلو
المرتبة وقد رأى الحارث منه ذلك فتعجب كل العجب وقال هكذا يكون سيف
المسيح وقد ارسله نقمة على العرب والعجم ومن شدة زحمته سيم الى انطاكية
وسار بهمة عالية ومعه جماعة برسر خدمته وهم فاحا مولىين بشجاعة
وقد كتب ملك الشام الى الملك قيصر كتاب يقول فيه احتفظ بهذا الناس
الذي ارسلته اليك واعطيه كما يريد ويختار وارسله الى كسر صاحب الايوان
قال لما مضى ولما ان سار ذلك البطريق واستقام بلا تعويق سير الكتاب
مع نجاب في البر ولما ان وصل النجاب الى ملك الروم وبين البطريق لانه قد
اسرع في القدوم فلما ان دخل على الملك ناداه الكتاب واخذ منه الملك قيصر
وقد فضله وقراه ولما ان فرغ من قرأته فرح بذلك واستبشر وقد خرج الى
ملتقاء بنفسه عند قدومه ومعه ارباب دولة الخواص واكابر عيشته وعلى
رأسه الصليب الاكبر منصوب على علم من الذهب الاحمر وبين يديه خيالة
بنى الاصغر وهن دراهم بطارقة الرستاق ومراكب البر على رؤسهم تشال بشال
من اللولو المنظر وكذلك الصليبان على خواتم تلح مثل النجوم ولما ان اشرف
البطريق دروطة على الرستاق ورأى ذلك الحال انزل هو وسائر من معه
من الرفاق فعندما قصدوا الى الملك قيصر والشجاعة عليه تلوح وتظهر
ولما ان قرب منه تقدم وخدم وقد صلب على وجهه وعظم الملك وقبل
رجله في الكاب ودعاه وقد ذكر له ثلاثة ابيات فبسم الملك قيصر وقد
قبله بين عينيه ورفع قدمه وحمله وعظمه وكان البطريق لما ان اشرف
على انطاكية وابصر الملك قيصر راكب ظن ان ذلك اتفاق ولم يعلم بالكتاب الذي

ارسله الحارث القسافي مع التجاب الى خدنة الملك باسمع عنه من الاخبار
فقد اظهر له الفرج والاستبشار وقد اخبر بما وصل اليه من فعالة فاعرض
عليه جميع دواوين وامواله فقال له البطريق ايها الملك دحورهم ودارها
والايجل وما فيه من التحريم والتحليل انني ما خرجت الا في طلب الثواب من
بلادى لا في طلب الاكتساب ولا لسبب من الاسباب وانني قد رايت العوده
الى بلادى من غير معرفة هذه البلاد وعجز عن العارف وقلة رشاده فتوصلت
الى خدمتك ايها الملك الرحيم والهام العظيم فقال لولف ابن هشام فلما
ان سمع الملك قيسم من البطريق ذلك الكلام تعجب من كلامه وقد علم انه فارس
هام فجاوبه ودخل البلد وبات هو واباه ولما ان كان ثاني يوم لما ان اصبح
ركب الملك وركب ايضا البطريق وخرج مع الملك الى الميدان وبارز الزسان
الاقيان وقد سارت خيالة الروم تخرج اليه وترجع منه مغرور بالخسرات
وهو في الميدان كأنه شيطان في صورة انسان وصار يلعب بالقنطارية على ظهر
الحصان ويبيع صيحات تذهل الانسان ولم يزل كذلك الى ان تاخر عنه
الشجعان وقت بزوسيته الاقران وقد رأى الملك قيسم شيئا ما رآه من احد
من الزسان وذلك بخلاف ما ابصر من غير فانه زهل منه البصر وبقامت كره
بأى شئ يتقرب به الى قلبه وفواده حتى انه يقيم عنده ويحكي بلاده فما كان له
الا انه ازوجه ابنته واسرته في نعمته وقد فضله على سائر اهله واقارب عثمته
وقد ساء سيف المسيح وقد جعله عنده نعمة على اعدائه وقد افطع من
انطاكيه الى حد الزواه وصار يركب بالبيارق والاعلام والجنائيب والخدم
والملك قيسم افرح الخلق به وصار لا ياكل ولا يشرب الا معه فقال لولف
ابن هشام وبعديا ام دخل البطريق على الملك قيسم فوجد جالس وخزائنه
بين يديه وهم يعرضون عليه الاموال والحزم والكواهر وهو يرفعها في الامنياس
ويختم عليها ويشيلها في الصناديق وعند جماعه قد تاهبوا للسفر

وركوب الطريق فتعجب البطريق من ذلك وقد سلم وجلس الى جانبه ثم انه
بعد جلوسه سأل الملك عن حاله وقال له الى اين تريد ان تحمل هذه الاموال
وذلك الحمل فقال له الملك قير يا ولدي اعلم ان ذلك هو الملك كير صاحب
الديوان ملك العرب والبحر وصاحب بلاد الزبرجالة الذي يطعم كل الامم
وتحمل اليه الاموال والنعم فقال له البطريق هو ملك البحر ما هو على ملة المسيح
عيسى ابن مريم فقال له الملك قير يا ولدي انما هو بعيد النار ويحكم على
ساير الاقطار لاجل كثرة جيوشه واعوانه ومواليه وفروسانه ولولا مداراتنا
له بالاموال والجوار ما كان لنا في ارض الشام قرار فلما ان سمع البطريق من
الملك ذلك الكلام قامت عيناه في ام راسه وقال له وحق المسيح والمذبح
والذبيح ما كنت انا اقول انه في الدنيا من بعيد غير المسيح والا ان كان كما قد
ذكرت سابقا غير الجهاد ثم اظهر الدين الصحيح فكيف لك نفس بقصر على
الذل والهوان على عبادة النيران وانت تدعى عبادة المسيح وتشد الزنار
وحق من اقام الموتى من صفر التراب ونفخ في الطين طارت منها طيور حارت
منها اولوا الابواب لا تركت يحمل من هذه الاموال دينار واحد حتى اسير اناس
الطلب للجهاد في طاعة المسيح والتي تبسك هذا الملك وابذل عمره للجهاد واذا انت
تقلت قدم انت على العرود وان نفخ في المسيح على عاكه واجناده ونفت
اقاليم وبلاده اغتت فيها من قبلك وانت تقم في بلادك وانت امن وتفسر
الدنيا كلها مسيحية والملة مرهية فقال له الملك قير لا تفعل ولا تفزع علينا
باب لا تريد ولا تحمل نفسك ولكن ان كنت تريد ان تفعل شيئا لاجل
فسلك فسير مع المال الى عنده هذا الملك واحضر بين يديه وابصر ملكه وبلاده
وفروسانه واجناده والطلب منه المبارزة فانه يوصلك الى ما تريد ولا يتعدا
عليك لانه ملك عادل طيب الاخلاق حسن السيرة واحسن ما اليه الصدق
بلاديا ولا نفاق فاذا امرت غدره وبين يديه ابصر ما تقدم عليه فان انت رايت
في ملكه طمع عود الى حق ادريك ما تمنع وان ابصر الامر عظيم فحمل المال

اليه

الملك و امرنا مع ذلك الملك مستقيم ولا بيان علينا شيء من ذلك فلما ان سمع الطريق
من الملك ذلك استنصوبه وراه معقول وهو حساب جيد فصار مع المال لما ان
تجرده واخذ معه الهدايا والتحف وما زال سائر الى ان وصل الى المدائن وصاد
في حضرة الملك كسرا وجراله فاقدر جرا وقال ايها الملك اعلم ان ملكنا الملك قيس
يحمل اليك الاموال في كل عام وهي شي كثير من الجواهر والممالك والجوار والمال
ولكن ما يرسلها اليك الا وهو موكب تحت الغلبة والاذلال وانا ما اتيت في
هذا العام اليك بهذا الحمل الا على وجه الهدية واعلم ايها الملك انني ما اتيت
في هذه السنة الا اريد ان اكشف الضيم عن دين النصارى وبارز بين يديك كل فارس
يقول عليك واذا قتلتنا في البراز كان دمك حلال وان انا رزقت النصر
على فرسانك وشهدت لاني عند ذلك بالزيادة على فرسانك بان شجاعتي
سامية وهي عندك نامية فتخط عن بلادنا الخراج ولا تخرجنا الى العناد فيحصل منه
القتال والحجاج لان سفك الدماء في سائر الاديان جرائم واعلم ايها الملك
انني ما قلت لك هذا الكلام الا طمعا في عدلك الذي قد شاع في سائر الاراضي
والبقاء على السنة الرجال وقد ضربت بها الامثال في كل البلاد **قال**
ابن هشام فلما ان سمع الملك كسري من الترجمان ذلك الكلام عجب منه غاية
العجب وما بات تلك الليلة الا وفي وجهه اثار الغضب الا انه ما بان منه شيء
لان ملك عادل فالعدل رده الى الصواب وقد قال لا ريب وولته من
يطلب الانصاف ايش له جواب الا ما اراد ولكن اتركوه في مكان يصلح له
واقبلوا له بما يريدوا نزلوا المال الذي اتى معه عنده فقيم الى غداة غد حتى
انه يخرج الى الميدان وتشهد برازه الزمان ولا تاخذ ما اتى معه شيء الا بالحق
الواجب ولا تؤمنى تاخذ مال احد بغير استحقاق واذا ما كان عندنا
فارس يلقا هذا الفارس وهو من بعض فرسان الروم فالتنا استحقاق في
مما لهم وهذا قد اتانا بهذا الشرط والامتحان ففعلت الحجاب ما امر به

الملك كرا وبانت النقا تدور على جيوش الفرس والديلم ان اصبح الله تعالى
بالعباس والاضانيون ولاح فخذ ذلك تبادرت الزمان من العجم والمسلمين
وقد املا الميدان بالام وقد ركب الملك كرا وعلى راسه التاج والاكليق
وبني عينيه درع تقدا كانها قنديل وقدامه المرازيه والحجاب المتعالية ومن
حوله الرايات وعلى راسه الازدهارات والاعلام المزهبات المختلفة
وهو راكب على جواد تربية ملوك الحجاز له غرغ مثل الطراز يطير بلا همما
ويسبق الخيل عند البراز ولما ان وصل الى الميدان خففت له رقاب الزمان
وقد تجلت بين يديه الشهبان وصارت عند ذلك العساكر صفين وقد
انقسمت قسمين وماطال بالملك الوقوف حتى نزلت الوقوف الذي هو
صنوف وبعد ذلك اقبل البطريق موقوف من حوله القسوس وقدامه الرهبان
ومن وراه الجنائب الروميات المختلفة الالوان واصحابه قد رفعوا على
راسه الصليبان وقاهو اللعوب والطعان ولما ان توسط الميدان وخرج
من بين الرجال ومال رجال وقد تاهب للمصايب واطراح الزوايب
وقد تقلعت له المواكب وتقلب تحت القنطارية على ظهر الجواد الى ان تار
الغيار وعاد ضياء النهار ظلام وقد اسود وتشتت لهيبه الاجساد
وزاد به الاحتقاد وطلب بعد ذلك البراز والقتال فتبادرت اليه ابطال
الفرس وعنده النيران وقد طلبته من سائر الاقطار يريدون بذلك الاقنى
فخذ ذلك صاحبت عليهم النقا باركرا وردوهم عن الميدان وقد قالوا لهم
لا تخرجوا اليه الا فاس لغاص كما امر الملك العادل وكل من اسر في المجال
اخذ جميع ما معه من المال وان كنتم فانقروا على بعضكم فاقترعوا فمن
منكم قد وقعت عليه القرعة خرج اليه ويشاخر الاخر الى ان نجي نوبته
فلما سمعوا العجم من المزيان بذلك الكلام فتأخروا الى وراهم وسادوا عند
ذلك الجميع وكبوا احد ثم اقم اقترعوا فوقع فيهم القرعة على مرزبان فخرج

اليه كانه شيطان من شياطين الجن وكان دليلى شديدا يقال له مرجان
فلم يلفه صار في الميدان انقض على البطريق انقضا من العقاب ولما ان
قاربته ضربه بحربة كانت في يده فخرجت من يده كانه شهاب النار فصبها
البطريق على حارقته وقد اخرج رجله من الركاب وصبر الى بحر الرزيان والجواد
من تحت في شدة الجولان فرفضه اقلبه سرعه على الصخرة ولما نظرت
الفرسان الى ذلك انذهلت عارات وحارب مما قد جرا على فارس الديلم
لا ينهروا انقلب عن ظهر الجواد والرومي لا طعنه ولا ضربه بحسام
فجبروا من ذلك ثم انهم اقرعوا فوقع على رجل جبار من جبابرة العجم وكان
صاحب ومقدم وهو ثقات بيار السلاح ويصبر اذا اشتد الغضب والكفاح
فخرج وفي يده عמוד من الحديد وهو يهيمهم همهمة الاسد الى ان قرب من
البطريق ونفع باعه ليفويه فركزه البطريق بعقب القنطارية تحت اضلاعه
فاقلبه لانه كان في يده قنطارية كانه ساري مركب لو ركز بها حمل انقلب
وكان قد قلع من راس قنطاريته السنان وكان قد اسرط على نفسه قدام الملك
كسرى صاحب الايوان شي باعله احد غير لانه اشهد عليه القسوس والرهبان
ان دمهم حلال ودمهم عليه حرام الا من تخاف عليه فقال لولف ابن هشام
وما زال الفرسان يخرج اليه باختلاف اجناسها وعددها وهو يصبرها وعلى
التواب يمددها الى ان كسروا فخرمات فارس كوارا كثرها حجاب من ولادة
الاقطار وقد صار اخر النهار والملك كسرا من فعالة قد جارت فصدتها اسدي
به وخلع عليه وقال له وحق النار وما فيها من القدر والاشتغال انك
احق باموك من هذه الاموال فانت احق من هؤلاء الا نزال ثم انه بعد
ذلك عاد من الميدان وهو غضبان وقد عادت جيوشه في قلوبها الزمان
وعاد البطريق ايضا وهو زحان ومن حوله القسوس والرهبان والجميع من
حوله سايرين يتركون الامجيل ويقبلون الصليبان ثم انهم بانوا تلك الليلة

الى الصباغ . ولما ان اصبح الله تعالى بالصباغ واصفا بنوره ولاح . ولما
ان طلع النهار عادوا الى الميدان فرما في عرضانه مائة فارس من المماليك
وقد زاد بكسر الغضب والمرد ولا رجوع جعل باله من احد وما لك يسوي عند
حبه من عظم ما وجد وصار على قلبه هم . وعلى عليه الغضب والخطا وقد
دام الامر كذلك وهو على هذا الحال تمام الخمسة عشر يوم الا ان البطريق
كلما جايز داء وفسان العجز الى نقصان وكسرى بيات ويصبح حزينا وهو
حيوان وخايف ان يرجع البطريق يحدث قهر ملك الروم بما فعل فهوون المملكة
الكروية عند عبادة الصليان وتحدث لهم نفوسهم شي ما كان لهم على بال ويتعب
قلبه من هذه الامور والاسباب ولا يستريح كسرى ولا عسكره من هذا الحال .
ولما ان كان في اليوم السادس عشر وصل الوزير عمر بن نضله الجدوى وزير الملك
المندرد ودخل على الموبدان وساله ان يكشف غضب العجم عن الزمان ويستوب
من الملك كسرى دم من قتل من ~~الملك~~ عسكر خراسان الذي قتله عنده في الميدان
وكان ذلك اليوم يوم الاحد . والبطريق بطل فيه القتال فحدث الموبدان عمر
نضله يحدث البطريق وما فعل بالابطال وقد قال له . واعلم ان كسرا خايف
ان تنقص منزله عند ملك الصليان ويقطع عنه حمل المال وربما طمع
في بلاد الرمن وياثبه عساكر كثير من عساكر النفرانية ويطلب منه القتال ويتعب
قلبه من هذه الامور والاحوال ولا يعود يرتاح . فلما سمع الوزير عمر بن نضله
هذه الامور عجب من قلب الليالي والايام فقال للموبدان يا مولاي اعلم
ان قد سهل الامر وهان وانفج . وبلغ الملك كسرا غاية الهمال واعلم ان
عند الملك المندرد فارس من بني عبس وعدنان ما خلق مثله في هذا
الزمان وما يوجد في الميدان ولا يوصف بلسان وبه يصلح الشأن
ثم انه حديث عنتر . وما جرى له مع الملك المندرد وكيف انه غار
على النوق العصفاء . وكم قد هلك من بني سيبان وما وقع في الامر
حتى كفى به الجواد . وقد اخذ اسير . وكيف قتل الاسد وهو فقير وقد

قتل

١٤٤
قتل الحاجب خفروان وكسر عسكرهم بعد ما كان حصر الملك المنذر في البلد
وقد كان ليس له به طاقة ولا حيلة. فلما ان سمع المويدان من غراب
يذبل ذلك دخل على قلبه الهنا والسرور والفرح. وقد علم ان الامر
قد انصلح. فقال وحق النار ذات اللهيب ان هذا الحديث احسن ما يورخ
ويكتب في احاديث العجم وانا اقول ان ذلك الفارس يزيل عن قلب الملك
كسر ما به من العيظ والغضب ويكون لاصلاح الشأن سبباً له. فكتب
من ساعته وقام وقد قال لعمري لا يبرح من هذا المكان الى ان اعود اليك
واقص ما يحرا عليك وسار الى ان دخل على الملك كسري فرحب به هو وكل
من كان حاضراً فقال له الملك ايها الهب الكبير اريدنا ان نرسل خلفك و
نستشير في ذلك الامر الذي قد تعرض عن حال هذا البطريق وما قد فعل
بفرساننا وقد كسر عز دولتنا بشيعة وشهامة. وعد لنا بمنعنا عن
اذينة. وانا نريد ان نكتب الى خراسان تامر الولاة ان تاتينا بالفرسان
لعل ان يقع لنا اخذ من يذل هذا الشيطان ولا قد طعت فينا عبدة
الصلبان فقال له المويدان ايها المولى الامير هذا اقرب والخطب لبعادك
اهون لك ومن يكون هذا الكلب الاجوب حتى نكاتب من اجله
اهل خراسان ونعظم امر في البلدان فقال له كسري فاعلمنا كيف
ان يكون التدبير بعد هذا القتال والتمكال بالفرسان. ثم الا نزعاج
فلما ان سمع المويدان من الملك كسري ذلك الكلام الدأ بالردا. واذا
كان بك مرضين فداوى الاصغر فيهم. فقال له الملك كسري وكيف
ذلك اشريها الان على بالصواب ودبر هذا الامر والاسباب فقال
له المويدان ان كان ولا بد وقد سلمنا الامر فانا اشير عليك ان تكتب
الى نائبك على العرب الذي تحت طاعته ساير الفرسان وتامر ان ينفذ
اليك اقل ما عند من العبيد تبلغ به من هذا الشيطان. فلما توبدان
فرسان العرب ما تترى الا في البراز. ثم تفتخر بذلك فرسان الحجاز

وفساتنا نحن نبلغ منهم ما نريد ونختار في المصافات البكاد فقال
له الملك كسري فملك العرب علينا غفبان لا جل ما جرى بينه وبين
الحاجب خفروان وقد سار اليه في عسكره مثل البحر اذ ازخر في البحر الان
ما وصل لنا منه خبر فقال له الموبدان ايها الملك بقيت ما بقي الزمان
في سرور وامان واعلم ان خفروان قد شرب كأس الموت الوان وادركه الحمام
وقد وصل جيشه منهم من خمسة ايام وقد كنت انا غفبك هذا الامر والشان
خوفا على صدرك ان يفتق فمات غير الحكمان حتى لا احملك ما لا يطيق
والان فقد دعت الحاجة الى اطلاقك على هذا الحال وانا اسالك
الفيران تبلغك الامال من الاعداد ويصلح الحال قال الراوي فلما ان
سمع كسري من الموبدان هذا المقال زادت يبرانه اشتعال وقال ياربونا
ومن هو الذي قتل الخفروان فادرس العصر والزمان فقال له الموبدان قتله
شجاع من الشجعان من بني عيسى وعدنان ثم انه حدة بما سمع منه من عمر
ابن نفيله وزير الملك المنذر وما سمع منه من القوة والشجاعة والبراعة
والنصاحة فقال الملك كسري فاذا كان الامر كما قد ذكرت فباي وجه
تفعل الملك المنذر حتى انه ينفذ اليها هذا الفارس المذكور وبعد
ان قتل بطل من خيار ابطالنا واكابرد ولتنا وقد كسرت فرقة من جاشينا
وقتل اكثرها ولوانا ارسلنا اليه لم ياتي اليها ولا يا من على نفسه من سخطها
وغفبتنا ولوانني انه ياتي لا نفذت اليه واساله في ذلك الفارس ان يرسله
اليها وانا اعفوا عنه ولا او اخذ في ذلك لانتا كما في حال الاصل
نحن ظالمين عليه بما صنعنا معه فقال له الموبدان اعلم ايها الملك ان
الحاجة في هذا الوقت داعية اليه وما المعول الاعلى الله ثم عليه لانه
عنده ذلك الفارس الذي هو من بني عيسى وعدنان وما في الارض من
يرد له عنان انه حدة بحيلة الخبير وكيف كان المنذر قد انكسر ودخل

اعلم

لبلد وانخفض وكان عنده في الاسر والقيود فاحلقه وبلغ به
المقصود. وقد قص عليه القصة من اولها الى اخرها وكيف اتى وساق
مال المنذر وحدث وقتل عسكره ولولا كتابه الجواد لما كان قد رز عليه
وما اتى ذلك الفارس من ارضه وساق ذلك النوق العصافير الا لاجل
ابنة عمه يريد ان يتزوج بها. فقطع عليه عمه من حملت مهرها الفناقة
من النوق العصافير فاتي وساقها. وهذا كان سبب ذلك. ولكن ايها
الملك ان الصواب اننا نرسل للملك المنذر الخلع والتشريف ثم اننا
نامر ان يحضر الى عندنا هو والرجل العبسي ونتركه لانه يلقي هذا
البطريق فمن قتل صاحبه كان له سعادة وتوفيق فقال له الملك
كسري فان كان المنذر يطيع امرنا ولا يسمع كما تبنتا ويدخله الطمع
فيما. ونظن ان الفرع وقع بنا. فقال الموبدان ايها الملك العظيم الشان
انا ما تكلمت بهذا الكلام الا وقد ثبت عندى ان المنذر من هيتك فزعان
ومن سطوتك وجلان ومن غضبك خائف حيوان مقرق بالخطا بما قد
فعل وانه هو الذي اخطا في الآخر وفي الاول وقد دم غاية الذمام ويوحا
منك العفو والسلام فقال له الملك كسري ايها الهب الكبير دبر ما ترى
وتريد وما يكون فيه الراي السديد والشور السعيد واضع ما تشاء واحضر
هذا الفارس واوعد منا بالعطايا ان يلقنا من هذا البطريق المنة.
فعندها عاد الموبدان الى عند عمرو بن نفيله واعلم بما جرى من الملك كسري.
فخرج بذلك واستبشر وكتب من وقته الملك المنذر يامر بالسرعة والاجال
بالقدوم واعلم بما جرى من امر الملك كسري وفارس اروم هو البطريق بدرموط
واعلم ان الامر الذي سار فيه قد انصلح وانه قد فطن عن عنتر فارس بنى
عيس هلاك البطريق بدرموط ويحل به العدم ويرى ما بقلب الملك
من الهم والغم والضييق وقال له في اخر الكتاب ولا يكون الجواب الا